





مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی



المورد

مجلة تراثية فصلية محكمة

تصدر عن دار الشؤون الثقافية العامة
- وزارة الثقافة -

الجلد الحادي والثلاثون

العدد الأول - ٢٠٠٤ م - ١٤٢٥ هـ

باسمه تعالى

الدكتور عناد غزوان اسماعيل

استاذ ومرب لأجيال عديدة من الطلبة
يدينون له بالخلق الرفيع والأدب الجم
والعلم الكبير الذي يدفعه على طلبته
بوجه باسم وصدر رحب قل أن نجده لدى
الأخرين فتعلمنا منه الاحترام والهدوء
وتقبل الجميع، فكان خير معلم وخير مرب.
والمجلة بقدر سرورها بتعيينه رئيس
تحرير لها، تتألم وتحزن لفقدته وهو بعد لم
ير بعينه عدداً واحداً من المجلة صادراً
على يده.

من هنا نتقدم أسرة تحرير مجلة المورد
وباسم دار الشؤون الثقافية العامة بوافر
التعازي لذوي الفقيد ولزملائه الأساتذة
ولطلبته الأوفياء له، ولأسرة المجلة نفسها،
إذ كان في رئاسة تحرير المجلة (الرجل
المناسب في المكان المناسب) ولكن هذه إرادة
الله سبحانه وليس لنا إلا أن نطلب له
الرحمة ولأهله وأصدقائه وطلبته ولمجلته
الصبر والسلوان.

أسكنه الله فسيح جناته إنه سميع مجيب
الدعوات

أسرة تحرير مجلة المورد

رئيس التحرير

د. عناد غزوان

الهيئة الاستشارية

أ.د. خديجة الحديثي

أ.د. كمال مظهر

أ.د. طه محسن عبد الرحمن

أ.د. فائز طه عمر

أ.د. زكي ذاكر العاني

أ.م.د. ماهر يعقوب موسى

الأستاذ حسن عريبي

بيئة التحرير

مدير التحرير

د. هدى شوكت بهنام

سكرتير التحرير

محمود الظاهر

صحيح اللغوي

نجلة محمد

سليم سلمان

نراف الفني والتصميم

المحتوى

• الافتتاحية

• [[عَوْدٌ عَلَى بَدْءٍ]] ٢

بحوث ودراسات

كيف تحقق نصاً لرائياً

٢٤-٣ د. ناظم رشيد

الخاتمة في شعر المتنبي

٦٢-٢٥ د. قحطان رشيد صالح

مقاييسات في الفلسفة الصوفية القسم التاسع الجزء الثاني

٧٢-٦٣ عزيز عارف

• النصوص المحققة

ليس في كلام العرب لابن خالويه

١٠٢-٧٣ تحقيق د. محمود الدرويش

• العرض والتقد والتعريف

حول نسبة المؤرخ العراقي ابن الديلمي

١٠٦-١٠٣ طه هاشم

١٢٥-١٠٧ اخبار الزمان العربي اعداد حسن عريبي

١٢٧-١٢٦ العرض نجلة محمد البكري

((عَوْدٌ عَلَيَّ بَدْء))

كانت وما زالت مجلة ((المورد)) التراثية مرآة ساطعة للمكتبة التراثية ترفد الباحثين بأهم البحوث والدراسات والنصوص المحققة والفهارس المتنوعة، انها المجلة التي تطلع اليها الدارسون ليجدوا فيها ما يعينهم في دراساتهم.

ان عمر هذه المجلة اكثر من ثلاثين عاما لم تتعثر في مسيرتها على الرغم من كل الصعوبات التي مرت بالعراق، وها هي تطل علينا من جديد بوجهها البراق الذي عهدناه لتزود منها التراث بأنواع معارفه: ادب، نقد، تاريخ، فلسفة، نحو، لغة، نصوص، تراث علمي...

وبكل اعتزاز يسرُ مجلة المورد دعوة باحثيها الذين واكبوا مسيرتها العامرة (إن شاء الله) للكتابة فيها، وستجدونها، على العهد، ترحب بكل مشاركة تخدم تراثنا الاصيل وتضيف الى مكتبتنا ما نحن بحاجة الى التزود به من معارف جليلة.

ان عراقنا الحر الجديد يفتح ذراعيه لابنائنا ليواصلوا حياتهم ويحافظوا على اصالتهم وتراثهم الذي هو جزء من تراث الانسانية الساطع في البلاد والشعوب، ونحن بانتظار علمائنا واساتذتنا الافاضل الذين عهدنا منهم كل جديد في التراث وافاقه التي تواكب الدراسات الحديثة في العالم، اننا نهدف من خلال مجلة ((المورد)) القديمة الجديدة التواصل مع كتابنا ومحبي التراث ليجدوا موردهم تعود اليهم من جديد بجلتها الزاهية. محافظة على كيانها ومنهجها ومتطلعة الى كل جديد نافع من الدراسات يرفد تراثنا الغني ويضيئ كل مجالاته الواسعة.

المورد

الأسعار

العراق: ٧٥٠ ديناراً، الأردن: ديناران، الإمارات: ٣٠ درهماً، اليمن: ٣٠ ريالاً، مصر: ٣ جنيهات، ليبيا: ٣ دينارين، الجزائر: ٦٠ ديناراً، تونس: ديناران. المغرب: ٣٠ درهماً.

المشاركة السنوية

٥٥ دولاراً في الإفطار العربية. في دول العالم الاخرى ٨٠ دولاراً.

عنوان المراسلة

دار الشؤون الثقافية
العامية - الأعظمية -
ص. ب: ٤٠٣٢ بغداد
جمهورية العراق
هاتف: ٤٤٣٦٠٤٤
فاكس: ٤٤٨٧٦٠

كيف تحقق نصّاً تراثياً

أ. د. ناظم رشيد
كلية التربية للبنان . جامعة بغداد

تمهيد:

عطاء الفكر الاسلامي غني ثراً في مختلف صنوف المعرفة، وقد حفظ هذا العطاء في اسفار كثيرة، ومجاميع كبيرة، تناقلتها الاجيال قارئة مستفيدة ومضيفة.. وحينما تناوبت الكوارث، وتوالت النكبات على ديار المسلمين شرقاً وغرباً، وتناوشتها أيد أئمة^(١) وتفشت الجهالة بين الكثيرين من أبنائها، قلت العناية بالموروث العلمي والأدبي، مما أدّى الى ضياع جانب كبير منه أو تلفه أو العبث به أو تشويهه^(٢).

وقد تنبه الغرب — بعد نهضته — الى قيمة هذا التراث العظيم ونفاسته وما فيه من ثروة كبيرة نافعة وكنوز عظيمة

في مختلف العلوم والمعارف، وتوجهت الانظار اليه وقامت حملة واسعة — ولاسيما من المستشرقين — لاقتناؤه وجمعه، واخذت ركايبهم تجوب بلاد المسلمين، وتجوس اراضيهم، بحثاً عن أماكن وجود المخطوطات ومواضع رقودها، واستطاع رجالهم بذكائهم وفطنتهم، وأحياناً بحيلهم ومكائدهم الحصول على أجودها وأنفسها واندرها، عن طريق الشراء، أو الإهداء، أو السطو.. وحملوها الى ديارهم في اوربا والولايات المتحدة الامريكية وروسيا.. واحتفظوا بها في خزائن مكاتبهم بعد ترميمها وتجليدها وتنظيمها وصنع الفهارس لها، وأصبحوا يمتلكون من

تراثنا المجيد أكثر مما نملك واغزر مما نحفظ به منها. وقد فطن اصحاب هذه المخطوطات — بعد خروج الكثير من نفائسها من ايديهم ورحيلها عن ديارهم — بطريق مشروع أو غير مشروع — الى قيمتها الكبرى وفائدتها العظمى، وتأسفوا عليها، وندموا على تفريطهم بها، ولات ساعة مندم. ونهدوا اليها يلمون شتات ما بقى منها، ويجمعون ما غفل عنها الغرب، وكانت حيلة ذلك الجمع ثمالة^(*) لا بأس بها، حفظوها في مكتبات خاصة بها، كما يلاحظ ذلك في بغداد، والقاهرة، ودمشق، والرباط، وسواها من المدن العربية الكبيرة.

إن هذه المرحلة أفادت الباحثين المشاركة إذ عرفتهم بكنوزهم التي ارتحلت عن أوطانهم واستقرت في مكتبات متناثرة كثيرة في أرجاء العالم شرقاً وغرباً^(١) أمثال لندن، وباريس، وأيرلندة، ولبزك، ولندن، وبرلين، ولنفرد، وواشنطن، واسكوريال، وفينا، والفاتيكان. ومن يمعن النظر في كتاب "تاريخ الادب العربي" لبروكلمان، و"تاريخ التراث العربي" لفؤاد سزكين يأخذه العجب من كثرة ما خلف السلف من ثروة علمية وأدبية كبيرة.

ويجب أن لا ننسى في هذا المجال الخزائن الكبيرة الموجودة في استانبول التي تحتج آلاف المخطوطات النفيسة، ولا سيما الموجودة في المكتبات الآتية: السلمانية، ونور عثمانية، وطوب قابي سراي.

وقف الباحثون على الكتب التي طبعت في أوربا^(٢) تصفحوها، واستساغوها لأنها أسرت قراءه من الكتب المستنسخة باليد، ولا سيما المكتوبة بخطوط رديئة، إلى جانب توافرها بأعداد كبيرة، وأخذتهم الحمية على تراثهم الخالد بعد يقظتهم، وبدأوا بنشر الكتب، ولا سيما بعد جلب المطابع من الغرب، وكانت لهم طريقتان في الطبع والنشر. الأولى أخذ الكتب المطبوعة في الغرب واستنساخها وطبعها مثل تاريخ الطبري، ومروج الذهب للمسعودي، ووفيات الأعيان لابن خلكان، ومقدمة ابن خلدون، والنجوم الزاهرة، والمفصل للزمخشري، وتهذيب الأنساب للسمعاني، وعجائب المخلوقات للقزويني والمعارف لابن قتيبة. والطريقة الثانية طبع كتب لم ينشرها الأوربيون مثل لسان العرب لابن منظور، وتاج العروس للزبيدي، والخطط والآثار للمقريزي، وخزانة الادب لابن حجة الحموي، وحلبة الكميت للنواجي، وتزيين الاسواق في أحوال العشاق لداود بن عمر الانطاكي، وديوان الحاجري، وديوان شهاب الدين التلعفري، وديوان ابن مطروح، إلى جانب كتب

كثيرة في التفسير والحديث والفقه.. وأغلب هذه الكتب طبعت اعتماداً على نسخة خطية واحدة بلا تعليقات وهوامش وفهارس تفصيلية، أي بلا تحقيق علمي دقيق يتوخى الامانة والضبط، ولا تمحيص للأخبار والحوادث والأعلام، ومن غير النظر على ما طرأ عليها من تصحيف وتحريف على مرّ العصور.

لقد بدأت طلائع التحقيق للتراث تظهر مع مطلع القرن العشرين للميلاد، حيث نجد العلامة المرحوم احمد زكي باشا يحقق كتاب "نكت الهميان في نكت العميان" للصفدي سنة ١٩١١، ثم يحقق "أنساب الخيل" و"الاصنام" لابن الكلبي سنة ١٩١٤. ثم توالى المطابع باستقبال الكتب المحققة وطبعها ولا سيما بعد الثلاثينيات من القرن المذكور، ومما يلاحظ أن المستشرقين قلّت عنايتهم بتحقيق المخطوطات ونشرها مع أنها كثيرة ومتوافرة في خزائن بلدانهم، ولعل ذلك يعزى إلى أن هؤلاء المستشرقين قلّ عددهم، ولم يعودوا إلى المستوى الذي كان عليه أسلافهم أو أنهم استوفوا القسم الأكبر والنصيب الأوفر مما كانوا يريدون وينشدون من هذا التراث.

إن المهققين المشاركة أصبحوا ماهرين، عارفين بأصول التحقيق العلمي ومناهجه، تعلموا هذا الفن الرفيع واتقنوه من ادامة النظر فيما حققه الغربيون من قبل، أو تعلموه وهم يدرسون في الجامعات الغربية، أو أنهم تلقوه واخذوه من اساتذة مستشرقين درسوا في الجامعات العربية، ولا سيما في القاهرة مثل المستشرق الالماني برجسترآسر الذي عمل استاذاً في كلية الآداب بجامعة القاهرة سنة ١٩٣١/١٩٣٢ وألقى على طلبتها محاضرات طبعت فيما بعد بعنوان "أصول نقد النصوص ونشر الكتب".

ومن الجدير بالذكر أن تحقيق النصوص والتثبت من صحتها لم يكن بعيدة عن علمائنا وأدبائنا القدامى^(٣)، قال

الدكتور شوقي ضيف: " والواقع أن هذه القواعد لم تفت اسلافنا ، بل لقد بلغوا فيها من الدقة والاحكام ما لم يبلغه المستشرقون ، ذلك انهم عنوا برواية الحديث النبوي والتحقيق من صحته منذ الصدر الاول من تاريخهم... والدقة البالغة في احاطته بسياج متين في إثبات نسبه للرسول نسبة لا يداخلها أي ريبة.. وعلى نحو ما تشددوا في رواية الحديث النبوي كذلك تشدد علماء اللغة والشعر^(١) والأمثلة على ذلك كثيرة جداً، من ذلك ذكر - رشيد الدين الوطواط (ت ٥٧٣ هـ) انه التمس من احد الفضلاء ان يرسل اليه نسخة صحيحة من كتاب (اساس البلاغة) للزمخشري كي يقابل نسخته المملوءة بالتحريفات والتصحيفات، وفي هذا قال: "وقعت في يدي نسخة من كتاب اساس البلاغة... أرى فيها من التصحيفات ما لا أجد رخصة في إهماله، ومن التحريفات ما لا أصادف في ديني فسحة في إغفاله، فإن تفضل سيدنا - أدام الله أيامه - بإفاد المجلدة الاولى من النسخة المقررة على الامام السعيد جار الله - قدس الله روحه - لأقابل سقيمه بصحيحه، وأبالغ في تقويمه وتصحيحه، حاز مني شكري أطول الذيل..."^(٢).

ويقول مثلاً: داود الانطاكي في كتابه تزيين الاسواق معقبا على بيتين من الشعر لعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر ابن ابي طالب :

فلست براء عيب ذي الود كله

ولا بعض ما فيه اذا كنت رائيا

فعين الرضا عن كل عيب كليله

كما أن عين السخط تبدي المساويا

ورأيت في نسخة (ولا بعض ما فيه اذا كنت راضيا) وهي أليق بتحسين الكلام لما فيها من المقابلة، وفي أخرى (ولا بعض ما فيه وان كنت رائيا) وهذا أليق بالمقام والطف وأحسن دلالة على المقصود فيه من وقع التوهم من كونه ضعيف النظر،

فإنه يقول لا أرى له عيباً مع أنني صحيح النظر"^(٣).

إن ما عند المحققين في عصرنا يفوق ما عند أولئك الأقدمين من حيث التنظيم والتنسيق واطهار الفروق وكتابة الشروح وصنع الفهارس...

لقد لمع في كل قطر عربي مجموعة من المحققين الفضلاء أجادوا كل الاجادة في تحقيق كتب التراث ، وقدم هؤلاء المحققون بعلمهم الجم ، وإخلاصهم وأمانتهم وخبرتهم خدمة جلية لأعمال السلف الصالح، وهم - في نظرنا - افضل بكثير من الغرب - يبين ؛ لأنهم - في الغالب - يفهمون النصوص ويتذوقونها ويدركون خفاياها ومعضلاتها أكثر من الغربيين، الى جانب الامانة العلمية، لذا كانت أعمالهم رصينة، وترجيحاتهم صائبة، وتعليقاتهم نافعة.

ونشير هنا الى مسألة في غاية الخطورة على التراث، لابد من الانتباه إليها وفصح مرتكبيها ومحاسبتهم، وهي اصدار كتب تراثية تفقر الى الامانة العلمية وشروط التحقيق الصحيح يقوم بها اناس لا خبرة لهم ولا دربة ولا علم لهم بما يعملون، غايتهم الشهرة، أو كسب المال على حساب جهود علمائنا وأدبائنا الذين خدموا اللغة العربية، لغة القرآن الكريم، بإخلاص وحسن نية وغيره. إنهم أساءوا الى الكتب التي نشروها ووضعوا أسماءهم على أغلفتها، حبذا لو بقيت تلك اللاليء في أصدافها الى أن يتهيا لها رجال أكفاء غيارى يضطلعون بمهمة تحقيقها ويقدمون عملاً متكاملًا نظيفاً خالياً من كل عيب أو خلل أو اضطراب.. وقد حذر الأستاذ أحمد أمين من الناشرين الجهلة الذين يلهثون وراء المادة والظفر بالمال غير مباليين بما يصيب التراث من ضرر وتشويه، فقال: "وقد مر علينا زمان كان نشر الكتب فيه على ايدي تجار جهلة لا يعنون في الموضوع الا بجانبه التجاري السخيف، فيكفي ان تقع في أيديهم نسخة مخطوطة من كتاب يظنون رواجه، فسرعان ما يطبعونه في

أيام، غير باحثين عن نسخ أخرى من هذا الكتاب تُعين على تصحيحه ولا عاهدين بطبعه على علماء ثقات يتحرون الصحة في طبعه، فيخرج الكتاب محرراً مشوهاً، إذا لم يفهم ناشر جملة حذفها أو غير فيها وبُذل، وقد يكون هو المخطيء في الفهم، المنحرف عن الصواب، لذلك خرجت أكثر الكتب المطبوعة في مصر محرقة مصفحة مملوءة بالاعلاط، إن شئت فأقرأ في "العقد الفريد" أو "الحَيوان" للجاحظ، أو "الآغاني" طبعة بولاق أو الساسي أو نحوها، فلا تكاد تقرأ سطرًا من غير خطأ أو تحريف يمل منه القارئ ويضيق صدره^(١).

الكتاب المخطوط واختلاف نسخه

تبذل في الوقت الحاضر جهود كبيرة ومضنية على أيدي علماء وأدباء فضلاء، أيدَ تحملاً لنشر كتب التراث الإسلامي في جميع الفروع الأدبية والعلمية والفلسفية والدينية وفي ضوء قواعد سديدة، هذه الجهود الخليفة بكل تقدير وثناء تدل على النية الخالصة في شدِّ الأواصر بيننا وبين أسلافنا. وفي تلك النظرات الآتية جانب من فن التحقيق لا بد من المقبلين على العمل في هذا الميدان الوقوف عنده، وهو الاختلاف أحياناً في نسخ الكتاب المخطوط.

وقد يسأل سائل من أين جاء هذا الاختلاف؟ وفيما يأتي الجواب:

١- وقد يكون مصدر الاختلاف نسخة أخرى للمؤلف، فإن الجاحظ مثلاً ألف كتابه البيان والتبيين مرتين كما ذكر ياقوت الحموي، وقال: الثانية أصح وأجود^(٢) وذكر ابن النديم أن كتاب الخراج لأبي القاسم عبيد الله بن أحمد الكلوذي له نسختان الأولى صنعها سنة ست وعشرين وثلاث مئة والثانية سنة ست وثلاثين وثلاث مئة^(٣) كما ذكر لأبي بكر أحمد بن

علي الرازي نسختين أولى وثانية من كتاب شرح الجامع الكبير لمحمد بن الحسن^(٤) ونسختين أولى وثانية من كتاب الزيج لمحمد بن موسى الخوارزمي^(٥) ووضع المسعودي كتابه مروج الذهب سنة ٣٢٢ للهجرة وأعاد تصحيحه عام ٣٣٦ للهجرة^(٦) وقد أخرج أبو منصور الثعالبي كتابه يتيمة الدمر مرتين، الأولى سنة ٣٨٤ للهجرة، والثانية سنة ٤٠٣ للهجرة، وإلى هذا أشار صراحة فقال: "وقد كنت تصدّيتُ لعمل ذلك في سنة أربع وثمانين وثلاث مئة - والعمر في إقباله، والشبابُ بمانه - فافتتحتُه باسم بعض الوزراء مجرياً إياه مجرى ما يتقربُ به أهلُ الأدب إلى ذوي الأخطار والرُتب، ومقيماً ثمار الورق مقام نثار الورق، وكتبتُه في مدة تقصر عن إعطاء الكتاب حقّه، ولاتسّع لتوفيه شرطه... وحين أعرتُه على الأيام بصري، وأعدتُ فيه نظري، تبينتُ مصداق ما قرأته في بعض الكتب أن أول ما يبدو من ضعف ابن آدم أنه لا يكتب كتاباً فيبيت، عنده ليلة أحب في غدا أن يزيد فيه أو ينقص منه. هذا في ليلة واحدة فكيف في سنين عدّة؟... فجعلتُ أبنيه وانقصه، وازيده وانقصه، وامحوه وأثبتته، وأنسخه ثم أنسخه، وربما أفتتحه ولا أختتمه.. واستمررتُ في تقرير هذه النسخة الأخيرة وتحريرها من بين النسخ الكثيرة، بعد أن غيرتُ ترتيبها، وجددتُ تبويبها، وأعدتُ ترصيفها وأحسّمتُ تأليفها. فهذه النسخة الآن تجمع بدائع أعيان الفضل ونجوم الأرض من أهل العصر.. مالم تتضمنه النسخة السائرة الأولى"^(٧).

٢- وكثيراً ما كان العلماء الذين يملون على تلامذتهم كتبهم يضيفون أحاديثاً في المرة الثانية أو في كل مرة تالية إضافات جديدة، ويحدث أن يحمل عنه بعض التلاميذ الرواية الأولى، ويحمل آخرون الرواية الثانية أو روايات أخرى تالية على ما هو معروف عن كتاب "الموطأ" للإمام مالك بن أنس، فإنه ظلّ يمليه على طلابه نحو أربعين سنة وهو يعدل في بعض

أبوابه، وينفتح في أحاديثه، ولذلك اختلفت رواياته باختلاف الزمن الذي تلقوه عنه؛ واشهر رواياته رواية يحيى بن يحيى الليثي الأندلسي، ورواية محمد بن الحسن الشيباني البغدادي، وهما يختلفان إختلافات كثيرة. وحدث مثل هذا في كثير من المصنفات التي أملاها علماء اللغة والشعر (***) ومن خير الكتب التي تصور إضافات الممثلين وعودهم الى ما يملونه بالتنقيح والتهديب كتاب "الياقوت في اللغة" لأبي عمر محمد بن عبد الواحد المعروف بالزاهد صاحب أبي العباس ثعلب، فقد ابتدأ بإملائه على الطلاب بمسجد المنصور في يوم الخميس ليلة بقيت من المحرم سنة ست وعشرين وثلاث مئة، ومضى في الإملاء مجلساً مجلساً حتى انتهى الى آخره، وأخذ تلاميذه بذلك يقرءون عليه الكتاب، وهو يزيد عليه وينفتح فيه، إختار من بينهم نسخة تلميذه أبي إسحاق الطبري لتكون لقوة الحسنة، وسمعها الطلاب وهو يعرضها عليه، وعاد وأضاف زيادات جديدة في أثناء قراءة الكتاب عليه لثلاث بقين من ذي القعدة سنة تسع وعشرين وثلاث مئة، والطلاب بين به يراجعون نسخهم ويدخلون عليها كل ما يضيفه أو صححه، وزاد بعد ذلك في الكتاب زيادات أخرى صمم أن تكون زيادات الأخيرة عليه. واجتمع الطلاب له في يوم الثلاثاء من جمادى الأولى لسنة إحدى وثلاثين وثلاث مئة، فإختار منهم أبا إسحاق الطبري، ليقرأ نسخته المحررة وهم من حوله ماضون عليها نسخهم وأعلن أن هذه هي العرضة الأخيرة كتاب، وأملى على الطلاب في خاتمة ما صورته: "قال أبو عمر محمد بن عبد الواحد: هذه العرضة هي التي تفرد بها لاسناده أبو إسحاق الطبري آخر عرضة اسمعها فمن روى عني في هذه النسخة وهذه العرضة حرفاً وليس من قولي فهو كذاب علي، وهي من الساعة الى الساعة من قراءة أبي إسحاق على مائر الناس، وأنا أسمعها حرفاً حرفاً^(١) ومثل هذا العمل نصنع

نحن الآن حين نعيد طبع كتاب لنا نشرناه، فانا كثيراً ما ندخل عليه تنقيحات وتهذيبات مختلفة، وبذلك نلغي الطبعة المنقحة المهدبة الطبعة السابقة لها، إذ تعدُّ أصح منها وأكثر دقة^(٢).

٣- وقد يكون الاختلاف من غير علم المؤلف، من ذلك ما لاحظته ياقوت الحموي أن هناك اختلافاً شديداً في مفضليات الضبي، فقال: في بعض نسخها زيادة ونقص^(٣) ولعل ذلك حدث بفعل الوراقين.

٤- وقد يكون مصدر الاختلاف مسودة ومبيضة للكتاب، والمسودة هي النسخة التي لم يهذبها وينقحها المؤلف، والمبيضة هي الصورة الأخيرة للكتاب، فأبن النديم مثلاً ذكر أن أبا بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت ٣٢١ هـ) ألف كتاباً سماه "أدب الكاتب" على غرار "أدب الكاتب" لأبن قتيبة، ولم يحرره من المسودة^(٤) وذكر ابن أبي أصيبعة أن أبا بكر محمد ابن زكريا الرازي (ت ٣١١ هـ) ألف كتابه "الحاوي" ولم يفسح له الأجل أن يحرره، وقد جمع تلاميذه المسودات ورتبوها وخرج الكاتب على ما هو عليه من الاضطراب^(٥) وقال ابن أبي أصيبعة عن كتاب "المسائل" لحنين بن إسحاق: "إن حنيناً جمع معاني هذا الكتاب في طروس ومسودات، بيض منها البعض في مدة حياته، ثم أن حبيش بن الحسن تلميذه، وابن اخته رتب الباقي بعده، وزاد فيه من عنده زوائد وألحقها بما أثبتته حنين في دستوره، ولذلك يوجد هذا الكتاب معنوياً بكتاب المسائل لحنين بزيادات حبيش الأعم^(٦). وهذا القالي بدأ بتأليف كتابه (البارع في اللغة) وتوفي قبل أن يحرره ويخرجه في صيغته النهائية^(٧) والشيء نفسه حدث لصاح الجوهري، فقد توفي مؤلفه قبل أن يتم تبليغه. قال ياقوت الحموي: "مات وبقي الكتاب مسودة غير منقحة ولا مبيضة، فبيضه أبو إسحاق إبراهيم بن صالح الوراق تلميذ الجوهري بعد موته، فغلط فيه في عدة مواضع غلطاً فاحشاً^(٨) وألف عمر بن أحمد المعروف

بابن العديم (ت ٦٦٠ هـ) كتابه "بغية الطلب في تاريخ حلب" وقد "أحسن فيه ما شاء، ومات وبعضه مسودة لم يبيضه" (١١) ونجد كتاب نهج البلاغة للشريف الرضي فبعد أن انتهى منه وكتبت نسخ متعددة أضاف إليه زيادات وجدها ابن أبي الحديد بخط الشريف الرضي، فذكرها في شرحه للكتاب، ثم عقب عليها بقوله: "ثم وجدنا نسخاً كثيرة فيها زيادات بعد هذا الكلام، قيل إنها وجدت في نسخة كتبت في حياة الرضي - رحمة الله عليه - فأماها وأذن في الحاقها بالكتاب ونحن نذكرها" (١٢).

٥- وقد يكون الاختلاف بسبب اختلاف الرواية، فديوان حسان بن ثابت مثلاً توجد منه نسخ برواية السكري عن محمد ابن حبيب الكوفي، وهو من الثقات الذين عنوا برواية الدواوين القديمة، ونسخ أخرى برواية علي بن المغيرة الأثرم تلميذ الأصمعي، وهي تضيف إلى رواية السكري نحو أربعين قصيدة ومقطوعة. وديوان زهير ابن أبي سلمى له نسخ من صنع أبي العباس ثعلب ونسخ أخرى من صنع الأعم الشنتمري وبينها اختلافات. وثمة دواوين بروايات مختلفة يستطيع الباحث أن يقف عليها بنفسه.

٦- ويأتي الاختلاف أحياناً من تغيير مقصود أو غير مقصود من بعض النساخ، يقول الدكتور الطاهر أحمد مكي "قد يأتي الخطأ من تحريف مقصود فيدس الناسخ على صاحب المخطوطة، ينسب إليه أشياء وهو بريء منها تحقيقاً لغرض مذهبي أو منفعة شخصية أو إرضاء لنزعة دينية، وقد يزيّف نصاً بأكمله، أو يغير بعض فقراته ويأتي التغيير أحياناً من جهل الناسخ باصول النسخ، حين يظن أن من واجبه إصلاح الأصل وتوضيح ما غمض منه" (١٣).

٧- يترك بعض المؤلفين فراغات في مصنفاتهم لملئها فيما بعد "، وتشاء الصداف أن تبقى هذه الفراغات. ويأتي بعدهم من يملؤها، مما يؤدي إلى اختلاف في النسخ.

٨- وأحياناً يأتي الاختلاف - وهو على نطاق ضيق - من التصرف بالنصوص المنقولة وعدم إبقائها كما هي، لأنهم لا تستهويهم أو يظنون أنها غير دقيقة، ومن أمثلة هذا ما نرا في كتاب الخريدة للعماد الأصبهاني في ترجمة الغزي، يقول به أن يورد البيتين الآتيين:

إني لأشكو خطوباً لا أعينها

ليبراً الناس من لومي ومن عدلي

كالشمع يبكي ولا يدرى أعبرته

من صُحبة النار أم من فرقة العسل

روى بعضهم من حرقة النار أو فرقة العسل محافظة على التجنيس اللفظي، وأنا أرويه صحبـة النار للتطبيـق المعنوي" (١٤).

وتجد الإشارة إلى أن بعض المغنين يغيرون في الأشعار على نحو ما يتضح من الموازنة بين رواية اشعار عمر بن أبي ربيعة في ديوانه وما تغنى به المغنون من شعره وأوردها أبو الفرج الأصبهاني في كتابه الأغاني، فإننا نجدهم يبدلون في بعض الفاظ المقطوعات، التي يلحنونها، وقد يحذفون شطراً ويضعون شطراً آخر في مكانه، وقد يقدمون أبياتاً ويؤخرون أبياتاً، وقد يزيّدون بيتاً أو بيتين في بعض المقطوعات مازجين بين شعر الشاعر وشعر غيره من معاصريه (١٥).

٩- وأخيراً نشير إلى أن من الكتب ما كثر تداوله عن أسلافنا حتى أصبح شعبياً وحتى أضيف إليه بسبب شعبيته زيادات مطردة على توالي الأزمنة، وهي زيادات من شأنها أن تجعل مخطوطاته متفاوتة تفاوتاً واسعاً، على نحو ما هو معروف عن كتاب ألف ليلة وليلة، فإن القصص أدخلوا على قصصه كثيراً من التغييرات (١٦).

تحقيق المخطوط

مالمراد من التحقيق؟

التحقيق هو اعداد مخطوطة قديمة من تراثنا^(١) الفكري للطبع، يكون اخراجها على ما تركه مؤلفها، او ان تكون اقرب الى ما تركه عليه مؤلفها، وقد تكون احسن مما تركه صاحبها. وكلمة مخطوطة تنطبق على كل كتاب كُتِبَ بخط اليد، سواء أكانت هذه اليد للمؤلف نفسه أم لأحد النساخ.

مالدافع الى التحقيق؟

الدافع الى التحقيق، والداعي اليه، والمحفز له، هو كشف كنوز كتب التراث القيمة والصالحة للتربية والتعليم والتنقيف، ووضعها بين ايدي القراء والباحثين مستفيدين منها في بناء الحاضر والمستقبل بناءً متيناً متواصلاً، وترك ما لافائدة منه ولا جدوى من تحقيقه.

ما واجبات المحقق؟

تقع على عاتق المحقق الثبوت واجبات كثيرة، نجلها فيما يأتي:

- ١- أن يكون دقيقاً في اختيار المخطوط، ومتأنياً في ملاحظة المختار، كي يكون الكتاب صالحاً للتحقيق، ونافعاً للقراء والدارسين، ويأخذ طريقه الى مدارج المكتبات.
- ٢- اذا وقع الاختيار - مثلاً - على كتاب معين غير محقق، فعلى المحقق أن يبحث في جميع المكتبات الخاصة والعامة عن اكبر عدد من نسخه المخطوطة^(٢) إن لم يكن جميعها، ويعذر إن لم يجد غير نسخة واحدة او نسختين.
- ٣- أن يتأكد المحقق أن الكتاب الذي يقبل على تحقيقه غير مطبوع، أو انه مطبوع ولكنه من غير تحقيق، وقد تسعفه الفهارس والمعاجم المصنفة للكتب المطبوعة.....
- ٤- أن يثبت المحقق من صحة المعلومات على

الصفحتين الأولى والأخيرة للمخطوطة، فقد تكون مضافة أو مغشوشة أو مزورة^(٣) كما حصل مثلاً كتاب (البرهان في وجوه البيان) لأبي الحسين إسحاق بن إبراهيم بن سليمان بن وهب الكاتب الذي طبع في المرة الأولى خطأ بعنوان "نقد النثر" لغدامة بن جعفر^(٤) وكما حصل لـ (الرسالة العذراء في موازين البلاغة وأدوات الكتابة) التي طبعت مراراً على أنها من تأليف أبي إسحاق محمد بن إبراهيم المعروف بأبن المذبر المتوفى سنة ٢٧٩ للهجرة^(٥) وقد ثبت بالدليل القاطع أنها من تأليف أبي اليسر إبراهيم بن محمد بن أحمد الشيباني المولود في بغداد سنة ٢٢٣هـ والمتوفى في القيروان سنة ٢٩٨ للهجرة^(٦).

وكذلك (البيان في شرح ديوان المتنبي) المنسوب شرحه الى أبي البقاء العكبري المتوفى سنة ٦١٦ للهجرة. وقد أثبت الدكتور مصطفى جواد وبالدلة القاطعة أن شارحه هو عفيف الدين أبو الحسن علي بن عدلان الموصلي النحوي المتوفى سنة ٦٦٦ للهجرة^(٧).

٥- أن يتأكد المحقق من الخط الذي كتبت به المخطوطة ومقارنته بخطوط النسخ الأخرى ان وجدت، وهل هي من خط المؤلف نفسه؟

وتجدر الإشارة الى ان لكل عصر سالف في الخط صورة خاصة تميزه، ويستطيع من يحسن التمييز بين صور الخط عند أسلافنا وتطويرها الزمني ان يعين تاريخ النسخة التي لم ينص كاتبها في نهايتها على تاريخ الفراغ من كتابتها^(٨).

٦- أن يلاحظ المحقق تاريخ التأليف وهل ينطبق على حياة المؤلف؟

٧- أن يعرف نوع الورق وتاريخه، ومن الجدير بالذكر ان الكتب المكتوبة بأقلام مؤلفيها قليلة جداً ونادرة ولا سيما من القرنين الثاني والثالث للهجرة. أما بسعد هذين القرنين فقد وصلت إلينا مصنفات مكتوبة بأيدي مؤلفيها.

٨- هناك مخطوطات وصلت إلينا كتبت في حياة مؤلفيها، وهي ليست بخطوطهم وإنما استنسخت بإشرافهم أو بإجازة منهم، وتعدُّ مثل هذه المخطوطات نفيسة وذات قيمة كبيرة ومكانة جلييلة في عملية التحقيق لأنها موثقة ومؤتمنة، ولا يهملُ المحقق في هذه الحالة طبيعة الخط بقدر ما تهمة المادة أو المحتوى.

٩- قد تفقد النسخة الأصلية "الأم" التي كتبها المؤلف بيده أو أشرف عليها، أو أجازها ويعثر المحقق على نسخة كتبت عنها، وفي هذه الحالة تكون لهذه النسخة المتبقية قوة النسخة الأولى.

١٠- قد تكون نسخة المؤلف "الأم" موجودة، ولكنها المسوَّدة أو الإبرازة (الغرضة) الثانية أو الثالثة.. وفي هذه الحالة تكون هي المعتمدة إن لم يكن معها نسخ أخرى، وأما إذا وجدت معها نسخ أخرى متأخرة عن زمن المؤلف وليس لواحدة منها مزية الأمومة أو التفضيل، عندئذ يجتهد ويختار واحدة منها ويعدها أمًا ويذكر الأدلة المقنعة لهذا الاختيار يستعين بالباقي للمقابلة والاستئناس والتصحيح.

مؤهلات المحقق:

ثمة أمور لابد من توافرها في حالة إقدام أحد الباحثين على تحقيق كتاب تراثي، أبرزها:

١- أن يكون على مستوى رفيع وقدر كبير من العلم والمعرفة^(٣٧) ولا سيما في المجال الذي يعمل فيه أو الذي يريد أن يتخصَّص فيه، لكي يكون عمله دقيقاً ومتكاملاً ومستوفياً شروط المعرفة لدى المعنيين بهذا الفن الدقيق.

إنَّ العمل في التحقيق ليس سهلاً هيناً - كما يظن بعض الناس - ولا تريباً معبداً لمن يسير فيه، بل العكس هو الصواب، إنه يحتاج إلى قدرة وقابلية وبصر وبصيرة إلى جانب الإلمام

الواسع بالعلم الذي يروم المرء اقتحامه، والوصول إلى مراميه البعيدة بجدارة ونجاح تام، لا يَغْمُزُ أو يلمز فيه من الآخرين بسوء.

٢- أن يتَّسم بالصبر والآناة، وحبَّ التراث، ورغبة ذاتية في إضافة شيء جديد من آثار السلف إلى المكتبة.

٣- أن يكون ملماً بقضايا التصحيف والتحريف^(٣٨) والاختلاف والانتلاف، والتلفيق، والسقط، والخرم، والزيادة والنقص، والتقديم والتأخير، والتغيير والتبديل، والخطأ الإملائي والنحوي والعروضي.

٤- أن يكون عارفاً بأشكال الخطوط، ومدادها، وورق المخطوطات، قادراً على تمييز عصورها، ومتمكناً من قراءة الكتابات الخالية - أحياناً - من التنقيط والتشكيل^(٣٩) ويجب ملاحظة طرائق الكتابة المشرقية والكتابة المغربية ففي الأخيرة - مثلاً - تنقط الفاء بنقطة من أسفلها، والقاف بنقطة واحدة من أعلاها..

٥- أن يكون متمكناً من فرز النسخ المخطوطة المتجمعة لديه وتمييز أبرزها وأتمها وأضبطها ولا سيما نسخة المؤلف إن وجدت المسماة بـ "الأم" أو نسخة قريبة من عصر المؤلف.

طريقة جمع المخطوطات:

جمع المخطوطات - ولا سيما المتباعدة في مواقعها - ليس عملاً سهلاً وميسوراً بل هو عمل متعب وشاق ومكلف مادياً.. فإذا عزم أحد الباحثين على تحقيق كتاب من كتب التراث القيمة والمفيدة، ووجد له - مثلاً - نسخة منه قريبة المكان وغير صعبة المنال، فلا يصحُّ، بل لا يجوز الاكتفاء بذلك النسخة وإن كانت تامة وواضحة وخالية من العيوب، وإنما يقتضي الواجب أن يبحث ويفتش في المكتبات الخاصة والعامة، ويستقصي الأخبار شرقاً وغرباً، فقد تظهر له نسخة

نيسة أو عدة نسخ، وربما نسخة المؤلف.. ولا تنفع الندامة أو ملامة إذا تكشفت له نسخ أخرى بعد إنجاز تحقيق الكتاب طبعه، وفي إعادة الطبع هدر للوقت والجهد والمال.. وقد لا يسهل الحظ في إعادة طبع الكتاب، وبذلك يبقى عمله ناقصاً أو بوراً أو مشوهاً.

وتجدر الإشارة إلى أن بعض العلماء الفضلاء والمحققين أجلاء - مع حرصهم الشديد في الوقوف على جميع النسخ مخطوطة للكتاب الذين يرومون تحقيقه - نفوتهم أشياء ذات ثير وأثر كبير في أعمالهم، كما يلاحظ مثلاً في ديوان ابن نين (شرف الدين أبي المحاسن محمد بن نصر الدمشقي متوفى سنة ٦٣٠ للهجرة) الذي حققه خليل مردم على ثمانين مخ مخطوطة، فإن المرحوم عبد العزيز الميمني وقف على مخ تاسعة في الهند فيها أربع وثلاثون قصيدة ومقطوعة من تلك النسخ الثماني، وقد نشرها في مجلة المجمع العلمي دمشق في الجزء الرابع لسنة ١٩٥٩ والجزء الأول لسنة ١٩٦١.

فالتحقيق - إذن - ليس عملاً مرتجلاً، أو أنياً للمناسبة، أو المسابقة، أو اللهو ينتهي أمره بانتهاء المناسبة، بل هو مل خالد خلود المكتبة، يبقى مع الأجيال نافعا للدراسة وإفادة^(١)...

وهناك وسائل كثيرة وطرق شتى تستلزم المحقق أن يتفدها في جمع نسخ الكتاب الذي يروم تحقيقه بطريقة نية صحيحة ودقيقة :

١- ينظر في فهرس المخطوطات في المكتبات العامة بلحقاتها في ديار الشرق والغرب، فقد يجد - مثلاً - نسخة نينة من كتب التراث في مكتبة نائية تفوق في قيمتها ونفاستها نسخ التي حصل عليها من مكتبات قريبة .

٢- يراجع المكتبات الخاصة فإذا وجد بغيته في واحدة

منها ، عليه أن يسعى حثيثاً للحصول عليها، وإذا تعذر عليه - بعد أن يستنفد وسائل الوقوف عليها ونيلها - يشير إلى ذلك في الدراسة التي يضعها في أول الكتاب .

٣- يقرأ المحقق كتب الأدب العامة، وكتب التراجم الحديثة التي تعنى بالإشارة إلى المخطوطات مثل : تاريخ آداب اللغة العربية لرجي زيدان (ت ١٩١٤م) وتاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان (ت ١٩٥٦م) والأعلام لخير الدين الزركلي (ت ١٩٧٦م) ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة، وتاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين، ودائرة المعارف الإسلامية ...

٤- يلاحظ الدراسات المكتوبة في سيرة العلماء والادباء ومقدمات الكتب المحققة، فإنها - في الغالب - تشير إلى الكتب المخطوطة لأصحابها .

٥- وأخيراً يسأل الخبراء بالمخطوطات ويراسلهم ويستفسر من أمناء المكتبات ولا سيما التي لم تصنع لها فهرس..

تصوير المخطوطات

من ما طلبات التحقيق ومستلزماته وقوف الباحث بنفسه وبرؤيته على نسخ الكتاب الخطية الذي يتصدى لتحقيقه، ووضعه بين أيدي القراء، أي يذهب إلى المكتبات التي تحتفظ بهذه النسخ، ويسافر إلى الأماكن التي تحتج المخطوطات. وهذا مطلب - كما هو معروف - صعب ومضن، وربما يتحقق شيء منه. وقد ساعد التصوير في حل هذه المشكلة ، نقول: مشكلة؛ لأن المخطوطات هاجرت في غفلة من الزمن إلى أماكن كثيرة ومواقع بعيدة يتعذر الوصول إلى قسم منها، ويكلف الرحيل إليها مبالغ طائلة ...

ومن الأفضل أن تكون مصورات نسخ الكتاب بين يدي المحقق؛ أي يمتلكها، ويستطيع الحصول عليها بنفسه من

المكتبات القريبة الموجودة داخل بلده، وبوساطة المكاتب من المكتبات التي تقع خارج بلده، وقد يحصل عليها المحقق بوساطة الأصدقاء الذاهبين الى البلدان التي تحتفظ مكتباتها بالمخطوطات أو المقيمين بها .

والمخطوطات المصورة تكون على نوعين : رقائيق^(١١) (مايكرو فلم Microfilm) ، ومصورة على ورق، ولكل حجم زوايا وفوائد، فالنوع الاول اي الرقائيق (المايكرو فلم) سهل الحمل والنقل والوصول وزهيد الثمن، وباستطاعة المحقق تكبيره في بلده على اوراق في وقت قصير . وإذا لم يكبر على اوراق فإن القراءة فيه صعبة؛ لأن الصفحات مصغرة جداً ، لا يمكن للعين رؤية ما فيها إلا بواسطة جهاز قارئ (reader) يوجد في المكتبات التي تعني بالمخطوطات، وهو يقوم بتكبير الصفحات بالحجم الطبيعي وبشكل واضح للعيان.

ومن عيوب (المايكرو فلم) إنه متعب للبصر ومقلق في حالة عدم وجود آلة القراءة، أو أن الآلة فيها عطب أو التيار الكهربائي منقطع، ومن مساوئه إنه معرض للتلف، وكذلك لا يستطيع المحقق مقابلة النسخة المعتمدة أي "الام" مع النسخ الأخرى في وقت واحد، إذ تكون المقابلة على أفراد، كلما تمت واحدة، عاد المحقق إلى الأخرى أي الثانية ثم الثالثة وهكذا... ومع كل هذه المساوئ والعيوب، فهو وسيلة المضطر في حالة عدم وجود أجهزة للتصوير على الورق، أو أن الوقت يدرك المحقق ولا مجال للانتظار .

وتجدر الإشارة الى أن هناك بطاقات شفافة مصورة من مادة الفلم نفسه تسمى مايكرو فيش (Microfiche) تحوى صفحات مصغرة مرتبة أفقياً أو عمودياً، وهي بإحجام مختلفة أكثرها شيوعاً بحجم (٥×٣) أو (٦×٤) بوصة، وقد يستوعب المايكرو فيش عدداً من الصفحات ، تصل في بعض الأحيان الى ٢٥٠ صفحة .

وهناك نوع آخر من المايكرو فيش يدعى بارة الترافيش (ULtrofiche) يحوي صوراً متناهية في الصغر حيث تتسع البطاقة ذات الحجم المماثل للمايكرو فيش الضيل حوالي ٣٢٠٠ صفحة^(١٢) حقق

كما أن هناك بطاقة المايكرو أوبيك (Micro opaque) ولكنها ليست شفافة، أي معتمة، ومن مزاياها التصوير على وجهي البطاقة وتكون بقياسات مختلفة. أما النوع الثاني فإنه مصور على أوراق وهو مريح للقراءة والمقابلة والاستخدام في أي وقت يريده المحقق، ويستطيع تجليده وترقيمه ككتاب يصبح كالكتاب القائم بذاته، ومع ذلك فهو لا يرقى الى المستوى الذي عليه المخطوط الأصلي المكتوب بقلم صاحبه أو بيد أحدهم، النساخ .

فحص النسخ المخطوطة للكتاب

بعد أن يستوثق المحقق من صحة نسخ الكتاب وكما وسلامتها من العبث والتزوير والتلفيق^(١٣) يبدأ أول ما يبدأ بفحصها، ويسجل - وهو يقرأها بإمعان قبل استنساخها - بالآخرى استنساخ واحدة منها وهي الأم - الملاحظات السليمة والايجابية عن كل واحدة منها، وحينما يكتب وصفاً للنسخة المخطوطة بعد إنجاز التحقيق يذكر النسخ التي لم يستطع الحصول عليها أو الوصول إليها، ويبين غرضه العلمي المقبول والمشفوع بأدلة مقنعة كي يبعد عن نفسه الملامة أو النقد ويزيل من نفوس القراء والدارسين الشبهات .

إذا قرأ المحقق النسخ المتوافرة من الكتاب ووجد نسخاً بخط المؤلف أو نسخة منقولة عن نسخة المؤلف فهي - إن أمكن - الأم. وإذا لم يجد مثل هذه النسخة فعلياً، يبحث عن أم أخرى تتميز بأحسن الصفات التي تقرّبها بعلمه وإدراكه من النسخ الأصلية، ويثبت بالأدلة القاطعة والشواهد المقنعة السبب الذي جعله يختار هذه النسخة ويفضلها على غيرها ويعدها أمه

سبارة أخرى: أن يقتنع بنفسه أو لا بأنها أحسن النسخ
صغبرودها وأصلحها للأومة، ويقتنع القراء ثانياً بهذا الاختيار أو
الفضيل أو الانتقاء.. ويبقى القارئ في شك إذا كانت حجة
حقق غير قوية، كما يلاحظ في كتاب (الأدلة الرسمية في
Mici الحربية) فإن له نسختين، الأولى بخط مؤلفه محمد بن
علي (ت ٧٨٤هـ) والثانية بخط محمد بن إمام الفقير، وقد
يقاتم المحقق الثانية وجعلها أمأ، قائلًا: ((ولم استعن في
تخليق بالنسخة الأولى التي هي بخط المؤلف؛ لأن خط
مه كوالف ضعيف... ومع ذلك قابلت الكتاب بعد تحقيقه اعتماداً
ستوي النسخة الثانية منه التي هي بخط الخطاط محمد بن إمام
أحسير، بالنسخة الأولى التي هي بخط المؤلف، فلم أجد بين
نسختين اختلافاً، ووجدت النسختين متطابقتين^(١١))).

وبعد اختيار المحقق النسخة الأم والاطمئنان إليها كلياً، لا
وضع النسخ الأخرى أمامه للبحث عن الصفات الجامعة
لصفات المفرقة لها، فإذا وجد نسختين أو أكثر أخوات
شابهات في الصفات وتختلف عن نسختين أخريين أو أكثر،
سينتج أن يكون لديه مجموعتان وقد يصيبح لديه أكثر من
مجموعتين، كل مجموعة تسمى "أسرة" ولكل أسرة صفاتها
بزاياها تختلف عن الأسرة الأخرى، ويستطيع المحقق أن
يكتشف سبب الاختلاف^(١٢).

إن تقسيم النسخ إلى مجموعتين أو أكثر يسهل على
العمل ويوفر له الوقت ويبعده عن الوقوع في الخطأ أو
الغشاح بين نسخ كثيرة قد تتجاوز أحياناً العشر أو العشرين.

الزيادات في النسخ الخطية

يُجد المحقق أحياناً زيادات هنا وهناك حينما يكون للكتاب
الأثر من مخطوطة واحدة، ولكي يصبح عمله دقيقاً وقريباً مما
يأمله المؤلف عليه أن يتنبه إلى ما يأتي:

١- إذا اقتنع كل الاقتناع أن الزيادات سببها المؤلف نفسه
عندئذ يمكنه أن يدخلها في متن الكتاب ويشير في الهوامش
إليها.

٢- إذا لم يكن متأكداً من أنها صادرة عن المؤلف نفسه،
فمن المستحسن الاحتفاظ بها وتثبيتها في الهوامش مع ذكر
المواضع التي نقلها منها، ولا يصح التفريط بها وأهمالها إلا إذا
تأكد كل التأكد أنها غير مجدية أو أنها مخلة بجوهر الكتاب
وقيمته العلمية.

التحقيق على أكثر من مخطوطة

إذا تجرعت لدى المحقق - بعد استنفار طاقته القصوى في
البحث والتقصي والتفتيش - نسخ كثيرة مخطوطة لكتاب عزم
على تحقيقه فلا يصح أن يختار منها ما يشاء ويترك ما يشاء،
وإنما الصواب والأحسن أن يتخذها كلها أساساً للمقابلة بعد
اختيار النسخة الأم، ويبعد الرديئة جداً والمرتبكة والمشوشة
التي أصابها التغيير أو التلاعب أو الطمس الكثير.. ولا يرجع
إليها إلا إذا استدعت الضرورة القصوى للاستئناس بشيء
معين خامرته الشك فيه أو استعصى عليه معرفته.

وتجدر الإشارة إلى أن كثيراً من الكتب المخطوطة أفيد
منها على مرّ الأيام وكرّ السنين من مؤلفين آخرين ونقلوا عنها
، واقتبسوا منها، ويقتضي الواجب مراجعة هذه الكتب وأخذ ما
ورد فيها من جمل وفقرات وأبيات شعرية وكتابتها في دفتر
خاص أو جذاذات خاصة، فهي تنفع في المقابلة، وتؤدي خدمة
في سدّ نقص أو إصلاح خلل أو تصويب خطأ، أو تقويم عبارة..
فإن هذه النصوص بمثابة أجزاء أو أقسام من نسخ أخرى.

ويتبادر هنا السؤال الآتي: ما العمل بالمخطوطة التي
يتخذها المحقق أمأ، أو أساساً بين نسخ أخرى؟ نقول: بدءاً
يقوم المحقق بقراءة المخطوطة الأساس للمرة الأولى للإمام

بجوها وعالمها وصفاتها وطبيعتها كتابتها وطريقة رسم حروفها وتشكيلها .. ويحدد أبرز مشكلاتها، وأهم سلبياتها، كي يستطيع توفير ما يحتاج إليه قبل استنساخها^(١٧) والمباشرة بتحقيقها.. ويفضل أن تُقَدِّم هذه الأمور في جذاذات خاصة للرجوع إليها في وقت الحاجة، ويمكن كتابتها أيضاً على صفحات المخطوطة " سورة بالقلم الرصاص إذا كانت ملك المحقق، وكذلك يستطيع أن يؤشر على بعض الأشياء في حواشي الصفحات أو هوامشها، وهذه القراءة ستحدد الصورة التي سيقدمها ويعدها للتحقيق ثم الطبع.

والقراءة الثانية تكون مع الكتابة على أوراق كبيرة أو دفتر من الحجم الكبير مع مراعاة رسم الحروف على ما هو عليه الآن، وتثبت علامات الترقيم، ووضع الحرف (أ) أو الحرف (ب) بعد كل صفحة منقولة من المخطوطة، وحصره بين قوسين صغيرين أو بعد خط أو خطين مائلين للدلالة على أن (أ) وجه الصفحة و(ب) ظهر الصفحة ومنهم من يستخدم الحرف (و) للدلالة على الوجه و (ظ) للدلالة على الظهر، ومع هذين الحرفين توضع أرقام الصفحات، فيكتب (أ١)، (ب١)، (أ٢)، (ب٢). أو (أ١)، (أ٢)، (ب١)، (ب٢) ... وهكذا تتسلسل الصفحات إلى نهاية مخطوطة الكتاب .

ولا بدّ من ترك مسافة كافية في الجزء الأسفل من الصفحات للمقابلة والترجيحات والتصويبات وشرح المبهم من الكلمات والتعريف بالأعلام والأماكن والمصطلحات والإشارة إلى الآيات والاحاديث والأشعار وسواها مما يحتاج إلى إبانة وتوضيح وكشف .

ولا يصح للمحقق أن يضيف أشياء لا توجد في الأصل إلا إذا اقتضت الضرورة القصوى، وكذلك لا يحقُّ له أن يغير أو يبدل أو يحذف شيئاً مما كتبه المؤلف حفاظاً على الروح العلمية والامانة الواجبة في التراث، إلا إذا كان أمراً فيه خطأ واضح،

ووهم ظاهر حينئذ يشار إلى ذلك في الهامش، وكذلك لا يجوز التقديم والتأخير، والترتيب على خلاف الأصل، فمثلاً ديوان شعر مرتب على الأغراض، فلا يصحُّ أن يغير إلى القسوافي أو بالعكس أو يجعل على الأحداث التاريخية.. وبعبارة موجزة يجب أن يبقى الكتاب على الترتيب الذي وضعه المصنف، وأما يغير إلى شكل آخر كما فعل أحدهم مثلاً في لسان العرب لأبرز منظور في إحدى طبعاته في بيروت.

إن النسخة الأساس أو الأم التي نقلها المحقق على أوراؤه خاصة هي التي يجري عليها التحقيق وما يتبعه من تعلية وتعقيب وتصحيح ومقابلة مع نسخ أخرى، فإذا وجد المحقق نقصاً أو طمساً نقله من النسخ الأخرى ووضع بين معقوفين أو عضادتين [] وأشار إليه في الهامش... وعليه أن يعطي لكل نسخة رمزاً، وإذا ورد خلاف بين الأصل والنسخ الأخرى فم كلمة أو عبارة فإنه أمام طريقتين. ومثال على ذلك قول الشاعر أبي اسماعيل الحسين بن علي الطغرائي: ^(١٧)

فيم الإقامة بالزوراء لاسكني

بها ولا ناقتي فيها ولا جملي

نجد الاختلاف في عبارة (لاسكني) حيث وردت في عدد من النسخ (لاوطني)، في هذه الحالة نضع رقماً على العبارة (أ) في آخر البيت ونشير في الهامش إلى الاختلاف فنقول :

ت ١، ق، ل: لا وطني . وهذه الرموز تعني : تونس الاولى، القاهرة، لندن

والطريقة الثانية تكون على الوجه الآتي :

ب، ت ٢، غ، ك، كا، لن : لاسكني

ت ١، ق، ل: لا وطني

والرموز الاولى تعني : بيروت، تونس الثانية، راغب باشا، الاسكوريال، كاشف الغطاء، لينغراد.

ومثل قول أبي المظفر الأبيوردني ^(١٨)

تأملت ربع المالكية بالحمى

فأذريت دمعى والركائب وقف

و: ربع العامرية.

د، س، و، ق، ص، ح، ع: باللوى .

والرموز تعني: و: باريس، د: خذ ابخش،

س: الأسكوريال الثانية .

ق: طوب قابي سراي، ص: آصفية، ح: المتحف

البريطاني، ع: عاطف

ومثل قول ابن النبيه المصري^(١)

أفديه إن حفظ الهوى أو ضيعا

ملك الفؤاد فما عسى أن أصنعا

د: حفظ الوفا. مت: أن يصنعا .

الرمز (د) يعني المتحف البريطاني الثالث و(مت) يعني

المتحف البريطاني الثاني .

ويختلف المحققون في وضع الأرقام في المتن، فمنهم من

يضع رقماً على كل كلمة ويشير إليها في الهامش لتوضيحها أو

تصحيحها أو بيان اختلافها مع النسخ الأخرى. ومنهم من يضع

رقماً على آخر البيت الشعري أو الجملة أو الفقرة التامة المعنى

يقابله رقم في الهامش يندرج تحته كل ما يراد شرحه وهذا ما

يذهب إليه الكثيرون.

التحقيق على مخطوطة واحدة

وصلت إلينا مخطوطات لكتب نفيسة بنسخة واحدة فريدة

لكل واحد منها، والتحقيق على مخطوطة وحيدة عمل بالغ

الصعوبة ومحفوف بالمتاعب، وهناك من يُقبل على هذا العمل

لأنه يرى نشر الكتاب المفيد — على عيوبه — خيراً من بقائه

مخطوطاً ومتروكاً في زاوية لا ينتفع به أحد، وكما يقال: ما

لا يدرك كله لا يترك جله، ومثال على ذلك كتاب (تكملة إكمال

الإكمال) لأبن الصابوني الذي حققه الدكتور مصطفى جواد،

وديوان "صريع الغواني" الذي حققه الدكتور سامي الدهان،

وكتاب "الذبارات" للشابشتي الذي حققه كوركيس عواد،

وكتاب "شفاء القلوب في مناقب بني أيوب" الذي حققه كاتب

هذا البحث .

إن النسخة الوحيدة التي لا أخت لها ترهق المحقق

وتحمله أعباء كبيرة ومضنية ولا سيما إذا كانت كثيرة

التصحيف والتحريف والخطأ، أو رديئة الخط أو مصابة

بالرطوبة أو الخرم أو السقط.. وعكس ذلك إذا كانت النسخة

الفريدة تامة وجيدة، فإنها تقلل جهد المحقق وتغنيه من النظر

إلى نسخ أخرى..

وإذا وجد للكتاب نسخة مختصرة، فإنها مفيدة ونافعة

ومعينة في حل مشكلات كثيرة كما هي الحال في كتاب "طبقات

الشعراء" لابن المعتز، فقد وصلت إلينا نسخة كاملة وأخرى

مختصرة.. وتكون الفائدة أكبر إذا وصل للكتاب شرح ..

إن أول واجب يقوم به المحقق قراءة المخطوطة اليتيمة

بدقة وانعام نظر وروية للوقوف على مشكلاتها، والتعرف على

طريقة رسم حروفها، والتمرس على أسلوبها، والإلمام

بالموضوع الذي تعالجه.. ويمكن للمحقق أن يمسك بالقلم

الرصاص ويوشح على الأمور التي تلفت نظره وتعينه في

المرحلة اللاحقة .

بعد القراءة الدقيقة المتأنية يبدأ المحقق بنقل المخطوطة

بنفسه إلى أوراق كبيرة أو دفتر كبير، أي يكتبها بخطه كي يكون

في أزاء المشكلات وجهاً لوجه، ولا يصح الاتكال على شخص

آخر مهما كانت منزلته العلمية إلا في الضرورة القصوى..

ويستحسن عند النقل الاحتفاظ بأقرب صورة إلى النسخة

المنقول عنها، ويفضل كتابتها بين سطر وآخر وترك هامش

مناسب من كل جهة، ولا سيما من اليمين والأسفل.

بعد الانتهاء من كتابة ما جاء في المخطوطة يقوم المحقق بتثبيت ما يأتي في صفحات خاصة واضعاً لها عناوين مناسبة

١- وصف المخطوطة كما رآها بنفسه من حيث عدد الصفحات وحجم الصفحة الواحدة، ونوع الخط، والعصر الذي كتبت فيه، والمكتبة التي يمتلكها الشخص أو الدولة والمعلومات التي تُعرفه بالمخطوطة.. ولا بأس من ذكر وصف المخطوطة كما وردت في فهرس المكتبة التي صوّرت منها.

٢- ملاحظة القضايا البارزة التي تميز المخطوطة من حيث رسم الحروف، فيقول مثلاً: الكاف كذا، والضاد والطاء كذا، ومشكول كذا أو يقول: خطأ كذا.. مع إيراد أمثلة كافية وتسجيل ما يراه خاصاً به ليضيفه إلى التعريف بالمخطوط.

٣- كتابة خلاصة مشكلات المخطوطة من حيث النقص والعيب والخرم والرطوبة والتصحيف والتحريف، وما شابه ذلك...

٤- استخراج الآيات والأحاديث والأشعار والأمثال والأعلام والأماكن والمصطلحات، وما إلى ذلك من أمور تحتاج إلى تعريف وإيضاح، والأفضل نقلها إلى جذاذات للرجوع إلى مظاتها والتعريف بها والوقوف على معانيها.

٥- جمع ما جاء في الكتب الأخرى من نصوص - إن وجدت - منقولة من المخطوطة المرشحة للتحقيق، فهي نافعة وتحل أحياناً مشكلات مستعصية.

٦- تسجيل معلومات عن سيرة مؤلف الكتاب.

بعد القراءة الكشفية الدقيقة والإشارة إلى القضايا البارزة وتقيد ما يحتاج إلى شرح وإبانة وجمع المعلومات الكافية عن المخطوطة، يبدأ المحقق بضبط النص ابتداءً من الصفحة الأولى، وإذا صادفته كلمة غير مقروءة، فلا بد من وضعها بين

زاويتين حادتين < أو قوسين) (أو عضادتين [] والإشارة في الهامش بقوله: كذا في الأصل. وبعضهم يترك فراغاً في المتن ويشير في الهامش إلى الكلمة غير المقروءة عسى أن يهتدي إليها أحد الباحثين أو أحد اصحاب الخبرة بالمخطوطات. ويحق له أن يكتبها صحيحة إذا وجدها في نص منقول في كتاب آخر ويشير في الهامش إلى ذلك وإذا اقتضت الضرورة زيادة لم تكن موجودة في الأصل فعليه حصرها بين قوسين أو عضادتين ويقول في الهامش: "زيادة يقتضيها السياق، ولا يصح المعنى إلا بذكرها" ولا بد من التنبيه على التصحيف والتحريف والخطأ وكل ما يخالف المعنى الصحيح.

أما بالنسبة لخط النسخة ورسم حروفها فإن المحقق أمام أمرين، إما أن يتركها كما هي ويشير في الهامش إلى ذلك، أو يذكر في المقدمة أنه يستعمل كتابة بعض الكلمات كذا وكذا.. مع إيراد أمثلة على ذلك، مثل كتابة إسحاق: إسحق، سليمان: سليمان، حارث: حارث، ثلاثة: ثلثة.. أو أن يغيرها ويكتبها كما تكتب الآن وهذا أفضل..

ولا بد من وضع أرقام متسلسلة لأوراق المخطوطة مع الحرفين (أ، ب) أو (و، ظ) في كل ورقة.

ويأتي المحقق بعد ذلك إلى الأمور التي تحتاج إلى تعليق أو تعريف أو شرح، فيضع لها أرقاماً في المتن، ويوضح المطلوب في الهوامش نقلاً من الجذاذات التي هيأها للآيات والأحاديث والأعلام والأماكن والأمثال والأشعار والمصطلحات وسواها..

يعود المحقق إلى قراءة الكتاب للمرة الأخيرة ويتأكد من ضبط النص وتمامه، وصحة المعلومات التي نقلها إلى الهوامش وسلسلة الأرقام ويكرر النظر في الأمور الطامسة أو الغامضة أو المحرفة لعله يهتدي إلى أصلها الصحيح بعد إمامه بطبيعة الكتاب ومراجعته الكثيرة للكتب الأخرى المؤلفة في

عمل المحقق بعد تحقيق النص

بعد إتمام تحقيق النص بصورة كاملة كتابةً وضبطاً وتعليقاً يبدأ المحقق بتنفيذ ما يأتي:

١- كتابة مقدمة مناسبة حسب طبيعة الكتاب ونوعه وحجمه يذكر فيها اسباب اختياره، وكيفية الحصول عليه، سواء نسخة واحدة كل أم نسخاً عدة.

٢- التعريف بمؤلف الكتاب بصورة موجزة .

٣- التعريف بالكتاب المحقق من حيث موضوعه وأهميته وفائدته ومكانته بين مؤلفات أخرى في الموضوع نفسه، وما قاله الآخرون، ويكون مختصراً أيضاً .

٤- وصف نسخ الكتاب المخطوطة التي تيسرت له منها من حيث صفاتها ومزاياها وخطوطها وأحجامها وأوراقها وتواريخها وأماكن وجودها، وميزة مخطوطة عن أخرى مع إبراد صورة لصفحة أو أكثر من كل واحدة منها، والأفضل أن تكون الصفحة الأولى والأخيرة .

٥- الإشارة الى التعليقات والتعقيبات والسماعات والتعليكات والقراءات وما شابه ذلك.

٦- التحدث عن عمله، ومنهجه في التحقيق وما اجتهد وما أضاف..

٧- الإشارة الى الرموز التي استعملها للمخطوطات أو الاختصارات^(١٠)

٨- وضع الفهارس والملاحق في نهاية الكتاب حسب طبيعة موضوع الكتاب وهي مفيدة، ولا يصح التفريط بها^(١١).

إرشادات

نرشد المحقق الى ما يأتي:

١- ينبغي ان يضبط ما يجب ضبطه؛ أي ما يخطئ الآخرون في نطقه وإعرابه، ولا يصح الإفراط في التشكيل، ولا سيما الألفاظ المعروفة المعروفة.

٢- السير على مبدأ واحد في وضع الأقسام والأقسام والإشارات والنجمات..

٣- العناية بعلامات الترقيم بين أجزاء الكلام، لتمييز بعضه من بعض، أو لتتويع الصوت عند القراءة، ذلك أن القراءة السليمة تعتمد - إلى حد كبير - على علامات الترقيم وتعد هي وعلامات الشكل ركنين مهمين من أركان الكتابة .

أنظر مثلاً الى النص الآتي، ومكانة علامات الترقيم فيه: "رؤي عن أمير المؤمنين أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - أنه نظر الى رجل يبيع ثوباً، فقال له: أتبيع الثوب؟ قال لا عافاك الله، قال: لقد علمتم لو تتعلمون. قل: لا، وعافاك الله^(١٢)."

لقد استخدم القدماء عدداً من علامات الترقيم أبرزها: الدائرة (o) وأحياناً يخرجون من وسطها خطاً منحنيّاً يتجه يساراً ثم ينعطف نحو اليمين ما يشبه الميم المائلة (Q) أو دائرة يقطعها خط مائل () أو دائرتان متداخلتان () .

إن علامات الترقيم كثيرة في الوقت الحاضر أبرزها: النقطة (.) والفاصلة (،) والفاصلة المنقوطة (:) وعلامة التعجب (!) وعلامة الاستفهام (?) والنقطتان الواحدة فوق الأخرى (:). والخط أو الشرطة المعترضة (- -) وعلامة الحذف (..). والقوسان () أو العبادتان [] أو القوسان المزهران * * .

٤ - يكره اختصار صيغة الصلاة والسلام على الرسول صلى الله عليه وسلم . قال ابن جماعة "ولا تختصر الصلاة في الكتاب، ولو وقعت في السطر مراراً كما يفعل بعض المحررين المتخلفين، فيكتب (صلع) أو (صلم) أو (صلعم) وكل ذلك غير لائق بحقه صلى عليه وسلم"^(١٠١).

٥ - يستحسن أن تكتب الهوامش بحروف أصغر من المتن توفيراً للورق وتمييزاً من أصل الكتاب، ويستحسن كذلك أن تكتب الفهارس بعمودين .

٦ - يفضل وضع الأرقام في الهوامش متسلسلة خير من جمعها في نهاية الموضوع أو الكتاب، كي يكون القارئ وجهاً لوجه مع الشرح والتعليق والأختلاف وما شابه ذلك.

٧ - لا يصح إثقال الهامش بشروح وتعليقات كثيرة فوق المطلوب بحيث تتعب القارئ في إيجاد ما يريد كما يلاحظ - مثلاً - في كتاب "تاريخ إربل" لابن المستوفي الذي وصل إلينا منه الجزء الثاني من أصل أربعة أجزاء ، إذ جعل المحقق "المتن" في نصف مجلد، والهوامش والتعليقات في مجلد ونصف المجلد"^(١٠٢).

٨ - يستحسن فصل الأعداد ، مثل ثلاث مئة بدلاً من ثلاثمائة وتسع مئة بدلاً من تسعمائة.. لكي لا يخطيء القارئ في نطقها.

٩ - يفضل أن تكتب عنوانات الأبواب والفصول بحروف أكبر من حروف النص .

١٠ - يفضل أن تؤخذ رموز النسخ المعتمدة في التحقيق من اسم المؤلف، أو اسم المكتبة التي وجدت فيها ، أو البلد الذي فيه المكتبة.

١١ - لا بأس أن يستدرك المحقق على نفسه في نهاية الكتاب مافات أو زل فيه قلمه .. وفي ذلك فضيلة ، وخير له وللكتاب .

١٢ - على المحقق أن يتنبه إلى ما يصيب المخطوطة - أحياناً

- من تزيف في اسم المؤلف ، أو اسم الكتاب ، أو تاريخ النسخ... ويأتي هذا الأمر من جهل قارئ في مخطوطة سقط عنوانها أو انطمس ، فيثبت ما يعتقد صحيحاً... وقد يأتي التزيف تعمداً لغرض في نفس القارئ أو مالك المخطوطة.

١٣ - يضع المؤلفون القدامى إشارات في مصنفاتهم، لابد للمحقق أن يعرفها، فهناك من يضع ثلاث نقاط تحت الحرف (س) أو سیناً صغيرة (سـ) لكيلا يختلف بالشين، أو حاء صغيرة تحت الحاء المهملة. ومنهم من يضع على المهملة همزة صغيرة (ء) أو خطأ صغيراً (ـ) أو علامة شبيهة بالرقم (٧) ومنهم من يضع الشدة تحت الحرف إذا كانت مقرونة بالكسرة، وتجدر الإشارة إلى أن الشدة عند المغاربة كالعدد (٧).

١٤ - لابد أن يكون المحقق دقيقاً في قواعد الإملاء وضبطه ولا سيما ما يتصل بالوصل والفصل والحروف الشمسية والقمرية، ورسم الهمزات، وما يكتب بالنظاء... ويمكن أن يجد ضالته في الكتب التي تتناول هذه الضوابط ليتقي الخطأ ويأمن الزلل.. وحسب المحقق أيضاً المعجمات فهي خير معين وأصدق دليل في الوقوف على الصواب.

١٥ - على المحقق أن يعرف أن أهل المشرق يختلفون عن أهل المغرب في ترتيب الحروف"^(١٠٣) فهي عند المشارقة كالآتي: (أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ و ي) وعند المغاربة (أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز ط ظ ك ل م ن ص ض ع غ ف ق س ش هـ و ي) .

١٦ - يجب أن تكون للمحقق خبرة في رسم الأرقام"^(١٠٤) فهي ترد أحياناً بالصورة الآتية:

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦

تعريفات

ثمة تعريفات من المستحسن معرفتها ، وهي :

- ١- التمريض (التضبيب): علامة شبيهة بالصاد الممدودة (ص) توضع فوق الكلمة أو العبارة للدلالة على وجود خطأ فيها أو نقص أو تحريف وقد نقلها الناسخ كما هي .
- ٢- التعقيب: كلمة توضع في نهاية الصفحة اليمنى من جهة اليسار، وتُعاد في أول الصفحة التالية للدلالة على عدم وجود شيء ساقط ولتحاشي التباس صفحات الكتاب .
- ٣- اللُحْق: خط على شكل قوس متجه نحو الحاشية () ، ويفضل الى جهة اليمين ، يوضع لإثبات ساقط. قال الإمام الشافعي - رضي الله عنه - "إذا رأيت الكتاب فيه إلحاق أو إصلاح فاشهد له بالصحة" ^(١٧) ويتبعونه أحياناً بكلمة "صح" أو كلمة "رجع"

- ٤- الاختزال: هو اختصار صيغ الاخبار والتحديث، مثل (أنا) بدل (أخبرنا) و (ثنا) بدل (حدثنا) و (الخ) بدل الى آخره و (إهـ) بدل (انتهى) ^(١٨) .

- ٥- التلقيق: هو أن يجمع المؤلف وجوهاً وطرقاً مختلفة فينتقل من قراءة الى أخرى وهذا لا يصح ولا يقبل في عمل التحقيق الدقيق والأمين .

- ٦- الكشط: هو سلخ الورق بسكين ونحوها، ويعبر عنه بـ (البشر) وبـ (الحك)، وقد كان مكروهاً ^(١٩) .

- ٧- المحو: هو الإزالة بغير سلخ إن أمكن، وهو أولى من الكشط .

- ٨- الضرب: إذا أخطأ الناسخ في كلمة أو عبارة ضرب عليها، أي شطبها، وكتب الصواب بعدها أو فوقها، ويفضل - كما يقول أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي: أن

لا يُطمس المضروب عليه، بل يُخط فوقه خط جيد بين يدل على إبطاله، ويقرأ من تحته ما خط عليه ^(٢٠) وكان بعض الكتاب يجعل مكان الخط نقطاً متتالية ، وبعضهم يجمع بين الخط والنقط .

- ٩- السقط: هو الواقع من الكتابة ويكون حرفاً أو كلمة أو جملة أو بيتاً شعرياً، ويحدث في الغالب من السهو أو انتقال النظر...

- ١٠- الصواب: قد يرى الناسخ أو القارئ كلمات مخطوءة فيكتب في الهامش: الصواب كذا ، وإذا رأى فروقاً مع نسخة أو نسخ أخرى يكتبها في الهامش والى جوارها كلمة "نسخة" أو "نسخ" مثل البيت الآتي في إحدى مخطوطات ديوان الملك الأمجد مجد الدين الإيوبي المتوفى سنة ٦٢٨ للهجرة ^(٢١) .

جلب الحنين إليّ ما أهدتني من

أنفاس نيباك العبير الفانسح

- كتب الناسخ في الهامش "النافح" وفوقها كلمة "نسخ" ، أي نسخ أخرى .

- ١١- الهامش: حاشية الكتاب، وكان القدامى يتركون فراغات "عن يمين الكتاب وشماله وأعلى وأسفله على نسب معتدلة، وإن تكون رؤوس السطور وأواخرها مساوية، فإنه متى خرج بعضها عن بعض قبحت وفسدت" ^(٢٢) .

- ١٢- الإبرازة (العرضة) : تستخدم بدلاً من الطبعة، فيقال الإبرازة الأولى، والإبرازة الثانية.. فمثلاً لكتاب "عجائب المخلوقات" لأبي يحيى زكريا بن محمد الانصاري القزويني المتوفى سنة ٦٨٢ للهجرة أربع إبرازات، ولكتاب "عيون الأنبياء في طبقات الأطباء" لابن أبي أصيبعة المتوفى سنة ٦٦٨ للهجرة إبرازتان الأولى سنة ٦٤٠ للهجرة والثانية مع زيادات قبيل وفاته .

- ١٣- المؤلف والمختلف: على المحقق معرفتها بدقة ، لأنهما

“فن جليل يقبح جهله بأهل العلم — لاسيما أهل الحديث — ومن لم يعرفه يكثر خطؤه ويفضح بين أهله” (١٧).

والمؤتلف هو تشابهه وأنتلاف بسين كلمتين مع اختلاف في الشكل مثل: حمام وحمام، وسلام وسلام.. أو اختلاف في الإعجام مثل: نحلة ونحلة، وحذام وحذام أو تقارب في رسم الحروف مثل: مزهد ومزهر.. أما المختلف فلا يقع القارئ فيه محتاراً لبيانه ووضوحه.

١٤ — التصحيف والتحريف: وقد عني بهما الدارسون القدامى وألغوا فيهما كتباً، قال أبو القاسم الخلاعي: “يجب على الكاتب أن يتحفظ من التصحيف ويحترز من اللحن والتحريف” (١٨) فهما يحدثان مشكلات كثيرة ولا سيما إذا كان المتحدث أو الكاتب جاهلاً أو قليل المعرفة بعلوم اللغة العربية وآدابها. ومثال على ذلك، قال أحمد حسن الزيات: سمعت أن شيخاً ضعيف البصر قرأ قول الرسول — صلى الله عليه وسلم — “المؤمن كيس فطن” فصحفاً: “المؤمن كيس فطن”. وراح يحملها على التشبيه فيقول: معناه أن المؤمن أبيض القلب كالقطن (١٩).

والتصحيف والتحريف يحدثان — أحياناً — بيد المحقق المتعجل، فيبدل ما يراه بما يستحسنه ويظنه أقرب إلى الصواب فيخطأ من حيث أراد الصواب، ومثال على ذلك ما ورد في “تاريخ إربل” في ترجمة الشيخ أبي عبد الله الحسين بن باخل “ورد إربل وكان مقيماً بعلية في دار القاضي أبي العباس أحمد بن أحمد ابن منعة” فغير المحقق كلمة “علية” ووضع بدلاً عنها “قبسة” ظناً منه أن كلمة علية خطأ مع أنها هي الصواب ويراد بها الغرفة الصغيرة التي تكون في الطابق العلوي من الدار (٢٠). وفي ترجمة أبي الحسن علي بن عثمان البوهرزي يغير المحقق كلمة “العلية” إلى “القبسة” فهو يتحدث عن ضيف بات عنده معروف بكثرة الأكل، فقال “أنه

بات عندي ليلة وقد تعش مع الجماعة، فلما كان بعض الليل، قال قد جعت، فقلت: عندك في العلية رطب” وفي الترجمة نفسها يقول: “فصعدت العلية” يغيرها المحقق إلى “ففقدت العلية”.

وجاء في (ديوان المعاني) لأبي هلال العسكري في موضوع البخل “روى الجاحظ أن فلاناً كان يقتّر إحدى عينيه ويقول: إن النظر بهما في زمن واحد من السرف” (٢١). غير المحقق كلمة (يقتّر) وهي صحيحة بمعنى يضيق إلى (يقتير) وأشار في الهامش إلى ذلك.

وورد في (التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية) لابن الأثير: “سار مجد الدين أبو بكر بن الداية إلى سنجار.. فنزل بظاهر البلد وألقى نفسه على محفور صغير من شدة التعب” (٢٢) قال المحقق في الهامش: “والأصوب أن يقال حفر صغير، والحفر بالتحريك هو التراب المخرج من الشيء المحفور” ولم يعلم أن المحفور والمحفورة هو البساط في اللهجة الموصلية (٢٣).

والتصحيف هو اختلاف في تنقيط الحروف، مثال على ذلك، قال ابن خلكان في ترجمة عمرو بن عبّيد بن باب: “اسم جذه باب، بساعين موحدين بينهما ألف، وإنما قيدته لأنه يتصحف إلى ناب” (٢٤). ومثال آخر، أورد ابن هشام البيت الآتي لمعن بن أوس:

أعلمه الرماية كل يوم

فلما اشتد ساعده رماني

وعلق عليه بقوله: “استد بالسّين المهمة، من السداد، ومن أعجمها فقد صحف” (٢٥).

أما الشريف الرضي فيقول: “ويروى: استد ساعده بالسّين، والأول أقوى وأظهر (أشد) لأن اشتداد العضد بمعنى

القوة تمكن اليد من السيطرة وتعينها على البسطة وهذا من عجب الكلام^(٣١).

والتحريف هو تغيير شكل الحروف ورسمها مثل : الدال واللام والراء والنون والزاي قال ابن حجر العسقلاني مفرقاً بين التصحيف والتحريف: " أن كانت المخالفة بتغيير حرف أو حروف مع بقاء صورة الخط في السياق فإن كان ذلك بالنسبة إلى النقط فالمصحف وإن كان بالنسبة إلى الشكل فالمحرف^(٣٢). ويعود التصحيف والتحريف أحياناً إلى النسخ، وبعد بعضهم عن الأمانة والحرص الدقيق فيما يكتبون، ورداءة الخط عند بعضهم الآخر وصعوبة قراءته " حيث لا يهتم الناس بصحة النسخ التي يستنسخونها^(٣٣).

١٥ - السماع، والإجازة، والتعليك: وهي في الغالب تثبت في أوائل المخطوطات أو أواخرها وتعدُّ صورة من صور التوثيق وتساعد أحياناً على توثيق المخطوط في حالة خلوه منه .

والسماع قراءة الكتاب المخطوط على عالم من العلماء الذين لهم شهرتهم ومكانتهم في عصرهم، وعادة يذكر اسمه واسم السامع والقدر المسموع من الكتاب وتاريخ السماع.

ويراد بالإجازة رواية كتاب أو قراءته أو نسخه، وفي الغالب يقيد اسم المجيز واسم الكتاب وعدد أجزائه، ونوع الإجازة .

أما التعليك فهو عبارة عن اسم الشخص الذي تملك المخطوط بالشراء أو الإهداء، ويذكر معه أحياناً التاريخ .

ويجد المحقق أحياناً على الصفحة الأولى أو الأخيرة عبارات أو أبياتاً شعرية لا علاقة لها بالكتاب المخطوط، وقد تكون مفيدة ، فالسيوطي يحدثنا - مثلاً - في كتابه المزهري قول بعضهم : "كان لأبي علي القالي^(٣٤) نسخة من الجمهرة بخط مؤلفها، وكان قد أعطي بها ثلاث مئة مثقال فابى ، فأشدت به الحاجة فباعها بأربعين مثقالاً، وكتب عليها هذه

الأبيات :

أنست بها عشرين عاماً وبعثها

وقد طال وجدي بعدها وحنيني

وما كان ظني أنني سأبيعها

ولو خلدتني في السجون ديوني

ولكن لعجز وافتقار وصبيبة

صغار عليهم تستسهل شؤني

فقلت ولم أملك سوابق عبرتي

مقالة مكوي الفؤاد حزين:

(وقد تخرج الحاجات يا أم مالك

كرائم من رب بهن حنين)

قال : فأرسلها الذي اشتراها وأرسل معها أربعين ديناراً

أخرى ، رحمهم الله "

قال السيوطي: "وجدت هذه الحكاية مكتوبة بخط القاضي

مجد الدين الفيروز آبادي صاحب القاموس على ظهر نسخة

من الغباب للصغاني ونقلها من خطه تلميذه أبو حامد محمد بن

الضياء الحنفي ونقلتها من خطه "^(٣٥).

مراجع نافعة في التحقيق

١- أصول نقد النصوص ونشر الكتب: المستشرق الألماني

برجستراسر . أعده وقدم له الدكتور محمد حمدي البكري.

مطبعة دار الكتب - القاهرة ١٩٦٩، وطبعة أخرى - نهضة

مصر - القاهرة ١٩٨٢ .

٢- أمالي الدكتور مصطفى جواد في فن تحقيق النصوص:

إعداد وتعليق عبد الوهاب محمد علي العنواي. مجلة المورد

- العدد الاول ١٩٧٧ .

٣- تحقيق التراث: د. عبد الهادي الفضلي - جدة ١٩٨٢ .

٤- تحقيق التراث العربي: منهجه وتطوره : عبد المجيد دياب

٥- تحقيق تراثنا الأدبي: د. شوقي ضيف . مجلة المجلة - مصر - العدد ١٠١، مايو (أيار) ١٩٦٥ .

٦- تحقيق المخطوطات الشرعية: د. محيي هلال السرحان - بغداد ١٩٨٤ .

٧- تحقيق النصوص ونشرها: عبد السلام محمد هارون . له عدة طبعات أولها بالقاهرة ١٩٥٤ .

٨- تحقيق النصوص بين المنهج والاجتهاد: د. حسام سعيد النعيمي . دار الحكمة للطباعة والنشر - الموصل ١٩٩٠ .

٩- التطبيق العلمي لمنهج البحث الأدبي: د. رشيد عبد الرحمن العبيدي - بغداد ١٩٨٧ .

١٠- قواعد تحقيق المخطوطات: د. صلاح الدين المنجد . مطبعة الأمان - بيروت ١٩٧٠ .

١١- مبادئ لفهم التراث: محمد إبراهيم الشيبان . مكتبة دار الهداية - الكويت ١٩٨٣ .

١٢- محاضرات في تحقيق النصوص: الاستاذ هلال ناجي . دار الغرب الاسلامي - بيروت ١٩٩٤ .

١٣- المخطوط العربي منذ نشأته الى آخر القرن الرابع الهجري: د. عبد الستار الحلوجي - الرياض ١٩٧٨ .

١٤- مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين: د. رمضان عبد التواب، مطبعة المدني - بيروت ١٩٨٦ .

١٥- مناهج العلماء المسلمين في البحث / د. فرانز روزنثال . دار الثقافة - بيروت ١٩٨٣ .

١٦- منهج البحث الأدبي: د. علي جواد الطاهر . مطبعة العاني - بغداد ١٩٧٠ .

١٧- منهج تحقيق النصوص ونشرها: د. نوري حمودي القيسي، د. سامي مكي العاني . مطبعة المعارف - بغداد ١٩٧٥ .

(١) مثل ما فعله الاسبان بعد سقوط غرناطة سنة ١٤٩٢م آخر معقل من معاقل المسلمين في اندلس بزعامه فرديناند وزوجته ايزابيلا، فانهم أحرقوا كثيراً من المخطوطات، حتى ان القسيس خمينث جمع آلاف الكتب الاسلامية في ساحة باب الرملة في غرناطة واشعلها .

ومثل ما فعله الفرنج حينما أجتاحوا ديار الشام سنة ٥٩١هـ فانهم أحرقوا مكتبة طرابلس وكانت تضم كنوزاً من المعرفة، جمعت بجهود جبارة قيل كان فيها مئة ناسخ لكتابة الكتب، وقد قدر عدد الكتب الموجودة فيها بثلاثة سنيين كتاب (ينظر: الحروب الصليبية لاتوني وست، ترجمة شكري محمود نديم - بغداد ١٩٦٧، ص ١٨٣) وينظر: (من تاريخ طرابلس الحضاري) للدكتور عمر تدمري - لبنان ١٩٨٢، ص ٦٨ .

(٢) ينظر: تراثنا بين ماض وحاضر: د. بنت الشاطي . دار المعارف - القاهرة ١٩٧٠، ص ٤٦ وما بعدها .

(٣) ينظر: "فهارس المخطوطات العربية في العالم" تأليف كوركيس عواد، الكويت ١٩٨٤، وخزان الكتب العربية في الخافقين، تأليف فيليب دي طرازي: نشر دار المعارف اللبنانية سنة ١٩٤٨ .

(٤) ينظر: معجم المطبوعات العربية والمعرية ليوسف أليان سركيس . مطبعة سركيس - القاهرة ١٩٢٨ . واكتفاء القنوع بما هو مطبوع من أشهر التأليف العربية في المطابع الشرقية والغربية تأليف أدوارد فنديك . مطبعة الهلال، القاهرة ١٨٩٦ .

(٥) ينظر: مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين: د. رمضان عبد التواب مطبعة المدني - القاهرة ١٩٨٦ ص ٧ . ومناهج المسلمين في البحث العلمي: د. فرانز روزنثال . دار الثقافة - بيروت ١٩٨٣، ص ٧٤ .

(٦) مجلة المجلة، مصر، العدد ١٠١، سنة ١٩٦٥، مقال بعنوان (تحقيق تراثنا الأدبي) ص ٤ .

(٧) مجموعة رسائل رشيد الدين أبي بكر محمد بن محمد البلخي الشهير (الوطواط) . مطبعة المعارف - القاهرة، ١٣١٥هـ، ٦٧/٢ .

(٨) تزيين الاسواق: داود الأنطاكي . نشر دار حمد ومحيو - بيروت ١٩٧٢، ص ٢٩ . وينظر ختلاف نسبة البيت في شعر عبد الله بن معاوية، تحقيق عبد الحميد الراضي - بيروت ١٩٧٦، ص ٩٠ .

(٩) ينظر التقديم الذي كتبه أحمد أمين لكتاب (أخبار أبي تمام) للصولي، دار الآفاق الحديثة - بيروت ١٩٨٠ .

وينظر في عيث الناشرين لتراثنا في بحث الدكتور عبد الوهاب محمد علي العدواني (مقدمة في تحقيقي النصوص)، مجلة اداب الرافدين، كلية الاداب، جامعة

الموصل لسنة ١٩٨٦ .

(١٠) معجم الأدباء ، تحقيق مرجليوث - مصر ١٩٢٣ ، ٦/٧٦ .

(١١) الفهرست، المطبعة الرحمانية - القاهرة ١٣٤٨ هـ ، ص ١٨٩ .

(١٢) الفهرست، ص ٢٩٣ .

(١٣) الفهرست، ص ٣٨٣ .

(١٤) الادبية الادبية في العصر العباسي : علي محمد هاشم . دار الآفاق العربية - بيروت ١٩٨٢ ، ص ٣٧٣ .

(١٥) بتيمة الدهر : أبو منصور الثعالبي . تحقيق محيي الدين عبد الحميد . مطبعة السعادة - القاهرة ١٩٥٦ ، ١/١٧ .

(١٦) ينظر : الفهرست ص ١١٣ ، ومقال الدكتور شوقي ضيف : تحقيق تراثنا الأدبي ص ٩ .

(١٧) ينظر : تحقيق تراثنا الأدبي ، ص ١٠ .

(١٨) معجم الأدباء ، ٧/١٧٣ .

(١٩) الفهرست، ص ٩٢ .

(٢٠) عيون الانباء، مطبعة الإقبال - بيروت ١٩٥٧ ، ٢/٣٤٣ .

(٢١) عيون الانباء ٢/١٦٢ .

(٢٢) ينظر : طبقات اللغويين والنحويين للزبيدي . مطبعة السعادة - مصر ، ١٩٥٤ ، ص ٢٠٣ . حقق البارع هاشم الطعان .

(٢٣) معجم الأدباء ٢/٢٦٩ .

(٢٤) عيون التواريخ لابن شاکر الکتبي، دار الحرية للطباعة - بغداد ١٩٨٠ ، ٢٠/٢٧٥ .

(٢٥) شرح نهج البلاغة، دار الفكر - بيروت ١٩٥٦ ، ٤/٧٠٠ .

(٢٦) دراسة في مصادر الأدب ، طبع دار المعارف بمصر ١٩٨٦ ، ص ٨٣ .

(٢٧) خريدة القصر وجريدة العصر المطبعة الهاشمية - دمشق ١٩٥٥ ، ١/٧ .

(٢٨) ينظر : تحقيق تراثنا الأدبي ، ص ١٤ .

(٢٩) نفسه ، ص ١٣ .

(٣٠) المراد بالتراث ، هو التراث الفكري المتمثل في الآثار المكتوبة الموروثة التي حفظها التاريخ كاملة أو متورة فوصلت إلينا ، وليست هناك حدود لتاريخ أي تراث كان ، فكل ما خلفه المؤلف من إنتاج فكري بعد حياته طالبت تلك الحياة أو قصرت يعد تراثاً فكرياً (التراث العربي: عبد السلام هارون - بيروت د.ت. ص ٨) .

(٣١) وضع الاستاذ المحقق هلال ناجي خطورة الاعتماد على النسخة الواحدة في كتابه (محاضرات في تحقيق النصوص، دار الغرب الاسلامي - بيروت ١٩٩٤) ص ٣٧-٨٢ .

(٣٢) طبع في القاهرة سنة ١٩٣٧ بتحقيق الدكتور طه حسين وعبد الحميد العبادي ثم ظهر كاملاً ومصححاً عنوانه في بغداد سنة ١٩٦٧ بتحقيق الدكتور احمد مطلوب والدكتورة خديجة الحديثي، وطبعة أخرى في القاهرة سنة ١٩٦٩ بتحقيق الدكتور حفني محمد شرف .

(٣٣) نشرها لأول مرة الاستاذ محمد كرد علي ضمن (رسائل البغاء) وتابعه في ذلك

الدكتور زكي مبارك (١٩٣١ مطبعة دار الكتب المصرية) والاستاذ محمد زكي صفوت

في (جمهرة رسائل العرب في العصور العربية الزاهرة) طبعة القاهرة ١٩٣٧ .

(٣٤) ينظر : (مصادر صناعة الكتابة) للدكتور علي جواد الطاهر (الموسوعة الصغيرة) بغداد ١٩٩٥ ، ص ١٠٨ - ١٢١ نقلاً من بحث للدكتور محمود علي مكي

بغنوان (حول تحقيق مؤلف الرسالة العذراء) المنسوبة لابراهيم بن المدير .

(٣٥) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق . المجلد ٢٢ لسنة ١٩٤٧ .

(٣٦) ينظر : تحقيق تراثنا الأدبي ، ص ١٣ .

(٣٧) ينظر : في منهج تحقيق المخطوطات ، تأليف مطابع الطرابيشي، مطبعة دار الفكر - دمشق ١٩٨٣ ، ص ٣١ .

(٣٨) ينظر : "التنبه على حدوث التصحيف" لحمزة بن الحسن الأصبهاني ، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين - بغداد ١٩٦٧ ، أو بتحقيق أسعد طلس - دمشق ١٩٦٨ . و "شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف" لابي أحمد الحسن ابن عبد الله العسكري ، تحقيق عبد العزيز أحمد - القاهرة ١٩٦٣ .

(٣٩) من الكتب الجيدة في رسم الخطوط "المطالع النصيرية" للشيخ نصر الهوريني - بولاق ١٢٧٥ هـ .

(٤٠) للمحقق هلال ناجي ارجوزة في ٢٥٦ بيتاً بعنوان (موضحة الطريق الى صوى مناهج التحقيق) وهي تعد متناً علمياً نافعاً للحفظ والاستشهاد في قواعد تحقيق النصوص التراثية) مجلة المورد . العدد العاشر - المجلد الخامس عشر ١٩٨٦ .

(٤١) الرقائق : شريط فلمي يحوي صوراً مصغرة مختلفة القياسات والأطوال إذ يصل الى ٣٠ متراً وقد يحوي (٤٠٠٠-٨٠٠٠) صفحة تبعاً لحجم الكتاب المصور .

(٤٢) ينظر : الأروحة والكتاب : تأليف إيليا نور هارمن ، وأيان مونتين . ترجمة واثق عباس الدايني - بغداد ١٩٨٨ ، ص ١٦٩ - ١٧٦ .

(٤٣) تنظر : "محاضرات في تحقيق النصوص" للاستاذ هلال ناجي ص ٧-٣٦ .

(٤٤) الأدلة الرسمية في التعابي الحربية : محمد بن منكلي ، تحقيق اللواء الركن محمود شيت خطاب . مطبعة المجمع العلمي العراقي - بغداد ١٩٨٨ ، ص ٧١ .

(٤٥) ومثال جيد على ذلك (ديوان الأراجاني تحقيق الدكتور محمد قاسم مصطفى . منشورات وزارة الثقافة والإعلام - بغداد ١٩٧٩ ، ١/٥٥ - ١٠٩ .

(٤٦) قال الصولي في نسخ الكتاب : أن ينسخ الشيء الشيء فيجيء بمثله غير مخالف له ، يقول : نسخت كتابك لم اغادر منه حرفاً ، وفي القرآن (إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون) ، أدب الكتاب ، ص ١٢٢ .

(٤٧) ديوان الطغراني . دار الحرية للطباعة - بغداد ١٩٧٦ ، ص ٣٠١ .

(٤٨) ديوان اليبوردي . مطبعة زيد بن ثابت - دمشق ١٩٧٤ ، ٢/٢٥٨ .

(٤٩) ديوان ابن النبيه . دار الفكر - بيروت ١٩٦٩ ، ص ١٤٩ .

(٥٠) الاختصارات كثيرة انظرها في كتاب (العلامات والرموز عند المؤلفين العرب) للدكتور حسين دسي محفوظ - بغداد ١٩٦٤ .

(٥١) ينظر : تحقيق النصوص ونشرها ، تأليف عبد السلام هارون ، القاهرة ١٩٦٥ ص ٨٦-٩٢ . وقواعد تحقيق المخطوطات للدكتور صلاح الدين المنجد ، بيروت ١٩٧٠ ، ص ٢٦ ، ومنهج تحقيق النصوص للدكتور نوري حمودي القيسي والدكتور

(٧٢) تلخيص البيان في مجازات القرآن : الشريف الرضي . مكتبة النهضة العربية . ط ١ ، ١٩٨٦ ، ص ٢٠٠ .

(٧٣) شرح نخبة الفكر : ابن حجر العسقلاني - مصر ١٣٢٧ هـ - ص ٢٢ .

(٧٤) تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة : البيروني - لندن ١٨٨٧ م ، ص ٦١ .

(٧٥) وقع تحريف في الاسم والصواب إنه ابو الحسن علي بن أحمد المغالي المتوفى سنة ٤٤٨ هـ ، ينظر : وفیات الأعيان ٣/٣١٦ ، والمخطوط العربي ١٨٦ .

(٧٦) المزهرة في علوم اللغة : السيوطي ، دار احياء الكتب العربية ، د . ت . ٩٥/١ ، ويقال إن الذي اشتراها ثم أعادها مع المبلغ المضاف من الدنانير هو الشريف المرتضى (ينظر : عبقرية الشريف الرضي للدكتور زكي مبارك ١/١١٣) .

° القول بان ما بقي عندنا من مخطوطات في القاهرة ودمشق والرباط وبغداد هو (ثمالة) غير صحيح، مخطوطات مكتبة المتحف ببغداد وحدها مائة ألف مخطوط - المورد - .

°° ورامبور وكوينهاجن .

°°° مثال ذلك كتاب (الخيل) للاصمعي ، فنشره المستشرق هافنر ونشره المرحوم نوري القيسي قد اعتمدنا مخطوطة بالاستانة متأخرة مجهولة النسخ أملاها الاصمعي بلا سند رواية . وقد اعاد نشره هلال ناجي معتمداً مخطوطة قديمة فعاد املاء الاصمعي برواية متصلة السندية تحتفظ بها خزنة الظاهرية بدمشق مؤرخة برواية محمد علي بن اسحاق خازن دار العلم ببغداد ، صححت كثيراً من او هام الطبعة الاولى - فالاختلاف في الرواية او في وقت الاملاء - المورد - .

°°°° طبع (بغية الطلب) او ما بقي منه في احد عشر مجلداً بتحقيق د . سهيل زكار وصدر اول اجزائه في دمشق ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ وانهى طبعه في العام ذاته . وخصص الاخير للفهارس - المورد - .

°°°°° مثال ذلك مخطوطة كتاب " العقود " للمقرئ في غوطا ، وهي بسخطه - المورد -

°°°°°°° وبرزها في هذا العدد : معجم التراث العربي المطبوع لمحمد عيسى صالحية - القاهرة معهد المخطوطات - المورد - .

°°°°°°°° تراجع في هذا الصدد " محاضرات الندوات المفتوحة " - ندوة منهجية تحقيق النصوص - مطبوعات المجمع العلمي العراقي - ١٩٩٥ (ص ٢١-٢٢) بعنوان " تحقيق المخطوط وتوثيق نسبته الى مصنفه - المورد - " .

°°°°°°°° ومن اجود ما يرجع اليه في هذا الباب كتاب " التصحيف والتحريف " تأليف د . سمير كجو - دمشق - ١٩٨٨ . والفصل الذي عقده د . محمود الطناحي تحت عنوان " التصحيف والتحريف " في كتابه " مدخل الى تاريخ نشر التراث العربي " القاهرة ١٩٨٤ - المورد - .

سامي مكى العائلي - بغداد ١٩٧٥ ، ص ١٣٩ .

(٥٢) العقد الفريد : ابن عبد ربه ، القاهرة ١٩٥٢ ، ٦/١ .

(٥٣) تذكرة السامع والمتكلم ، ص ١٧٦ .

(٥٤) طبع بتحقيق سامي الصقار - بغداد ١٩٨٠ (توجد مصورته في مكتبتي من جستر بيتي في دبلن بأيرلندة رقم ٤٠٩٨) .

(٥٥) ينظر : دراسة في مصادر الأدب : د . الطاهر أحمد مكى ، القاهرة ١٩٨٦ ص ٥١

(٥٦) ينظر : الارقام العربية . مولدها ، نشأتها ، تطورها للشيخ محمد حسن آل ياسين مطبعة المجمع العلمي العراقي - بغداد ١٩٨٢ .

(٥٧) تذكرة السامع والمتكلم ص ١٨١ .

(٥٨) تنظر علامات الاختصار في (دراسة في مصادر الأدب) ص ٧٦-٧٧ . والمخطوط العربي منذ نشأته إلى آخر القرن الرابع الهجري : د . عبد الستار الحلوجي - الرياض ١٩٧٨ ، ص ١٧٥ .

(٥٩) ينظر : تذكرة السامع والمتكلم ، ص ١٩٢ .

(٦٠) ينظر : المخطوط العربي . ص ١٧٨ نقلا عن (المحدث الفاضل بين الراوي والداعي) للرامهرمزي . مخطوط دار الكتب المصرية - رقم ٤٨٣ مصطلح ص ١٥٤

(٦١) ديوان الملك الأمجد ، بتحقيقنا . مطبعة وزارة الاوقاف - بغداد ١٩٨٢ ، ص ١١٧ .

(٦٢) الاقتضاب في شرح أدب الكتاب : ابن السيد البطلوسي . تحقيق عبد الله البستاني . المطبعة الأدبية - بيروت ١٩٠١ ، ص ٦٨ .

(٦٣) تدريب الراوي في شرح تفسير النواوي : السيوطي . المطبعة الخيرية - القاهرة ١٣٠٧ هـ ، ٢/٢٩٧ .

(٦٤) احكام صناعة الكلام : أبو القاسم الكلاعي . دار الثقافة - بيروت ١٩٦٦ ، ص ٢٥٥ .

(٦٥) في أصول الادب : أحمد حسن الزيات . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة ١٩٣٥ ، ١/٩٧ .

(٦٦) تاريخ اربل : ابن المستوفي . تحقيق سامي الصقار - بغداد ١٩٨٠ ، ٥٣/١ .

(٦٧) ديوان المعاني : أبو هلال العسكري . مكتبة القدسي - القاهرة ١٣٥٢ هـ ، ١/١٨٤ .

(٦٨) التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية : ابن الاثير ، تحقيق عبد القادر أحمد ظليمات ، دار الكتب الحديثة - القاهرة ١٩٦٣ ، ص ٩٥ .

(٦٩) أورد الاستاذ هلال ناجي أمثلة كثيرة عن التصحيف والتحريف في كتابه (محاضرات في تحقيق النصوص) ص ٨١-١٣٨ .

(٧٠) وفیات الأعيان : ابن خلكان . تحقيق الدكتور إحسان عباس . مطبعة دار صادر - بيروت ١٩٧١ ، ٣/٤٦٢ .

(٧١) تلخيص الشواهد وتلخيص الفوائد : ابن هشام الانصاري . تحقيق الدكتور عباس مصطفى الصالح - بيروت ١٩٨٦ ، ص ٤٦ .

الخاتمة في شعر المتنبي

أ. د. فحطان رشيد صالح
قسم اللغة العربية . كلية الآداب

عنوانات ابن رشيق القيرواني في عمده^(١)، لأهميتها في تقويم النص الشعري وطريقة بنائه، كما تناول البلاغيون ثلاثة مصطلحات تتصل بخاتمة النص الأدبي: حسن الانتهاء وحسن المقطع وحسن الخاتمة. ويريدون بها: أن يكون آخر الكلام الذي يقف عليه الخطيب أو المترسل أو الشاعر مستعذباً حسناً، وأحسنه ما أذن بانتهاء الكلام حتى لا يبقى للنفس تشوق إلى ما وراءه^(٢)، ومصدر اهتمام البلاغيين بهذا الموضوع كونه: آخر ما يقرع السمع ويرسم في النفس، وربما حفظ لقرب العهد به، فإذا كان مختاراً حسناً تلقاه السمع واستلذه حتى جبر ما وقع فيما سبق من التقصير، وإذا كانت مطالع القصيدة العربية قد نالت حظها من اهتمام الدارسين^(٣)، فإن الخاتمة الشعرية لم تأخذ نصيبها كاملاً من هذا الاهتمام، ولعل ذلك يعود إلى:

- ١- انشغالهم بالافتتاح لأنه أول ما يطالعنا به الشاعر، وبهيتنا لمتابعته في قصيدته، وكيفية عرضه لموضوعه وأفكاره، وتغنيه بجوانب تتصل بذاته، أما كيف ينتهي فتلك قضيته.
- ٢- الشك في أن تكون بعض النهايات الشعرية الأصلية قد

حظي الشاعر أبو الطيب أحمد بن الحسين المتنبي (٣٠١هـ - ٣٥٤هـ) بعناية الباحثين القدامى والمحدثين، الذين تناولوا بدراساتهم الجوانب المختلفة مما يتصل بحياته وشعره، وخاصة بناء قصيدته ولغته الشعرية وابتداعه المعاني وتأثيره^(٤)، وكثير مناصروه كما كثر خصومه، فكان من ثمرة ذلك أن وضع الناقد الكبير عبيد العزيز الجرجاني كتابه (الوساطة بين المتنبي وخصومه) في محاولة نقدية بارعة لإنصاف الشاعر.

وظل المتنبي ملء السمع والبصر، ومحور الكثير من الدراسات الأدبية حتى يومنا هذا... ولكن هل قيل فيه وفي شعره كل شيء؟ أليس هناك محطات آخر يمكن الوقوف عندها والحديث عنها؟ إن الحقيقة الأدبية تظل تؤكد أن مجال القول ما يزال مفتوحاً أمام الدارسين لإضافة ما يمكن إضافته من رأي قد يكون حلقة من حلقات الدرس الشعري في ديوانه، وربما تكون الخاتمة الشعرية عنده من الموضوعات التي لم تثل الوقفة التي يستحقها عنصر رئيس من عناصر القصيدة الشعرية، وكان - المبدأ والخروج والنهاية - عنواناً من

سقطت في طريق الرواية أو التدوين، اعتقاداً بأن الرواة قد صبوأ عنايتهم على بدايات القصائد، وأن طول هذه القصائد قلل من طول أنفسهم في الحفظ الكامل.

٣- أن الشعراء بشكل عام، لم يكونوا يولون خاتمتهم العناية التي يولونها لبدايتهم، لأنهم قد يكونون قد استنفذوا طاقتهم الفنية في اختيار المطلع، وتنميته وصولاً لموضوعهم الرئيس أو مجموعة موضوعاتهم التي عبروا عنها، وخاصة إذا كانت هذه الموضوعات قليلة مجزأة ثم ضم بعضها على بعض، لتذاع قصيدة موحدة كما هو الحال في بعض القصائد الجاهلية بشكل خاص^(٤).

إن الناظر في القصيدة الجاهلية يجد الشعراء يتفاوتون في كيفية اختتامها، فقد تكون طبيعة موضوعهم هي التي تحدد هذه الكيفية، فضلاً عن الأجواء التي كانوا فيها عند نظمها، فالكثير من القصائد الذاتية، كان يخضع لذوق الشاعر وما يريد وصفه من صور في نصه، ومعلقة امرئ القيس نموذج لهذا الحشد المتعدد الألوان: من طلل و غزل ومغامرة ووصف لليل والخيل والصيد والأمطار، فقد ختمها بوصف السيل فقال^(٥):

كان السباع فيه غرقى عذبة

بأرجانه القصوى أنابيش عنصل

ولم يكن هذا اللون من الانتهاء، مما يرضي النقاد، لأنهم وجدوا فيه قطعاً للنص، ووقفاً غير مناسب^(٦)، ومثلها في هذا معلقة الأعشى، التي جمعت الغزل والهجاء والفخر ووصف الصحراء والناقة ثم وصف الخمرة، وكذلك لامية زهير التي أولها^(٧)

صحا القلب عن سلمى وأقصر باطله

وغري أفراس الصبا ورواحله

فقد ادارها على وصف النبات والمطر والصيد وتصوير

عند الو: الأحاسيس، وهذا الضرب من النظم الشعري لا ننتظر من الشعراء فيه أن يعنوا بالخاتمة وكيف تكون؟ وبأي موضوع من موضوعاته ستتصل هذه الخاتمة؟ ولكن هذا الأمر يختلف في قصائد أخرى وعند هؤلاء الشعراء أنفسهم، فمن يقرأ قصيدة امرئ القيس ومطلعها^(٨):

أرانا موضعين لأمر غيب

ونسخر بالطعام وبالشراب

والتى قالها بعد مقتل أبيه وسعيه للثأر له، وكفاحه لاستعادة مجده الضائع، يجده يختمها بما يصور يأسه وخيبة مسعاه وشكواه من الدهر، وهي نهاية موفقة لأنها تتصل اتصالاً معنوياً وفنياً بغرض القصيدة، ومثلها معلقة زهير التي أولها^(٩):

أمن أم أوفى دمنة لم تكلّم

بحومانة الدراج فالمتلّم

فقد دارت على تصوير بشاعة الحرب والمديح الذي قاله في الساعين لانهاؤها، نجد الشاعر يختمها بجملة أبيات حكمية تتصل بالديوة الى السلم والحديث عن الحياة والموت، وهي خاتمة حسنة مناسبة للموضوع الأساس الذي بنيت من أجله المعلقة. وحين نقرأ دالية الأعشى وفي أولها يقول^(١٠):

أتاني يؤامرني في الشمو

ل ليلاً فقلت لسه: غادهـا

نجدها ذات موضوع واحد - الخمرة - وما يتصل بها، فالحديث عنها هو البداية وهو النهاية، ففي هذا النوع من القصائد تكون مثل هذه النهاية، وثيقة الصلة بمجمل أبيات القصيدة، ولعل أطرافاً من قصائد شعر الصعاليك تدخل ضمن هذا الإطار من البناء الشعري، فطبيعة موضوعهم تقودهم الى وحدة المطلق والعرض والختام، إذ تأتي اجزاء القصيدة

عندهم متلازمة يأخذ بعضها بأطراف بعض، فرائية عروة بن
الورد وأولها: (١٦)

أقلى عليّ اللوم يا ابنة منــــذر

ونامي فإن لم تشتهي النوم فاسهري

تبدأ بحوار بينه وبين زوجه عن الغزو، ثم يتحول إلى
وصف الصعلوك الضعيف والصعلوك القوي ليتحول بعدها
إلى وصف الغارة، منتهاً أخيراً للحديث عما يقدمه لضيافته
من غنائمه في هذه الغارات، فليس هناك من تنافر بين
موضوعه وخاتمته، ويقال مثل هذا في خاتمة نائية الشنفرى
وأولها: (١٧)

ألا أم عمرو أجمعت فاستقلت

وما ودعت جيرانها إذ تولت

فهو يبدوها بذكر زوجته، ثم يصف الطريق الذي يسلكه مع
رفاقه متحولاً إلى وصف الغارة وأصحابه الغازين، مصوراً
جانباً من حياة الصعاليك، منتقلاً إلى الهدف من الغارة، وهو
آخر ما يقول، والخاتمة هنا تشبك وطبيعة الموضوع الذي
كان عمود القصيدة.

إن هذا الذي تقدم من قول عن خاتمة القصيدة الجاهلية
يسري على القصيدة الإسلامية والأموية والعباسية، فقد تفاوت
شعراء هذه العصور في مدى اهتمامهم بالخاتمة الشعرية التي
تتلاحم بطبيعة الموضوع وتستكمل معانيه أو تنفصل عنه،
فكثير من قصائد حسان بن ثابت وعبد بن الطبيب وكعب بن
زهير وشعر النقااض الأموية كانت خاتمتها ترتبط بآخر
موضوع فيها، وقد يكون فخراً أو هجاءً أو مديحاً، ولذلك لا
نتضح في مثل هذه النماذج الشعرية السمات العامة لخواتيمها
على الدوام، ومدى عناية الشعراء بالتمهيد لإنهاء قصائدهم،
وببقي الاتجاه الذاتي والموضوع الواحد هو الأكثر احتقالاتاً

بالنهايات المتلاحمة، نظراً لوحدة الأفكار التي تدور بها
السننهم، والأمثلة على هذا كثيرة، يمكن أن نجدها في يائية
مالك بن الريب وغزل عمر بن أبي ربيعة وجميل بثينة
وهاشميات الكميت، وغزل العباس بن الأحنف وخمريات أبي
نواس والوصف في شعر أبي تمام وابن الرومي والبحري
وابن المعتز والصنوبري وشكوى أبي فراس وفخرياته
والشعر الصوفي، وقصائد المديح الرصينة. ومما يستشهد به
بعض البلاغيين على حسن الخاتمة وتلاؤمها مع غرض
المديح ما قاله أبو نواس في قصيدته التي مدح بها الخصيب بن
عبد الحميد في مصر وأولها: (١٨)

أجساراً بيتينا أبوك غيـــــور

وميسور ما يرجى لديك عـــــسير

إذ اختتمها بهذين البيتين فقال:

وأنسى جدير إذ بلغتك بالمنى

وأنت بما أملت منك جدير

فإن تولني منك الجميل فاهله

والإفانسي عاذرٌ وشـــــكور

الخاتمة عند المتنبي:

إذا كانت دراسة النص الأدبي تقتضي تناوله في مبحث
واحد من حيث البدء والتخلص والانتها، لتبين صورة الفن
متجانسة موحدة، فإن دراستنا للخاتمة في شعر أبي الطيب، لن
تكون بمعزل عن الأجزاء الأخرى للقصيدة، إلى جانب أننا
نريد أن نتناول هذا العصر الفني في وقفة تفصيلية فيما يتصل
بأنواعه وخصائصه.

ومن يقرأ ديوانه يجده حقيقاً بالمديح والفخر والثناء
والهجاء، وقد يتجاوز المديح عنده مائة قصيدة ومقطوعة،

وكثير منها يبدأ بالمطلع الغزلي فوصف الرحلة فالمديح الذي يختلط فيه الفخر في كثير من الأحيان، وهذا القسم من ديوانه هو الذي تتنوع فيه ألوان الخاتمة الشعرية، أما بقية الفنون، فقد لا تزيد على ثلاثين قصيدة ومقطوعة، ودراسة هذه القصائد بفنونها المختلفة حددت أمامنا معالم الطريق، والخروج بتصور واضح للألوان الفنية لخواتمها التي يمكن النظر فيها على وفق المسميات الآتية:

١- الموصولة.

٢- المقطوعة.

٣- المفتوحة.

٤- المشتركة.

٥- الذاتية.

٦- التعريضية.

الخاتمة الموصولة:

يعتمد العرض الشعري على تنمية الحدث الأساس، ومدى تشابهه مع الأحداث الثانوية الأخرى، وصولاً إلى الحالة التي تتنامى فيها المواقف التعبيرية، وتتكثف الأفكار الموضوعية حتى تقترب من الهدف الرئيس، وفق خطة تجمع الخيوط التي امتدت خلالها ضروب من المعاني المطروحة، ليكون البناء الفني متدرجاً في خطوطه المتصاعدة حتى قمة الهرم الشعري الذي يرتقي إليه الشاعر المبدع مع متلقي فنه، ومثل هذا النهج الذي يرسمه الشاعر هو الذي ينقلنا عبر محطات الأداء في حركة متأنية، نستعرض خلالها تقاطع الألوان المختلفة حتى تكتمل الصورة، ونقف معها عند النقطة الأخيرة التي تكون الأعمق في انطباعها في الأذهان والنفوس، كما كان الشاعر يحرص على جذب المتلقي بكلمته الشعرية الأولى ويحاول شد

وثاقه الفكري إليه، فإنه مدعو لأن لا يفترق عن هذا المتلقي حتى يصل إلى نهاية المطاف، خاتماً في قلبه آخر إضاءة شعرية، هي التي تكون الفيصل في الحكم على نجاح القائل في خلق التفاعل الشعري بينه وبين الآخرين.

ويبدو أن المتنبي كان حريصاً على أن يكون الكثير من نتاجه موصول العرض بالخاتمة، وأنه اتخذ لتحقيق هذه الغاية الفنية سبلاً متنوعة، غالباً ما تعتمد على التواصل المعنوي والربط التعبيري المناسب، ومن هنا جاءت خواتمه مختلفة الألوان بحسب الموضوع الشعري والحالة النفسية له، والجو العام الذي دسغ فيه القصيدة، وكان الكثير من هذه الخواتم متلاحماً بسنانياً ومعنوياً مع عروض قصائده، وقد بجىء بعضها مضغوطاً في البيت الأخير أو البيتين الآخرين، وقد تجيء مفصلة مطولة، ومنها ما يأتي متشجاً بغلالة من الهدوء المعنوي، ومنها ما يبدو صارخاً بمبالغات المتنبي المعهودة وقد تتلون بالضعف الإنساني والانكسار النفسي.. ففي سيرته أنه اعتقل، وأنه كتب إلى الوالي يمدحه ويستعطفه لإطلاق سراحه، وبعد مطلع غزلي غير مناسب لظرف القصيدة، نراه ينهي هذه القصيدة نهاية موصولة بموضوع نظمها يلتبس فيها انقاذه، وأن ترد إليه نفسه، خاتماً بذلك حديثاً تتصل فيه مما رمي به فقال مخاطباً هذا الوالي^(١٥).

فمالك تقبل زور السكلام

وقدر الشهادة قدر الشهود

فلا تسمعن من الكاشحين

ولا تعبان بمحك البسود

ومن فارقاً بين دعوى أردت

ودعوى فعلت بشاوبعد

وفي وجود كَفَيْكَ ما جددت لي

بنفسي ولو كنت أشقى ثمود

وإحسان الشاعر في هذه الخاتمة واضح للمتأمل فيها، إذ أقامها على وصل المعاني ببعضها ببعض، وأمشاج من **مُحاجة** وعبارة لينة مستعطفة، وليس بعد الذي قاله زيادة لمستزيد.

وبعد مقدمة ذاتية شاكية وثناء بعراقة النسب والمروءة والحلم والجلد، أنهى مديحه في المغنيث العجلى فقال^(١٧):

لقد حسنت بك الأوقات حَسَى

كأنك في فم الدهر ابتسام

وأعطيت السدي لم يعط خلقي

عليك صلاة ربك والسلام

وهذه خاتمة موفقة اختصر فيها المسافات بين القيم المدحية، راسماً للممدوح صورة استعارية مشرقة تنتهي بدعاء عريض، كثيراً ما يتكىء عليه في مديح الأمراء والقادة والوزراء، ويتخذ الشاعر من تتابع الأفعال الماضية، والفعل المضارع المنقلب إلى الزمن الماضي بلم التي تسبقه، يتخذ منها وسيلة تعبيرية لتأكيد كمال الممدوح، وأن ما أتى عليه به من معان، صار فضيلة ثابتة وملزمة له، وليس أحب إلى الممدوح من أن يكون في الكلام البسمة التي يشرق بها الزمن بتصوره التي تحلو بها الأيام.

ونلقى أبا الطيب في بلاط سيف الدولة، حيث وجد عنده الراحة النفسية والمكانة الاثيرة، إذا اجتمع ناظماً المجد والقربى، فكان أن صاغ فيه المتنبي أخلص المدح، وأصدق القول، متعنياً بمحامده وفضائله، لأنه فتى الفتان الذي ربض في الدروب، ليدفع الشرور البيزنطي عن حمى الدولة العربية الإسلامية، فعلى مدى تسع سنين، أنشده الشاعر أعذب

أنشيدته، وحرص على أن لُجِيء قصائده فيه، فرائد الدهر في مبانيتها ومعانيها، وكانت النهاية الشعرية من المقومات الفنية التي حرص على تضمينها أحلى الكلام، فجاءت متلاحمة النسيج، متوافقة الأداء مع أقسام القصيدة الأخرى، كالذي نقرأه في ميمته التي مطلعها^(١٨):

وفاؤكما كالربع أشجاء طاسمه

بأن تسعدا والدمع أشفاه ساجمه

فالشاعر بعد أن جال في ألوان من المدح الرفيع، ومعانيه السامية، منتقلاً من بيت إلى بيت، بتواصل معنوي واضح، خلص إلى نهاية متماسكة الأواصر، مع عرض اعتمد فيه السرد التفصيلي الذي يتخذ من أسلوب العطف، وسيلة لحشد المعاني وتكثيفها فقال خاتماً هذه القصيدة:

تحاربه الأعداء وهي عبيده

وتدخر الأموال وهي غنائمه

ويسس تكبرون الدهر والدهر دونه

ويستعظمون الموت والموت خادمه

وان الذي سمى علياً لمنصف

وإن الذي سماه سيفاً لظالمه

وما كل سيف يقطع الهام حده

وتقطع لزبات الزمان مكارمه

ويبني الشاعر قصيدته في الفخر والهجاء، بناء تتجلى فيه الوحدة الموضوعية المترابطة، لأنه في هذين الغرضين ينطلق حراً في طريقة عرضه، ونوع المعاني التي يسوقها، والفخر مجاله الرحب الذي يعلو فيه صوته متدفقاً معلماً من نفسه، منوهاً بما يخطئه من مستقبل يزعم أن بينيه أحد سيفه، وبسيفك دماء أعدائه منتها من هذا الصياح الدموي المدوي، بخاتمة تستكمل المعاني إذ يقول^(١٩):

أيملك الملك والأسـياف ظامنة

والطير جائعة لحم على وضـم

من لو رأني ماء مات من ظمأ

ولو مثلت له في النوم لم ينـم

ميعاد كل رقيق الشفرتين غـدا

ومن عصي من ملوك العرب والعجم

فإن أجابوا فما قصدي بها لهم

وإن تولوا فما أرضى لها بهم

وهكذا تجيء هذه الخاتمة، معتمدة على الأسلوب الشرطي الذي يفيد البناء النحوي فيه تقريباً معنوياً، لأن جواب الشرط ينبعث من الشرط نفسه، فصيح الشاعر عن الملوك نابع من إبطاعتهم دعوته، وقتله إياهم ومن معهم من العاصين، مبعثه رفضهم لدعوته، ويبقى عنف الصوت الأخير في القصيدة يملأ الأذان والنفوس ويسير في الأرض.

ونتبين مثل هذا الترابط البنائي في هجائه، فالشاعر يعصف بمهجوئيه عصفاً، وينقض عليهم بكل ما يدمغهم ويتركهم سبة الدهر، فهو لهذا يقتص ما يجرح ويؤلم، لأنه في هذا الغرض يداوي جروح نفسه، وينطلق فيه بكل عنفوانه وجرأته، وهجاؤه في كافور من أعنف ما قاله شاعر وأقذعه، والذي يهمنا هنا أن نشير إلى مثال من خاتمته الموصولة في قصيدته الدالية بعد مطلع مفعم بمرارة الشكوى، واستنكار الحال، يهجم على فريسته، معدداً فيها كل رذيلة ومنقصة في صور فنية ناجحة، ويسدل أستار النهاية فيقول^(١١):

أولـى اللـام كـو يـغيـر بـمـعـذـرة

فـي كل لـوم، وبعـض العـذر تـقـنـيـد

وذاك أن الفحول البيض عاجـزة

عن الجميل فكيف الخصية السـود؟

وإذا تركنا الإشارة إلى عنصر التصغير جانباً، وجدنا الشاعر يلقي كل صواعقه من خلال الأسلوب الاستفهامي المبني على المعادلة والتفريع، لأنه ينفث عبر هذا الأسلوب، تباريحه العميقة، وهو أجسه الداخلية التي برحت في نفسه، فكانت هذه الأسئلة المتلاحقة مؤشراً تعبيرياً لأن يكون الافتراض على قدر الفريسة، ولأن يكون النفث الكلامي على قدر الجراح المرهقة التي تقرحت بها أعماقه، وإن هذه التساؤلات العنيفة في آخر القصيدة هي أرسخ ما تبقى في مخيلة المتلقي ومحفوظة، وربما كانت هذه الخاتمة من أكمل ما ينتهي به هجاء ينبع من نفس مكشومة، وكرامة مهدورة. ولم يخل بعض رثائه من الخاتمة الموصولة القائمة على القولة الواعظة، والكلمة الآسية التي يختلط فيها العزاء والثناء كما في مرثية عمه الدولة إذ قال^(١٢):

يـدخـل صـبر المـرء فـي مـدحـه

ويـدخـل الإـشـفاق فـي ثـلبـه

مـثـلك يـثـي الحـزن عـن صـوبـه

ويـسـتـرد الدـمـع عـن غـربـه

إيـما لـابـقـاء عـلـى فـضـلـه

إيـما لـتـسـلـيـم إـلى رـبـه

ولـم أـقل مـثـلك أـعـنـي بـه

سـواك يـافـرداً بـلا مـشـبـه

والسرد الرتيب يطغي على هذه الخاتمة، ويتحول العزاء ثناء، لأن المقصود بهذا الضرب من الرثاء الموجود لا المفقود، ومثل هذا اللون نجده في بعض مرثي أسرة سيف الدولة والمتصلين به، وقد ساق الشاعر خير الكلام الذي يقال في خاتمة مرثية مما يتصل بالتتويه بعزيمة المفجوع، وقوة احتماله وتسليمه بالقضاء وقدرته على دفع الحزن، وتغلبه

بالصبر ، مقيماً كل ذلك وفق نظام بنائي اعتمد التقابل و التوازن بين أشطر البيات، ليقودنا إلى التوازي المعنوي الذي يجسده اعتماد الشاعر على إقامة التضاد بين المعاني المطروحة. والأمثلة تطول إن أردنا استقصاء هذا الضرب من الخاتمة في هذه الفنون التي استنفذت الكثير من طاقة المتنبي الفنية، وكانت مظهراً من مظاهر إبداعه الشعري.

الخاتمة المقطوعة

كان استكمال المعاني وتواصلها في أواخر القصيدة من الميزات التي تعلي قيمتها الفنية، وتكشف عن أحد أوجه الحسن فيها ولذلك عاب الاقدمون قطع القصيدة، والنفس ما تزال بها متعلقة ولها رغبة. فالمحسن من الشعراء من يهيء المتلقي نفسياً لانتها قصيدته بالشكل الذي لا تكون فيه هذه النهاية منفصلة الأواصر المعنوية عن موضوعها الرئيس، أو أن ينحرف الشاعر عن الخاتمة المناسبة فنياً ومعنوياً ليدير الكلام في قضايا يتملح لها مكاناً قبيل ختم قصيدته، أو أن نجى النهاية غريبة عن المعاني الأصلية والغرض الأساسي الذي نظمت فيه القصيدة وهذا الذي تقدم يصدق على العديد من قصائد المتنبي التي يختمها على غير الوجه الذي يتوقعه المتلقي، وخاصة حين يخلط بين فنونه الشعرية، مستجيباً في ذلك لحالات نفسية معينة دون الالتفات لمتطلبات النص المعنوية.. فالقارئ في فحريته الرائية التي أولها^(١١):

عذيري من عذاري من أمـور

سكن جوانحي بدل الخـدور

يسرح مع الشاعر في معانيه الفخرية المتعالية، ويهيج لهذا الاسترسال والتواصل المعنوي، وإذا بابي الطيب يقطع عليه

هذا التداعي الشعري الجميل، لينقله سرباً إلى ثلاثة أبيات أخيرة يهجو بها الأعور بن كرويس فيقول:

فيا ابن كرويس يانصف أعمى

وإن تفخر فيا نصف البصير

تعايدنا لأننا غير لـكـن

وتبغضنا لأننا غير عـوـير

فلو كنت امرأ تهجى هجونا

ولكن ضاق فتر عن مسـير

قد تكون أبيات الهجاء هذه جيدة ومقبولة شفت نفس الشاعر، وخففت من غليانه، ولكنها غريبة عن مسار القصيدة، وقد يقول قائل: إن الفخر والهجاء وجهان لنفس منفعة واحدة، ولكن هذا يوقع الحيف المعنوي والفني على القصيدة، فتجيء منبئة الموضوع قصيرة النفس ضعيفة التوافق.

ويمدح سيف الدولة ويطيل المديح ويجيده، والسامع مشدود إلى عروضه المعنوية المتلاحقة، منتظراً الانتهاء المناسب، وإذا بالشاعر يقطع عليه لذته الفنية والموضوعية لياخذه إلى الفخر الذي وضع في موضعه، وبعد أن ينتهي من غنائه الذاتي في سبعة أبيات، يعود لاستكمال المديح وختم القصيدة، بعد أن شئت وحدتها بهذا العازل الفخري الذي لولاه، لكانت هذه الخاتمة أشد ارتباطاً وأكثر قرباً بالكلام المتقدم، يبدأ قصيدته - وهي من أروع ما أنشد وأجوده - بقوله^(١٢):

ليالي بعد الظاعنين شكول

طوال وليل العاشقين طويل

وبعد ثلاثة وأربعين بيتاً من المدح الرفيع آخرها بيته:

إذا كان بعض الناس سيفاً لدولة

ففي الناس بوقات لها وطـبـول

يفاجئنا بقوله مفتخراً:

أنا السابق الهادي إلى ما أقوله

إذا القول قبل الغائلي من مقول

وما لكلام الناس فيما يربيني

اصول ولا للغائليه اصول

ثم يعود إلى مدحه فيقول:

فتيها وفخراً تغلب أبنه وائل

فأنت لخير الفاخرين قبيل

حتى يصل إلى آخر بيتين في القصيدة، يخص بهما سيف

الدولة:

فإن تكن الدولات قسماً فاتها

لمن ورد الموت الزوام تدول

لمن هون الدنيا على النفس ساعة

وللبيض في هام الكماة صليل

فما أغنى الشاعر عن هذا المقطع؟ وكما سيكون جميلاً لو

تواصل مدحه فوضع بيته ((فتيها وفخراً)) بعد بيته ((إذا كان

بعض الناس)) ولكنها ذاتية المتنبّي التي لا بد أن يعلو صوتها

في كل حين، ولو على حساب الوحدة الفنية والمعنوية

المطلوبة.

ويمدح سعيد بن عبد الله الكلابي المنبجي بقصيدة أولها^(٣٣):

أحيا وأيسر ما قاسيت ما قتلا

والبين جار على ضعفي وما عدلا

وبعد حديث عن الوجد والشوق، يتخلص إلى المديح تخلصاً

متكلفاً غير موفق فيقول مخاطباً ملهمته:

ها فانظري أو فظني بي تري حرقاً

من لم يذق طرفاً منسها فقد وألا

علّ الأخير يرى ذلي فيشفع لسي

إلى التي تركتني في الهوى مثلاً

وينتقل إلى تعداد المحامد وبخاصة فروسية ممدوحه ثم

ينتهي إلى قوله:

فقد تركت الألى لا قيتهم جزراً

وقد قتلت الألى لم تلقهم وجلاً

وكان يمكن أن يكون هذا البيت خاتمة مقبولة، بعد أن فصل

القول في المهزومين من أعدائه، إذ صاروا بين قتيل وهارب

ومستضعف.

غير أن الشاعر يستأنف القول في غير ما هو متوقع، وكأنه

يريد أن يمد قصيدته بطاقة معنوية جديدة، وفسحة وصفية

جميلة في ذاتها، ولكنها وقعت في غير موقعها، إذ يبدأ حديثاً

عن رحلته في البادية وما لقيه من عناء، ويجري في ذلك على

غير المألوف في بناء القصيدة العربية، فيقول بعد بيته المتقدم:

كسب مهمه قذف قلب الدليل به

قلب المحب قضائي بعد ما مطلا

عقدت بالنجم طرفي في ملاوزه

وحر وجهي بحر الشمس إذ أفلا

حتى يخلص إلى بيته الأخير فيقول:

أرجو نذاك ولا أخشى المطال به

يا من إذا وهب الدنيا فقد بخلاً

فهو كان المتنبّي مجدداً في مثل هذا النهج في البناء

الشعري؟ وهل وفق فنياً في ذلك؟ إنه دأب الشاعر على وضع

نفسه في دائرة الضوء الشعري ولو أدى به ذلك إلى قطع

وشائج التلاحم بين أبيات قصيدته وخاتمتها، وإن حاول من

خلال بيته الأخير إعادة الممدوح إلى وسط الحدث في استمناح

مباشر كان الأجدر به أن ينأى عنه.

ويعود إلى مثل هذا القطع في مدحة قالها في التتوخي
أولها^(١):

أحق عاف بدمعك الهمم

أحدث شيء عهداً بها القدم

فبعد مقدمة ذم فيها الناس، وافتخر بنفسه ينتقل مسرعاً إلى
الإشادة بممدوحه وقومه الذين يختتم مدحه فيهم بهذا البيت:

تشترق أعراضهم وأوجههم

كأنها في نفوسهم شيء

وهو بيت لا يؤذن بانتهاء الكلام ولا يقطع رغبة النفس إلى
ما وراءه، ولكن الشاعر يفصله عن النهاية الطبيعية التي
تناسبه، إذ ينتقل دون تمهيد للحديث عن تركه ما هو فيه من
مقام طيب أثير، رغبة منه لأن يكون قريباً من الممدوح حتى
وإن اقتضاه هذا أن ينأى عن بحيرة طبرية وغور الشام،
وفيها نلذ الحياة، ويهنا العيش، وهو بهذا إنما يثبت حقاً على
التتوخي من خلال وصف تنقاسمه روعة التصوير ودقة
لتشبيهات فيقول:

لولاك لم أفسرك البحيرة والـ

غور دفيء وماؤها شسيم

والموج مثل الفحول مزبدة

تهدر فيسها وبابها قطم

والطير فوق الحباب تحسبها

فرسان بلق تخونها للجم

كأنها والرياح تضربها

جيشاً وغى هازم ومنهزم

كأنها في نهارها قمر

حف به من جناها ظلم

تغنت الطير في جوانبها

وجادات الأرض حولها الديم

فهي كما وية مطوقة

جُرد عنها غشاؤها الأدم

يشينها حربها على بلد

يشينه الأدعياء والـ قزم

أبا الحسين استمع فمدحكم

بالفعل قبيل الكلام منتظم

وقد نوالى العهاد منه لكم

وجادات المطرة التي تسم

أعندكم من صروف دهركم

فإنه في الكرام متهم

وإنما أثبتنا هذه الأبيات الثمانية كاملة لنتبين اقتدار الشاعر

من فن الوصف وجمال تذوقه لمحاسن الطبيعة:

ماء وطير هذه وتالقي ولنظهر على مقدار القطع الطويل بين

أبيات المديح، إذ لم توضع هذه القطعة الوصفية في مكانها

المناسب من القصيدة، كأن يكون بعد قوله دأماً للناس:

هم لأموالهم ولسن لهم

والعار يبقى والجرح يلتئم

ثم ينتقل إلى المديح في قوله:

من طلب المجد فليكن كعل

سي يهب ألف وهو يبتسم

وبعد أن يكمل هذا المديح، يختتمه بأبياته الثلاثة الأخيرة

التي تقدمت وأولها، أبا الحسين استمع، وعندئذ يكون مثل هذا

الربط والتسلسل، أقرب إلى وحدة المعاني، ووصل الخاتمة

بموضوع النص، ولكن المتنبي هو الذي أراد.

الخاتمة المفتوحة:

من يقرأ بعضاً من قصائد المتنبي، يجدها لا تتوقف معنوياً عند حد معين، والشاعر فيها لا يصل إلى الهدف الأخير فيها، وأن القول لا يزال مفتوحاً أمام الأخيرة، وكأنه في مثل هذه النهايات يريد من المتلقي أن يشاركه في استكمال المعاني الغائبة الحاضرة، الغائبة لأن القائل لم ينص عليها ولم يخلق محيط القصيدة حولها، والحاضرة، لأن المتلقي المتمعن يستطيع أن يفهم ما أراده الشاعر، أو في الأقل يصل معه إلى حد من تصور ما أراد، وقد لا يصل حتى إلى هذا الحد في الموقف الأخير من النص، إذ يبقى تولد الأفكار قائماً، والزمن مغيباً غير محدود، والخاتمة مستقبلية المعاني، قد لا تقف عند حد من التأويل، من ذلك قصيدته في سيف الدولة وأولها^(٢٦):

ال رأي قبل شـجاعة الشـجعان

هو أول وهي المحل الثاني

فهو بعد ثناء طويل يختتمها بقوله:

يامن يقتل من أراد بسيفه

أصبحت من قتلاك بالإحسان

فإذا رأيته حار دونك ناظري

وإذا مدحتك حار فيك لساني

فما الذي أراد أن يقوله الشاعر في بيته الأخير، وكيف يكتشف السامع ما يشير إليه؟ وما هي الحدود التي يقف عندها؟ وهل سيصل إلى ذات الأفكار التي خطرت في بال القائل؟ فلقد ألم المتنبي في عرض القصيدة بالكثير من فضائل الممدوح: قيادة الجيش، فروسية المقاتلين، حماية الدروب... ولكن ما الذي جعل ناظره ولسانه حائرين؟ أفلا يبقى مثل هذا الختام الباب مفتوحاً للآخرين ليتصوروا ما يتصورون، وليذهبوا ما شاءت لهم مذاهبهم في التأويل؟ إن إعظامه لسيف الدولة هو

الذي جعله يبدو عاجزاً أمام تحديد مناقبه، ولأنه لم يحط بها، فقد ارتد ناظره ولسانه عاجزين مقهورين أمام هذا الرجل العظيم، الذي يسير دون مدى، ويعلو دون حدود، ويعظم في نفوس المحبين والأعداء، فلا يملك أمام هذا كله شاعر مبدع كالمتنبي إلا أن يعترف بهزيمة شاعريته، وريشتها الماهرة في رسم الصورة الكاملة المعبرة عن هذه الشخصية الكبيرة، فتركنا ندور وندور دون أن نصل إلى ما كان يريد.

ولعله من قريباً من هذا الموقف حين قال في خاتمة قصيدته مدح بها شجاع بن محمد المنبجي إذ قال^(٢٧):

يفنى الكلام ولا يحيط بفضلكم

أحيط ما يفنى بما لا ينفد

فكان المحامد يتولد بعضها من بعض، وتتجدد كل يوم في صور جميلة يفنى دونها قول الشاعر وما يدبجه من ثناء، لأننا من خلال هذا الاستفهام الإنكاري المتعجب، يبقى أبواب الـ المتواصل مشرعة، لأن مجالات الثناء تتبع في انفتاحها عديمًا نفاذ هذه المحامد.

وكان الرافد الفلسفي، واحداً من منابع الثقافة التي نهل منها المتنبي، وهو يصوغ شعره بمعالجات تقترب من حدود الثقافة الفلسفية، القائمة على الجدل والتأويل وأبعاد التفسير. وهو ما نجده واضحاً في مأثور كلامه ومواعظ حكمه، وبلاغة عباراته وقد انعكس جانب من هذا الاتجاه على خواتيم وخاصة تلك التي أنهى بها بعض مرثياته.. يقول الشاعر في آخر مرثية له في ابن سيف الدولة^(٢٨):

أنبكي لموتانا على غير رغبة

تفوت من الدنيا ولا موهب جزل

إذا ما تأملت الزمان وصرفه

تقنت أن الموت ضرب من القتل

وما الدهر أهل أن تؤمل عنده

حياة وأن يشتاق فيه إلى النسل

فهذا لون من الفلسفة النظرية، قدمه الشاعر تعزية لسيف الدولة وتخفيفاً لأزمته النفسية، وتذكيراً له بأن الموت هو طعنة الزمان للإنسان، فقليل من تأمل الدهر يوقفنا على أنه لا يبقى أحداً، لأن مال الحياة فيه إلى الفناء، ومال النسل فيه إلى القبر، واذن فالخاتمة قائمة على أساس من الصراع الذي لا ينتهي بين الحياة والموت وبين الإنسان والدهر، وأبعاد التشاؤم تمتد في النفس بلا انتهاء، ويظل السامع مأخوذاً بهذه التشعيبات المنطقية، والمناهات الفكرية، وهو يتأمل آخر القول فلا يصل معه إلى حد من التفسير .

ويصل خبر وفاة أخت سيف الدولة إليه وهو في الكوفة، فيبعث له مراثيته البائية الرائعة التي يقول في آخرها^(١٤).

تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم

إلا على شجب والخلف في الشجب

فقل تخلص نفس المرء سالمة

وقيل تشرك جسم المرء في العطب

ومن تفكر في الدنيا ومهجته

أقامه الفكر بين العجز والتعب

وهذا تناول مفكر يتناول أختلاف الناس في تفسيره لفناء الإنسان، وهل تقنى معه روحه أم إنها تظل سالمة لا ينالها ما ناله من العطب والتلف؟ فالمرء مهما فكر وتدبر في أمر نفسه وحبه للحياة الدنيا والخوف على روحه، فانه يعجز عن بلوغ منتهى تفكيره، فلا فائدة منه لأن حال الدنيا لا يتغير، وإذا انتهت المرثية فإن توالد الأفكار يبقى قائماً، والتفسير المنطقي لا يقف عند حد فهذه خاتمة يتقاطع فيها التأمل وحيرة الفكر دون بلوغ

الغاية، وحدود التأويل، الذي لا يخلو من الشك والارتياب.

ومن خواتيمه المفتوحة التي يصطنع فيها نهجاً منطقياً نابعاً من تفكير بعيد، قوله في قصيدته التي وصف فيها حمى أصابته^(١٥).

فإن أمرض فما مريض اضطباري

وإن أحمم فما حمم اعترامي

وإن أسلم فما أبقي ولكن

سـلـمـت من الحمام إلى الحمام

تمتع مـن سـهـاد أو رقاد

ولا تأمل كـرى تحت الرجام

فإن لثالث الحاليس معنى

سـوى معنى انتباهك والمنام

وهذه الخاتمة عدا ما يلوح فيها من ظلال الشك، تنبئ عن عقلية مفكرة متأملة في مظاهر الحياة، وتحاول أن تجد لبعضها تفسيراً ولكن كيف توصل الشاعر إلى هذه الخاتمة والقصيدة في الوصف والفخر بالنفس؟ إن البيتين الأولين يقرئنا من الجواب، فأبو الطيب يفصل فيهما المعاني — من خلال أسلوب الشرط — ويربط الكلام بعضه ببعض ليخلص إلى تصوير ذاته القسوية وعنفوانها، وأنه يظل ذلك الرجل الصبور والعزوم الذي لا يقعه مرض ولا تطيل عمره سلامة، لانه ينتقل — في اقتحامه للأخطار — من سبب للموت إلى سبب آخر.. وإذا كان الأمر كذلك، فليتمتع المرء — والشاعر هو هذا المرء — من ساعات عمره كلها في حالتي يقظته ونومه، فهذان الحالان هما ما يتلمس الإنسان حقيقتهما، فليتعجل من طبيها، لأن موت الإنسان، هو الحالة الثالثة التي يجهلها المرء فلا يدري ما سيكون أمره فيها لأنه في حكم المجهول الذي يواجهه الإنسان في غير ما يريده من زمان

هو الوفي ولكني ذكرت له

مودة فهو يبلوها ويمتنح

وهكذا يقف الامتداد الزماني صراع الأحداث والفكر
التهويمي، وراء الانسياق اللامحدود في تشكيل جانب من
خواتيمه، متخذاً من ذلك سبيلاً للتعبير عن أطراف من مكونات
معانيه، وشطحاته في العقيدة.

الخاتمة المشتركة:

كانت للقصيد عند المتنبّي غايات بعيدة غير الحصول
على المال، أو اصطناع المجد الأدبي، فكثيراً ما كان يتخذ من
شعره وسيلة للتتويه بذكره، وإبراز شخصه، فهو من وجهة
نظره لا يقل عن كثيرين ممن يمدحهم، ومن هنا نجده يعتمد
لغة شعرية يرتفع فيها لمماثلة ممدوحيه، مكثراً من التغني
بنفسه في مثل هذه القصائد، معلياً من مكانته وسمو فنه، جاعلاً
لنفسه من القصيدة حصّة قد تكون حصّة الأسد — كما يقولون
— إذ يشترك مع الممدوح في ثنّيا فضائده تارة، وفي نهاياتها
تارة أخرى، فيكون عندئذ قسيماً مشتركاً في خيوط النسيج
الشعري، مما يعرض التلاحم المعنوي أحياناً إلى شيء من
الخرق الموضوعي، وإن حاول الشاعر إظهار رجحان كفة
الممدوح وطغيان لونه في المديح، لئلا تفقد قصيدته رضا هذا
الممدوح وحسن تقديرها وقبولها، ففي إحدى مدائحه في علي
بن أحمد الأنطاكي وأولها^(٣٢):

أطاعن خيلاً من فوارسها الدهر

وحيداً وما قولي كذا ومعني الصبر

يعدد فضائل الأنطاكي: شخاء وعلماً وحلماً وشجاعة
ويختتمها بقوله:

ومكان فالمعنى عند أبي الطيب ما يزال مطلقاً يسرح في فضاء
تفكيره بعيد، والمنطلق الفلسفي عنده يقود إلى غير انتهاء،
ولذلك نجد ابن جني يقول: ((أرجو ألا يكون أراد بذلك أن
نومة القبر لا انتباه له)) وهذا يعني أن المفسرين لم يصلوا في
هذين البيتين إلى نهاية يغلق بعدها باب التفسير والتأويل.

لقد كانت هذه الخواثم من أنسب ما تنتهي به القصائد في
الرتاء، أو في الحديث عن الحياة والموت وما يتصل بهما، وقد
أحسن الشاعر حين البسهما أردية ذات خطوط فلسفية، وهنا
يتساءل المرء، هل كان المتنبّي فيلسوفاً؟ لا ولم يكن صاحب
نظرية فلسفية كذلك، وإنما هو كما قال الأستاذ المرحوم أحمد
أمين ((شاعر يفلسف)) ولسنا في حاجة إلى التفصيل في
الأمثلة التي نذهب إلى أنها ذات نهايات مطلقة وبلا حدود
زمانية، ولكننا نثبت هنا شواهد أخرى وتترك للقارئ تأملها،
والخلوص بعد ذلك إلى ما كان يرمي إليه الشاعر، إذ سنجده لا
يقترّب في هذه الخواتيم وأمثالها من الموقف الذي تتجلّى عنده
خطوط الانتهاء، ومنها قوله في ختام مديح في سيف الدولة^(٣٣):

إذا سمال الإنسان أيامه الغنى

وكنيت على بعد جعلتك موعداً

وله فيه أيضاً^(٣٤):

أيها الباهر العقول فما تد

رك وصفاً أتعسب فكري فمهلاً

من تعاطى تشبهاً بك أعيا

ه ومن دلّ في طريقك ضللاً

فإذا ما اشتمتهى خلودك داع

قال لا زلت أو ترى لك مثلاً

وقوله في كافور^(٣٥):

لساني وعيني والفؤاد وهمتي

أود اللواتي ذا اسمها منك والشرط

وما أنا وحدي قلت ذا الشعر كله

ولكن لشعري فيك من نفسه شعر

وماذا الذي فيه من الحسن رونقا

ولكن بدافي وجهه نحوك البشعر

وإني ولو نلت السماء لعالم

بأنك ما نلت الذي يوجب القدر

أزالت بك الأيام عتبي كأنما

بنوها لها ذنب وأنت لها عذر

فكل جارحة في الشاعر تود مثيلاتها في الممدوح، لأن وداً

متأصلاً يربط بين الاثنين، وإن الشعر نفسه — كما يقول أبو

الطيب — ليستجيب له ويبعثه على القول الجميل في الأنطaki،

فبشر هذا الممدوح وتهلل وجهه هو الذي نضّر شعره، وزاده

حسناً ورونقا، وتتعاظم هذه المشاركة في البيت الأخير، إذ يجد

الشاعر في حسنات ممدوحه ومكارمه ما يمحو إساءة الدنيا له،

فكان هذا الممدوح هو القدر الذي يزيل عتب المتنبّي على

ذنوب الأيام، وهكذا نجد كل بيت قد أخذ مكانه في تسلسل

معنوي في تقاسمه كل من المادح والممدوح، ليظل الشاعر في

جملة الكلمات الأخيرة التي تتلقفها أذن الممدوح وتعرض على

ذهنه العرض الأخير بعد أن صور ممدوحه الحسنة الكبرى

في دنياه.

ومن هذا اللون قوله في خاتمة قصيدته في سيف الدولة^(٣١):

أحبك يا شمس الزمان وبدره

وإن لأمني فيك السهي والفراق

وذاك لأن الفضل عندك باهر

وليس لأن العيش عندك بارد

فإن قليل الحب بالعقل صالـح

وإن كثير الحسب بالجهل فاسـد

فالممتنبي يعرض للعلاقة بينه وبين سيف الدولة، في حديث

تشبّـك فيه الكلمات والدلالات عن امراء غيره يلومونه

لانتقاعه له، ولكن حبه للأمير الحمداني هو الذي يغريه به

دونهم، فهو لا يحفل بما يقولون، لأنه يعظم فضل هذا الأمير،

ولأن حبه المتعقل له خير من غلو منافسيه الجاهلين فيما

يظهرونه من ممدوحه.. وواضح أن هذه المقابلات التي أقامها

الشاعر بين أشطره، نهضت نهوضاً فنياً عذبا بما كان يريد أبو

الطيب الكشف عنه، من حب صادق في ممدوحه ومنافسة

الآخرين له في هذا الحب، وقد عمق حديث الحب المتعقل بهذه

المفردات امختارة في الدلالة والتضاد، مما زاد الخاتمة قوة

في بنائها وأدائها المعنوي.

وتكشف خاتمة آخر قصيدة قالها في سيف الدولة في حلب

عن نظرة أبي الطيب المتوازية لعظمة سيف الدولة أميراً

ولعظمة المتنبّي شاعراً، فكلاهما عظيم في دنياه وعالمه لا

يدانيهما نظير في إمارة الدولة وإمارة الشعر، فهو يرسم في

هذه الخاتمة صورة بارعة تمتاز فيها الألوان المادحة

والممدوحة إذ يقول^(٣٢):

لا تطلبن كريماً بعد رؤيته

إن الكرام بأسخاهم بدأ ختموا

ولا تبال بشعر بعد شاعره

قد أفسدوا القول حتى أحمد الصمم

ومن أمثلة التوازي في المشاركة قوله في مديح أبي

العشائر^(٣٣):

قد هذبت فهمه الفقاها لسي

وهذبت شعري الفصاحة له

فصرت كالسيف حامداً يده

لا يحمده السيف كل من حملة

وهذا نموذج في تشابك المماثلة، فكما هذبت فطنة الممدوح فهمه لشعر المادح ومعرفته بجيده، فإن فصاحة المادح هذبت شعره في الممدوح، فهو يحمله إليه فصيحاً ويحمده حمداً سيفه له، لأنه لا يضرب إلا في مضرب قاتل.

ويظهر لنا أن المتنبي كان يكثر من أمثال هذه الخواتيم في محاولة واضحة لتوفير المعاني التي يصوغها متحدداً عن نفسه في نفوس ممدوحيه في صيغ تتمزج فيها تعابير الخطاب بدلالات الأنا، وخاصة تلك التي يتناول فيها علاقته بهم، وانصرافه إليهم، وإخلاصه لهم في مقابل ما يجده عندهم من رعاية وحسن إقامة، ليظل القريب والأثير، من ذلك في ختام مدحته في علي التتوخي^(٢٧):

وإنسي عنك بعد غد لغاد

وقلبي عمن فنانك غير غاد

محبك حيثما اتجهت ركابى

وضيفك حيث كنت من البلاد

ومنه خاتمته في مديح علي بن محمد التميمي^(٢٨):

فلا زالت ديارك مشرقاً

ولا دانييت ياشمس الغروباً

أصبح آمناً فيك الرزايا

كما أنا آمن فيك العيوباً

ومن هذا اللون من الانتهاء قوله في مديح كافور^(٢٩):

رضيت بما ترضى به لى محبة

وقدت إليك النفس قود المسلم

ومثلك من كان الوسيط فواده

فكلمه عنى ولم أتكلم

فالشاعر كما نرى، يخطط لصورة العلاقة التي يريد أن تكون بينه وبين الأخشيدي في رفع واضح لمقام الممدوح، ومن خلال مقابلاته بين صيغ الأداء والتضاد، ولتجيء روابط الود المتقابل بينهما بحسب ما يهتدي إليه كرم قلب الممدوح وسماحته.

ويشكو لعصد الدولة مرارة وداعة له، وافتراقه عنه، وهو لا يجد له عوضاً، ويعدّه أن يكون بانصرافه عنه إلى إلهه وقلة لبثه عندهم، وعودته ثانية إليه، كالسهم الذي يرمى في الهواء، فيذهب وينقلب سريعاً، لأنه حيي في مفارقتة له من الله الذي اصطفاه دون الآخرين، فيقول^(٣٠):

ومن اعتاض عنك إذا افترقنا

وكل الناس زور ما خلا

وما أنا غير سهم في هواء

يعود ولم يجد فيه احتكاكاً

حيي من إلهي أن يرانسي

وقد فارقت دارك واصطفاكاً

وهكذا كانت الخاتمة المشتركة آخر ما قاله من شعر في

شعبان سنة ٣٥٤هـ، إذ قتل في رمضان من هذه السنة

الخاتمة الذاتية:

يبقى الطابع الذاتي عنصراً رئيساً في القصيدة الشعرية، فمهما حاول الشاعر أن يغيب حضوره في النص، فإن موقفه يتجسد فيه بشكل أو بآخر، فالتلاحم بين ذات الشاعر وموضوعه لا بد أن يكون من الملامح الأساسية في بناء القصيدة. ويتعاضد أمر الذاتية في النصوص الغنائية التي يكون صانعوها ممن لا يجدون فوقهم من مزيد، وتكوم (الأنا) عندهم أول نغم في سلمهم الشعري، وأبو الطيب المتنبي هو

النموذج البارز لأمثال هؤلاء الشعراء، فالرجل يلوح لنا في كل مقطع من مقاطع قصائده.. في مطلعها أو عرضها أو خاتمها، وربما تغطي ذاتيته بداءً وانتهاءً، ولا شك في أنه كان يتخذ الكثير: من مقدمات قصائده أشكالاً فنية، ليكشف خلال محسورها عن ألوان من تطلعاته المستقبلية، وهمومه الحاضرة، وأيام ماضيه الصعب، وهو في هذا المنحنى قد لا يختلف عن الكثير من الشعراء، ولكن أن تحيط ذاتيته بعرضه الشعري، فذلك هو الرسم الشعري الذي طغى على معظم قصائده، ولعل هذا واحد مما كان يغضب ممدوحيه منه، ويسوؤهم ألا يفردهم بالنشيد، إذ كان يثقل خواتيمه بالحديث عن طموحه وأهوائه مبتعداً بها عن الموضوعية المطلوبة في مثل هذه المواقف، وهذا الإفراط في اللون الذاتي معلم بارز في هذه الخواتيم، فهو لا يغفل نفسه أو يتجرد عنها، إذ تظل أحاسيسه محوراً لكثير منها سواء حين يمدح أم حين يفخر أم يصف أم يهجو أم يرثي، وتتجلى هذه الذاتية الحادة في أحاديثه عن شخصه وشاعريته وحساده ونكد عيشه وسوء حظه، وانقلاب الزمن، واختلال الموازين، إلى آخر ما يقدمه من وجود المرارة والمعاناة التي يخرجهام مضمناً، ولو كان الشاعر يمتلك حداً من القناعة بما بلغه من الشاعرية الرفيعة، وما كان عليه من مكانة عند هذا أو ذاك من الأمراء العرب، لتغيرت أوجه كثيرة في نتاجه الشعري، ولكنه عاش يناضل من أجل قضية غير واضحة، يقاتل الحاكمين والمحكومين، حتى سقط مقتولاً بعد أن طال به السفر، واختلفت الدروب، وانتهى إلى غير النهاية التي كان يريد، بعد أن عاش مغمم النفس بالأمال والمنى، نازعاً إلى تحقيقها بطموحه الواسع، ودعوة التي لم تعرف الحدود، فقد ناضل بسيف مغمم، ولسان مسلول، وفردية مطلقة، قادته وراء الإوهام الخادعة، والسراب

الكاذب، ولعله وجد في تغذية بهذه الفردية عوضاً نفسياً عما سقط فيه من فشل وخيبة، ولو أنه عرف حده فوقف عنده لكان له في ذلك خير كثير، ولكن هذا التمرد والاضطراب ونشدان الأمل، وقف وراء هذا الفيض الشعري الذي تدفق على لسانه في حله وترحاله، وفي حالات خوفه وأمنه، ورضاه وسخطه، فكان محوراً للكثير من أغانيه، ونغمات شجياً في انغام أناشيده، ولحناً في الكثير من فنون شعره، ولنسمع معاً صوته الذاتي المتعالي في خاتمة قصيدة مديح إذ قال^(١١):

أذاقني زمني بلوى شُرقت بها

لو ذاقها ما عاش وانتحبا

وإن عمرت جعلت الحرب والدّة

والسمهري أخا والمشرقي أباً

بكل أشبعت يلقي الموت مبتسماً

حتى كأن له في قتله أرباً

فح يكاد سهيل الخيل يقذفه

من سرجه مرحاً بالعز أو طرباً

فالموت أعذر لي والصبر أجمل بي

والبر أوسع والدنيا لمن غلبا

فماذا بقي في ذهن الممدوح من ثناء المتنبّي عليه بعد أن أفرغ في ذهنه هذا الهدير الفخري؟ أو ما ضاعت موضوعية القصيدة في أردية الفردية الفضفاضة؟ وإذا كان الممدوح قد أعجب بهذه الصياغة الشعرية وحلاوة الإيقاع، فانه دون ريب، ضاق بأن يكون الشاعر هو الإيقاع الأخير في هذه القصيدة.

وبمثل هذا ختم مدحة له في كافور فقال^(١٢):

فارم بي ما أردت منسي فباني

أسد القلب آدمي السرواء

وفؤادي من الملوك وإن كا

ن لسانني يرى من الشعراء

فهو إذن خطاب ملك لملك، ومحاولة لمماثلة الممدوح، وعلو شاعر متعال، كان منتهى همه أن يلقي هذا الممدوح الذي سماه - رجاء العيون - في بيت يتقدم هذين البيتين إذ قال فيه:

يارجاء العيون فلي كل أرض

لم يكن غير أن أراك رجائي

وإذا تركنا مدائحه إلى مراثيه، وجدنا الاتجاه الذاتي يبرز في بعض خواتيمها، من ذلك مرثيته في أبي شجاع التي ختمها مفتخراً شاكياً فقال^(١٧):

سبحان خالق نفسي كيف لذتها

فيما النفوس تراه غايّة الألم

الدهر يعجب من حلمي نوائبه

وصبر جسمي على أحداثه الحطم

وقت بضيع، وعمر ليت مدته

في غير امته من سالف الأمم

أتى الزمان بنوه في شبيبته

فسرهم وأتيناها على الهرم

والبيت الأخير من شواهد البلاغيين على إيجاز الحذف، فالدهر الذي أدركه المتنبّي كبر وعجز فلم يجد عنده إلا مايسوءه، وهذا لون من ألوان ذمه للدهر وأهله اللذين يضيع الوقت بصحبته، ويتمنى لو أنه صاحب أناسا في غير هذا الزمن، الذي لا ينال فيه رجاء، ولا يبلغ فيه طامع ما يريده وكيف يسكن إليه رجل مثل المتنبّي في شدة صبره على نوائب الدهر، ولذته في خوض المهالك؟ والسؤال هو: هل هذه خاتمة مناسبة لمرثية في ((أبي شجاع قريع العرب والعجم))؟ الرجل

الذي لا خلف له من الناس في مصر، والذي لا تشابهه الأحياء في شيمه، بالتأكيد ليست هذه هي الخاتمة الموافقة لمثل هذا الموقف. وكان شغل المتنبّي بنفسه وراء تداخل الموضوعات وطغيان الذات، وكم هي موصولة وموضوعية خاتمته في رثاء أبي شجاع نفسه في قصيدة أخرى إذ قال فيه^(١٨):

وقد كان أسرع فارس في طعنة

فرسا ولكن المنية أسرع

لا قلبت أيدي الفوارس بعده

رمحا ولا حملت جواداً أربع

ومن يرجع إلى مرثيته البارعة في جدته لأمه يجدها تنتهي بفخر ذاتي طاغ، وقد نجد له في هذا عذرا، لأن الرائي والمرثي كليهما من نفس واحدة. وله في الوصف قصيدة ختمها بقوله^(١٩):

إذا بقيت سالما أبا علي

فالمك لله العزيز ثم لي

ونشير هنا إلى مهادت خاتمة قصيدته في وصف الحمى، تتلون بذاتية واضحة اختلطت بلون فلسفي أشرنا إليه في موضعه.

ويهجو كافورا وينهي هجاءه بالاعتذار لنفسه عما كان قاله فيه من مديح اكره عليه، فمدحه بما ليس فيه لاهيا به، كما يرجو لنفسه العذر في هجائه، لأنه كان في ذلك غير مختار، كالسقم يطراً على السقيم دون رغبة منه، والمسيء المهجو هو الملوّم لأنه جلب على نفسه الذمّ باساءته^(٢٠):

أخذت بمدحـه فـرأيت لهواً

مقالسي لأحمق يا حليم

ولما أن هجوت رأيت عيا

مقالسي لاهسن آوى بالنيسم

فهل من عاذر في ذا وفي ذا

فمدفوع إلى السقم السقم

إذا أتت الإساءة من لنيم

ولسم ألم المسمي فمّن الوم

وهذه القصيدة على قصرها، استغرق فيها المقال الذاتي حيزاً كبيراً، اتخذ منه الشاعر مجالاً للدفع عن لسانه الذي اندفع في مديح كافور روية وبعد نظر.

ولسنا في حاجة إلى نماذج من خواتمه ذات المنزع الذاتي في فخره، لأن ذلك كثير جداً، ولأن مثل هذه الخاتمة في مثل هذا الغرض، أمر متفق وطبيعية الموضوع، ومكمل له ومنسجم معه، فالفخر عنده يبدأ فردياً وينتهي فردياً. وهذا يحقق الوحدة الموضوعية والشعورية ولكن هذا كله يصدر عن نزعة الغرور وحب الذات، وقد لا يلقي مثل هذا الحديث تجاوباً نفسياً لدى المتلقين له، أو قرباً إلى قلوبهم، فلربما تتعدم الروابط بينه وبينهم، وخاصة حين يعلو ويتكرر الصوت المعبر عن دخائل النفس، وتجارب الحياة، فلا يلقي عندئذ الأذان الصاغية، والنفوس الراضية، ولا سيما حين يعجز عن توضيح مكانته في الحياة، ونضج تجربته فيها، ولعل من أهم ما يقف وراء اندفاع أبي الطيب لا طالة الحديث عن تجربته الذاتية في شعره، هو محاولته التخفف من أعبائه النفسية، وما تزدحم به جوانبه من هموم ثقال، وضياح في الحياة، ولو أن الشاعر خفف من روح الاستعلاء، والتحيز لفرديته، والانتقاص من أقدار الآخرين، لكان أقرب إلى الموضوعية، والصدق المتوهم في عاطفته.

الخاتمة التعريضية:

أن نطلق الكلام، ونشير به إلى معنى آخر يفهم من السياق،

ومن ظرف القول، فذلك هو التعريض، وإنما سمي بهذا الاسم، لأن المعنى فيه يفهم من عرضه أو من جانبه، وعرض كل شيء جانبه^(١٧):

وكان هذا الأسلوب البلاغي، واحداً من الطرائق التعبيرية التي احسن المتنبي استخدامها في عرض معانيه، في مجالات الاعتذار والمدح والعتاب والهجاء، وإن كان الضرب الأخير هو اللون الأبرز في مثل هذا الأسلوب الذي أكثر من الإفادة منه في خواتيمه، ليكون لها الصدى البعيد، والأثر الكبير في مسامع واذهان هؤلاء الذين كان ينشد هم شعره.

وإذا كان هناك من يذهب إلى أن التعريض يأتي مدحاً وذماً^(١٨)، فإن من لونه الأول قول الشاعر في خاتمة مدحة^(١٩):

فإن تكن الدولات قسماً فإنها

لمن ورد الموت الزوام تدول

لمن هوّن الدنيا على النفس ساعة

وللبيض في همام الكماة صليل

فالقارئ يستخلص المعنى الذي يدور حوله البسيتان، من مناسبة القول، وسياق الكلام في القصيدة، لأن أبا الطيب يومي، ولكننا نفهم من القصيدة أن أحق من دانت له دولته فملكها هو سيف الدولة الذي وطن نفسه على القتل، ولم ينكص عن الحرب طلباً للدنيا، وقد صاغ الشاعر فكرته من وجدانه، متماسكة الألفاظ متناسقة المعاني، وجاءت البلاغة التعبيرية من هذا التماسك والتناسق، لأن المتنبي أثبت صفة الغلبة لممدوحه من إثبات الدلائل عليها، وتبيان وجودها دونما مباشرة ساذجة في الصياغة والبناء الشعري.

ونراه في موقف آخر يعرض بطلبه الولاية في خاتمة

مدحة له في كافور فيقول^(٢٠):

وإني لفي بحر من الخير أصله

عطاياك أرجو مدّها وهي مدّة

وما رغبتني في عسجد استغفده

ولكنها في مفخر استجده

أو ليس بيته الثاني سيقاً تركيباً، بلغ في إيمانه ما لا تبلغه عبارة صريحة مباشرة من قوة الأداء والتأثير؟ وقريب من هذا في الإيحاء والمعنى ما كان قاله في آخر قصيدة مديح في أبي العشائر^(٢١):

فسرت إليك في طلب المعالي

وسار سواي في طلب المعاش

وإذا نتحول إلى ألوان أخرى من معانيه التعريضية، نقف عند خاتمة مدحة يعتذر فيها، ويتبرأ من هجاء نحلّه إياه بعض الشعراء في الحسين بن إسحاق التتويحي^(٢٢):

وإن من العجائب أن تراني

فتعدل بي أقل من الهباء

وتتكر موتهم وأنا سهيل

طلعت بموت أولاد الزنبا

فهو يظهر عجبه من الممدوح الذي يعرف فرائد شعره، ثم يسوي بينه وبين خسيس من الناس، هو أقل من الهباء، معرضاً بغيره من الشعراء، مشيراً إلى ما كانت العرب تعتقده من أن طلوع سهيل ينذر بوقوع الوباء في البهائم، فجعل نفسه سهيلاً، والشعراء من أعدائه بهائم، والبهائم، لا أصول لها، وأنهم يموتون حسداً له، وجمال الإشارة هنا، في أن أبا الطيب وضع السامع في دائرة من التساؤل والتفكير عما رمى إليه في كيفية الربط المعنوي بين طلوع النجم سهيل وموت الشعراء/البهائم/ أولاد الزنا، فإذا ما توصل إلى حقيقة ما يلوح به الشاعر، لذته هذه المعرفة المغلطة برداء الإشارة والإيحاء.

ونقرأ خاتمة ميميته التي عاتب فيها سيف الدولة، وبلغ في عتابه حد الذم والتهديد، فنجدّه ساخطاً أبعد السخط من الأمير وحاشيته من شعراء وغير شعراء، فهو يقول بعد فخر متعاضم^(٢٣):

إذا ترحلت عن قوم وقد قدروا قدروا

أن لا تفارقهم فالراحلون هم

شر البلاد مكان لا صديق به

وشر ما يكسب الإنسان ما يصم

وشر ما قنصته راحتي قنص

شهب البزاة سواء فيه والرخم

بأي لفظ تقول الشعر زعنفه

تجوز عندك لا عرب ولا عجم

فلقد رمى الشعراء في حاضرة سيف الدولة بالشرور، وأن فيما يكسبه المرء في هذه الحاضرة غير ما يعيب، فهو يعرض بكل أعطيات أمير حلب مستهيناً بها لأنه يساوي فيها بينه وبين غيره من صغار الشعراء، الذين لا يجيدون المقال الشعري فأبي فضل للمتنبّي حين يساوي بينه وبين غيره من الجهلة العاجزين، ممن لا يمتلكون الفصاحة، إنه هنا يكتفي بالإشارة والتلميح، وهو إنما يريد بهذا التعريض بالأمير والبلد والشعراء والحاسدين والمنافسين، ولكن دون أن يسمي منهم أحداً، وإذ لم يكن قصده خافياً على الحاضرين، فإنهم غضبوا جميعاً واستأذنوا سيف الدولة بمعاقبته، وقد تعرض بعد هذا الموقف إلى محاولة قتل خائبة.. ونلاحظ أن هذا اللون من الإشارة، يعمق التجربة الشعورية، ويمنحها بعداً في الحضور الذهني، واتساعاً في لملمة أطراف صورتها الأدبية التي ما كان ليجد المتلقي فيها من اللذة الفنية، لو أن الشاعر وجه طعنه لهؤلاء جميعاً بالأسلوب الخطابي المباشر الصريح.

ويتضح مثل هذا التعريض في آخر قصيدة هجائية له في
بغداد إذ قال:

وذاك أن الفحول البيض عاجزة

عن الجميل فكيف الخصية السود

فالشاعر إنما يرمي إلى الملوك كافة من ذوي الأقدار،
يرميهم بالعجز عن فعل المكارم، فكيف ينتظر مثل هذه
لمكارم من كافور الخصي الأسود، الذي لا يمتلك بعضاً من
مساكنهم وأقدارهم، ولكن المتنبى لم يسهم منهم أحداً، وإنما
ملهم جمعاً بتعريضه هذا.

ومن بليغ قوله معرضاً باهل مصر في خاتمة هجائية في
بغداد إذ قال^(٤١):

وقد ضل قوم بأصنامهم

فأما بزق رياح فلا

فهو ينكر على هؤلاء أن يملكوا كافوراً وبطيعة، مشبهاً
بإه بزق رياح لانتفاخه وسوداه، فهم ضالون في هذا ظلال
لكفار حين عبدوا الأصنام من دون الله، وبلاغته متأنية من أنه
لم يقترب من ذكر المصريين صراحة، ولكنه أفادنا المعنى من
سياقه في الشطر الأول، وذلك غاية في إحسان التعريض
بجودته.

وكانت علاقات المتنبى بالكثيرين من الحاكمين والشعراء
غيرهم، شائكة وغير مستقرة، بسبب الحسد والمنافسة
والإهمال الذي تعرض له في هذه الديار وتلك، وكانت صلته
بسيف الدولة وتأيدته له، واندفاعه وراءه، سبباً بارزاً في تعقد
هذه العلاقات بالحاكمين هنا وهناك، وإذا وجد في بلاط سيف
الدولة ما حقق له الأمن والطموح والقناعة في ظل هذا الفتى
العربي الذي يزود عن حمى العرب والإسلام، فإنه لم ير
هؤلاء الحاكمين إلا مجموعة من المنحرفين المستهينين

بالتمسك بعري الإسلام، والمتخاذلين أمام أعداء أمتهم، وكما
بالغ في مدح سيف الدولة، فإنه غلا في ذم خصومه، وغمزهم
ولمزهم، وكأنه في هذا كله يكشف عن موقف سياسي رافض
للنهج الذي يتبعه أمثال هؤلاء، وخاصة غير العرب منهم،
ممن رماهم بالتقصير وإيثار اللهو، ولكن حذره من مواجهتهم
مواجهة صريحة، وتجنباً لإحراج موقف سيف الدولة، فإنه
جنح إلى الإشارة والتلميح والتعريض لأنه أوقع من التصريح،
تاركاً لمعانيه أن تجيء مفهومه في أعراض الكلام وأطرافه،
ومجموعة تراكيبه، أنظر إلى قوله يخاطب سيف الدولة^(٤٢):

رأيتك في الذين أرى ملوكاً

كأنك مستقيم في محال

فإن تفق الأثام وأنت منهم

فإن المسك بعض دم الغزال

فسيف الدولة بفضل هؤلاء الملوك، فضل المستقيم على
المعوج، بل إنه ليفضل الناس جميعاً، ويفوقهم حتى لكان ليست
بينه وبينهم مشابهة، فهو كالمسك — وهو من الدم — ولكنه
خرج عن صفة الدم وحقيقته، فليست في المسك صفة من
صفات الدم، ولا يوجد في الدم شيء من أوصاف المسك.

وإذا تأمننا البيت الأول تعالى أماننا تعريضه بالملوك
الآخرين، وإيماءاته الدالة على كل من يحكمون في بغداد
وغير بغداد، وإذا لم يكن يريد الخليفة العباسي، فإنه يغمز
جانب الحاكم البويهي المتفرد بالسلطان، وإلا فمن يكون هؤلاء
الذين انفرد دونهم سيف الدولة بالاستقامة والصلاح.

ونقف عند مدحه في سيف الدولة كذلك وهذه خاتمتها^(٤٣):

لأمر أعدته الخلافة للعدى

وسمته دون العالم الصارم العضبا

الإيمان
فليت سيفوك في حاسد
إذا ما ظهرت عليهم كئيب
وليت شكاتك في جسمه
وليتك تجزى ببعض وحسب
فلو كنت تجزى به نلت منه
ك اضعف حظ باقوى سبب

الشاعر بوميء إلى هؤلاء المسلمين الذين ينافسون سيف لأذه
الدولة، وينفسون عليه انتصاراته، وهم لا ينهضون لجهازكوز
المشركين نهوض ممدوحه وكأنه وحده الذي يدين بالإسلام، عنده
وهؤلاء يدينون بالنصرانية، لأنهم يتهيئون من حربهم، لدار
ويعجزون عن النهوض بمثل هذا العمل العظيم، ولذلك فهم تغاير
بحسود سيف الدولة لانتصاره، ويحزنون وهم يرونه ينال رشا
من هؤلاء الأعداء، ولكن من هؤلاء الذين يغمزهم ويحومون
حولهم ولا يصرح باسمائهم؟ إنهم الحاكمون وأهل السلطان
وأبرزهم الحاكم البويهى والحاكم الأخشيدي. ومن يعد إلى لاء
المحور الشعري الذي يسبق هذه الخاتمة يجد أن مديحه لسيف وطو
الدولة بالبأس والفروسية، قاده للحديث عن حروبه الطويلة مع
الروم في هذا المحور، الذي استغرق خمسة عشر بيتاً، وهكذا
جاء المحور الختامي مكملًا لجزيئات الصورة الكبيرة التي أس
رسمها لمواقف الحمداني البطولية، وإن كنا لا نستمتع فيها
بالحلاوة الشعرية وطلاوتها، لأن هذه السياقات التي ينهي بها
الشاعر قصيدته، تبرز فيها الفردية النثرية المفعمة بهذا اللون الأبي
الخطابي المباشر القائم على ضرب من الأمنيات والعتابيم
الخفي، الذي ينتهي فيه المتنبي على أنه أشد الناس حبا لسيف
الدولة، ولكنه أقلهم حظاً منه. ومهما يكن من شيء فإن الشاعر قد
صور لنا في هذه الخواثيم مواقفه من الكثيرين، وعلاقات أهل
السياسة والسلطان بعضهم ببعض بأسلوب فني يعتمد على أن

ولم تفرق عنه الأسنة رحمة
ولم تترك الشام الأعادي له حبا
ولكن نفاها عنه غير كريمة
كريم الثنا ما سبب قط ولا سببا
وجيش ينثي كل طود كأنه
خريق رياح واجهت غصنا رطبا
كان نجوم الليل خافت مغساره
فمدت عليها من عجاجته حبا
فمن كان يرضى اللوم والكفر ملكه
فهذا الذي يرضى المكارم والرياء
فهو يشير إلى جلاء الأخشيدين عن الشام مرغمين، بعد أن
وقف في وجه عدوانهم الأمير الكريم الخبر، وجيشه الكبير
الجرار، وفي معنى بيته الأخير نظر، أريد به كل الملوك
الذين يقيمون ملكهم على الكفر والعصيان، ومن هم؟ الواقع أن
المتنبي حين يطلق السهم فإنه يرسله وراء فرسة، ولعل هذه
الفريسة/الملك الذي يعرض به حاكم في مصر، ولعله حاكم
في بغداد لا يرضيه أن يقيم سيف الدولة ملكه على الإيمان
وإرضاء الله.

ويختتم قصيدته إلى سيف الدولة سنة ٣٥٣هـ وهو في
الكوفة فيقول^(٥٧):

أرى المسلمين مع المشركي
من إمالة عجز وإماره
وأنت مع الله في جانب
قليل الرقاد كثير التعصب
كذلك وحدك وحدته
ودان البرية بابن وأب

الإيماء الذكية المنبعثة من فكر القائل، فتتولد عنها المعاني لمتجددة حتى تصل الى عقل المتلقي بالأدلة والشواهد التي حملها تراكيب متألفة الأوصال.

قومات وقيم:

إذا كانت الخواتم هي آخر ما يقسرع الأذان، ويصافح لأذهان، وينغرس في النفوس، فإن المتنبئ حرص على أن يكون خواتمه ذات خصائص تعبيرية، ومذاهب فنية، تتلخص عندها أفكاره التي يسبح بها في ثنايا أبيات القصيدة، فيتبين الدارس فيها الوانا شكلية ومضمونية متنوعة. لا نقول أنها بتأثير خطه العام، ولكنها في كل الأحوال تمثل أطواراً من إراثه الثري في التاريخ والدين والفكر واللغة والبلاغة. فلم يكن الرجل بعيداً عن العناصر المختلفة لتقافات العصر، وما كان لرجل في ذكائه وانتمائه لأكثر من بيئة عربية وإسلامية، لا تتعمقه مثل هذه الألوان الثقافية، وألا تظهر سماتهما بطابعها في فنه الشعري، وإذا كانت خواتمه جزءاً أصيلاً من هذا الفن، فإننا نستطيع أن نحدد فيها أطرافاً واضحة السمات في مجال الأداء البنائي والأسلوبي والمعنوي.

أساليب التعبير:

كانت أساليب الدعاء والاستفهام والنداء والتعجب إلحاشاً، واحدة من سبل الفصل بين العرض والخاتمة، ومن الأبنية التعبيرية التي اعتمدها الشاعر لإنهاء قصيدته، إذ كان يعتمد على المستوى اللغوي إلى الانتقال من رتبة الخبر إلى حركة الإنشاء، وقوة أدائه، فضلاً عن أن هذه الأبنية النحوية تمثل ظاهرة أسلوبية لها خطرهما في أداء المعنى، ولسنا ننكر وجود هذه الصيغ في ثنايا قصائده، ولكن الذي نشير إليه هنا، أن الشاعر يوظف مثل هذه الصيغ، أدوات أسلوبية لإيقاف

القصيدة وإنهاء عرضها الممتد عبر عشرات الأبيات الشعرية، التي حملها مضامين معنوية مختلفة. وكان أسلوب الاستفهام بنوعه المختلفة واحداً من صيغ الانتهاء.. يقول الشاعر في ختام قصيدة مديح^(٥٨):

أكارم حسد الأرض السـماء بهم

وقصرت كل مصر عن طرابلس

أي الملوك - وهم قصدي - أحاذره

وأي قرن وهم سـيفي وهم ترسي

فقد اتخذ أبو الطيب من هذا الاستفهام الإنكليزي طريقاً لتركيز القول، بعد أن فصلته في الأبيات المتقدمة، وهو يتغنى بمكانة الممدوحين وفضائلهم، فوضعهم من خلال هذا الأسلوب فوق كل الملوك قوة ومهابة فمن غيرهم يخاف أو يتقى، ولو أنه وقف عند البسيطة الأولى، لما كانت الوقفة التي تشبع نهم المتلقي، أما وأنه مدّ التغني بفضائل ممدوحه فوق عمود الاستفهام المتعالي المتكرر، فإنه اختصر سبل القول وبلغ غايته الحميدة.

ويختتم مدحته في علي بن إبراهيم التتوخي قائلاً^(٥٩):

سموت بهمة تسمو فتسمو

فما تـلفى بمرتبة قنوعا

وهبك سمحت حتى لا جواد

فكيف علوت حتى لا رفيعا؟

فبعد أن عبر الشاعر عن حبه للممدوح، وذكر الخير الذي عمه به، وما أودعه في قلوب الأعداء من رعب، أراد أن يللم أطراف القول فيه، فوجد في الاستفهام التعجبي طريقاً رفيعاً لوضع التتوخي في موضع لا يدانيه فيه أحد، ولو أنه أدى هذا المعنى بالصيغة الخبرية، ما كان سيبلغ من كمال التعبيرية ما بلغه في هذا التساؤل الواسع الشامل الذي نهضت

به ((كيف)) وهي تتبع صيغة الأمرية القاطعة ((هيك)).

وينهي قصيدته في عبد الله بن يحيى البحتري، بالاستفهام الإنكاري المنشح بالمبالغة المفرطة فيقول^(١٠):

بمن أضرب الأمثال أم من أقيسه

إليك وأهل الدهر دونك والدهر

نص من مديحه المتكلف في كافور، إلى إنهاء قصيدته فيه من خلال الاستفهام الذي يهيئ لمعنى انفراد الممدوح بالثناء دون سواه فيقول^(١١):

اجفل الناس عن طريق أبي المسـ

ك وذلكت له رقاب العباد

كيف لا يترك الطريق لسـ

ضيـق عن أتيه كـ

واعتمد المتنبي الدعاء طريقاً سهلاً لختم القصيدة، وهو أسلوب لا يدل على اقتدار تعبيرى أو قيمة معنوية كبيرة، وهو كثير في خواتيم الشعراء كبارهم وصغارهم، ويذهب البلاغيون إلى أنه لا يناسب شاعراً حاذقاً، لما فيه من دلالة الضعف واستسهال الانتهاء^(١٢):

أكثر ما يكون الدعاء مقبولاً في خطاب الملوك لأنهم يشتهونه ويرغبون به، ولننظر في خاتمة مدحه في سيف الدولة^(١٣):

فلا حظت لك الهيجاء سرجاً

ولا ذاقست لك الدنيا فراقاً

انه دعاء للمدح بطول البقاء لتدبير أمور الدنيا، والاقتدار من الحرب، وهذا قول لا ينطوي على معنى جديد أو كسبر، لأنه مما تدور به السنة الداعين شعراء وغير شعراء، وفي تقديري أن الشاعر أتى بهذا الدعاء، ليكون الكلمة الأخيرة بعد أن استغرق معاني المديح المعروفة، فلو لا هذا البيت الدعائي

لكان عليه أن يواصل مديحه، وقد يطول به ذلك.

ويختتم أخرى فيه داعياً^(١٤):

فلا هجمت بها إلا على ظفر

ولا وصلت بها إلا إلى أمل

ولم يستحسن بعض النقاد القدامي هذا الدعاء، لأنه وجدة ما يحمل على التطير من معناه، وليس الأمر كذلك، فإذا كان ظاهر القول يفهم منه أنه يقصر الهجوم بالخيل على الظفر دون سواه، وأنه يقصر الوصول بها إلى الأمل دون سواه أيضاً، فهذا مخالف للواقع والحقيقة، لأن المتنبي يدعو لممدوحه بالظفر والنصر في كل هجوم على أعدائه، وأن تبلغ خيوله الأمل على سبيل المبالغة، وليس المراد انتقاء الصفات الأخرى غير الظفر وتحقيق الأمل، لأنه لا يدعو بعدم الاقتدار على الهجوم أو عدم الوصول كما يفهم لأول وهلة، بل هو دعاء المحبة والرجاء والثناء، يعبر عن أمثاله بقوله في حتم مدحة في عضد الدولة^(١٥):

دعاء كالثناء بلارئاء

يؤديه الجنان إلى الجنان

ويدعو للقائد اب الفوارس دلير بن لشكروز الذي جاء لحماية الكوفة، وقتال الخارجي الذي ظهر فيها سنة ٣٥٣ هـ في ختام مدحته^(١٦):

فلا قطع الرحمن أصلاً أتى به

فإني رأيت الطيب الطيب الأصل

فهو إذ يدعو لبقاء الأصل الطيب الذي انجب هذا الممدوح لا يجد بعد هذا الدعاء العريض من زيادة في القول معنو واسترسالاً فيقف عنده، وهو وقوف محسن، قال فاطال فانتهم انتهاء لا يخلو من ذوق وإجادة.

وله في خاتمة مرثية في عبد سيف الدولة إذ قال^(١٧):

فدتك نفوس الحاسدين فإنها

معذبة فـ في حضرة ومغـرب

ومثل هذا الرثاء يقود الى ذكر أمير حلب الذي لولاه لما كانت هذه المرثية، والحديث عن الموت والذاهبين يقود إلى الدعاء بسلامة الممدوح، والدعاء هنا ذو وجهين: أولهما في سيف الدولة وثانيهما على حاسديه في حاضرتة وغيرها من الديار الإسلامية، الذين يعذبهم ويثير حقنهم أن ينتصر على أعدائه، وأن يطول بقاؤه.

والنداء كثير في خواتيمه، يطلق من خلال أمنياته، ويحمله طاقات من ثنائه وإفراده، وهو بعد هذا طريق لتوجيه الدعاء، وإعلان الرغبات للممدوحين بشكل يقترب من المقال الخطابي المباشر، متخذاً منه سبيلاً لتكثيف معانيه، وإعلانها في آخر ما يلقيه في آذانهم، من ذلك قوله في ختام مدحة في سيف الدولة^(٢٨):

إلا أيها السيف الذي ليس مغدأ

ولا فيه مراتب ولا منه عاصم

هنيئاً لضرب الهام والمجد والعلی

وراجيك والإسلام أنك سالم

ولم لا يفی الرحمن خديك ما وفي

وتفليقه هام العدى بك دائم

فالمتنبى من خلال هذا النداء، يوصل لرب هذا السيف ما يفعل به من فرح وحب وتهنئة صادقة لظفروه، ولما حاز من مجد وحققه للمسلمين من انتصار عظيم، وقد جاء هذا الشكل التعبيري الموصول بامتداد الاستفهام الإنكاري نابضاً بالصدق والامل عبر حيوية الأسلوب الإنشائي المتدفق.

وبنداء فرح يتوجه به إلى كافور، الذي ذاعت شهرته في الأفاق يعلن عن حبه الكبير له فيقول^(٢٩):

يا أيها الملك الغاني بتسمية

في الشرق والغرب عن وصف وتلقب

أنت الحبيب ولكني أعوذ به

من أن أكون محباً غير محبـوب

ولعل قوله، أنت الحبيب، هو خير ما تنتهي به قصيدة مديح مهد لخاتمها بهذا النداء المستعذب.

وبمثل هذا النداء ختم قصيدة وصف فيها حصانه، هيأ فيها ما يشاء له من نعوت محبيه فيه، حتى انتهى يخاطبه بإعجاب^(٣٠):

أي كبت كل حاسد منافق

أنت لنا وكلنا للخالف

وكان النفي من الأشكال التعبيرية التي اعتمدها الشاعر في نهايات قصائده، لما يحتمله هذا الأسلوب من معاني السلب والتجريد لفضائل الآخرين ونفي قدراتهم من جهة، وما يتبع ذلك من تعميق هذه الفضائل في ممدوحيه، وتخصيصهم بها دون سواهم من جهة أخرى، أنظر إليه يقول في خاتمة قصيدة مدح بها علي بن محمد التميمي^(٣١):

كذا فتتحوا عن علي وطرقه

ينسي اللوم حتى يعبر الملك الجعد

فما في سجايكم منازعة العلي

ولا في طباع التربة المسك والند

فهو في سياق خطابه لمن يلومونه في وداده للممدوح، الذين سماهم، بني اللوم،، انتهى إلى سلبهم كل سجية تتحو بهم نحو العلي والمجد لأنهم كالتربة التي تفتقر إلى طيب العرف، وهو من خلال هذا النفي، أسبغ على التميمي الصفات التي جرد منها لانيه فيه، فكان هذا الممدوح هو الرفيع العلي الذي لا يداني مقامه مقام، وكان النفي الطريق الدقيق الذي أوصله

لهذه الخاتمة الموفقة، التي جمع بيتها الأخير خلاصة المديح الطويل الذي حفل به عرض القصيدة.

وفي مثل هذا السياق تنتهي في سيف الدولة إذ يقول^(٣٦):

جري معك الجارون حتى إذا انتهوا

إلى الغاية القصوى جريت وقاموا

فليس لشمس مذ أترت إنارة

وليس لبدر مذ تمت تمام

فهو يقارن بين الممدوح وبين من يبارونه، إذ وقف هؤلاء عند أقصى ما يستطيعون، أما هو فقد تابع مسيرة المجد حتى بلغ غايتها، فكيف يتأتى للشاعر أن ينتهي من هذه المقارنة وأن ينهي هذه المباراة فيضع صاحبه فوق الجميع؟ كان له النفي أقصر الطرق التعبيرية في الحسم والانتهاء، ليخصص من خلاله سيف الدولة دون الآخرين بالكمال والتمام والسبق، بعد أن نفي هذا كله عن هؤلاء جميعاً.

وفي مثل هذا البناء ينهي مدحة له في سيف الدولة بعد خروجه من مصر وعودته إلى الكوفة، معلياً من مكانة سيف الدولة في نفسه، صاباً على كافور بقايا غضبه الجارف فقال^(٣٧):

من عبيدي إن عشت لي ألف كافور

ر مسسن نذاك ريف ونيـل

ما أبالي إذا اتقتك الليالي

مين دهنة خبولها والحبول

وإذ نتضح دلالة الانفعال في صيغ التعجب فإن المتنبّي اتخذ منه خواتم لبعض قصائد مديحه وهجانه، فضلاً عما أشرنا إليه في استفهاماته التي خرجت لمعنى التعجب.. قال في خاتمة مدحه في مساوئ الرومي بعد قضائه على عدوه ابن يزيد^(٣٨):

أعجب بأخذك وأعجب منكما

أن لا تكون لمثله أخاً

فقد ركب الشاعر هذا الأسلوب، موصولاً لإعظام ظفر ممدوحه على الرغم مما يتمتع به عدوه من قوة، ولا تغادر هذا البيت حتى نشير إلى هذا الثقل اللفظي في كلمة، أخذك، سواء من حيث جمعه للضميرين المتصلين، أم جمعه للحركات الأخيرة المباشرة الخارج: كسرة الذال متبوعة بفتحة الكاف ثم ضمة الهاء.. ومثل هذا يعيق انسياب البيت وانطلاقه، وهذا أمر يكرره الشاعر في الكثير من شعره، دون أن يلتفت لهذه الإعاقة وتنافر التلفظ، ومثله ما جاء في آخر مدحته في بدر بن عمار إذ قال^(٣٩):

خلت البلاد من الغزالة ليلها

فأعاضهاك الله كي لا تحزنا

لفظة، أعاضهاك، من أسوأ وأنفر ما يحتمله بيت أخير في قصيدة مدح.

وله في نهاية هجاء في كافور^(٤٠):

ما أقدر الله أن يخزي خليفته

ولا يصدق قوماً في الذي زعموا

فتأمّر كافور، خزي للناس فعله الله عقوبة لهم، واقتداراً منه، لا لأنهم معطلون عن صانع يدبرهم كما يزعم الدهريون، فبهذه الصيغة نفي الشاعر نفيّاً شاملاً كل مزاعم أهل الشرك، مظهراً العجب المطلق لعظمة الخالق.

أما أسلوب الشرط فلسنا بحاجة إلى إعادة الحديث عما ورد منه في خواتم المتنبّي واعتماده عليه في الكثير منه، إذ مر بنا ذلك في نماذج تقدمت، وخاصة في كلامنا عن الخاتمتين: الموصولة والمفتوحة.

إرسال المثل والحكمة:

لم يكن المتنبي سعيداً عن ثقافات عصره، وكان تأثره بألوانها المختلفة واضحاً في شعره، سواء منها ما اخذه عن طريق مخالطته لأصحاب هذه الثقافات، أم، تأثره بالشعراء ذوي الاتجاهات الفكرية: كأبي تمام وأبي العتاهية، الى جانب ما كان له من آراء وخطرات خاصة في الحياة وفي الناس الذين بلاهم عن قرب، فكانت له تجاربه الخاصة التي نبعت من نفسه، ولسنا بصدد تبين آثار هذا كله في شعره فذلك موضوع يطول، إنما الذي نريد أن نوثر هنا، هو ما لاح منها في خواتم شعره: إذ كان هذا النهج، واضح الدلالة على اهتمام الشاعر بالخاتمة، التي حرص على أن تكون مرصعة بالأقوال المأثورة، مشرقة بالحكمة الواعظة، تظل آخر ما يومض في ذهن المتلقي، ولأنها تمثل صفوة حديثه، والخلاصة السائرة التي تختزل مجمل قوله، فضلاً عما لهذا الاداء التعبيري من أثر عميق في النفس، وشيوعه على الزمان، اذ يصبح مادة عامة للناس تستشهد بها في حالات مشابهة، أو قريبة من الأحوال التي قبلت فيها هذه الأمثال، التي جاء معظمها نتاج عبقرية المتنبي المتفاعلة مع الحياة الثقافية، التي يشكل التراث العربي رافداً كبيراً فيها، في عصر شهد نضجاً فكرياً كبيراً. يقول الشاعر في نهاية مدحة في الحسين بن علي الهمداني^(١٧):

وجدت علياً وابنه خير قومـه

وهم خير قوم واستوى الحر والعبد

وأصبح شعري منهما في مكانه

وفي عنق الحسناء يستحسن العقد

فالمتنبي بعد أن قال ما قال في ممدوحه، صاغ خاتمته مشتركة بينه وبين الهمداني - وهذا ضرب من الخواتم اشرنا اليه فيما تقدم - تجمع بسين ألق الثناء ورائق الشعر، فكيف

يرسم الصورة المثالية الرائقة؟ لا شك أن التأمل قاد الشاعر إلى تشبيه لمّاح يفهم من المعنى، فأقام شطره الثاني، مثلاً تقبله العقول وتطمئن إلى صحته القلوب، فكان شعره العقد المتألىء على عنق الحسناء/ الممدوح، وهذه الصياغة التعبيرية شكل من اشكال الإبداع في خاتمة المتنبي.

وله في نهاية مدحة في سيف الدولة^(١٨):

يحيد الرمح عنك وفيه قصد

ويقصر أن ينال وفيه طول

فلو قدر السسنان على لسان

لقال لك السنان كما أقول

ولو جاز الخلود خلدت فرداً

ولكن ليس للدنيا خليل

فبعد أن أطال الشاعر الثناء على فروسية الهمداني، واقتحامه كل أمر صعب، وكيف صار عصياً على أسنة الرماح، إذ حادت عنه على قصدها إياه، وقصرت عن أن تناله على ما فيها من طول، فلو كان هناك من

يخلد في الحياة لكان هذا هو هذا الخالد الفرد دون سواه، ولكن أنى له ذلك، وهذه الدنيا لا يؤمن لها جانب، ولا تتخذ من أحد - مهما عظم - صديقاً أو صاحباً، وإذ يتابع حديث الحرب والحياة والخلود، فإنه ينتهي إلى التعريض بالدينا التي عانى منها الشاعر ما عانى في سيرته الطويلة، دون أن ينال منها حظاً أو يصيب أملاً، وهذا الضرب من الخواتيم واضح الانسجام والترابط مع عرض القصيدة، بل ربما يكون من خير ما تختتم به قصيدة محورها ساحة الوغى وصليل البيض، وطعن الرماح وظلال الموت. وقد يطول بنا القول إذا اردنا أن نتتبع هذا اللون من الأمثال السائرة التي كثرت في خواتم الشاعر، ولكننا نقف عند نهاية هذه القصيدة التي أثنى بها على

ثبات سيف الدولة وقد ظفر به وفر بعض جنده^(٨٩) :

وما حمدتك في هول ثبت به

حتى بلوتك والأبطال تمتصع

فقد يُظن شجاعاً من به خرق

وقد يُظن جباناً من به زمع

إن السلاح جميع الناس تحمله

وليس كل ذوات المخب السبع

فكيف استخلص المتنبى ، شطره الأخير الذي ختم به

قصيدة اعتذر فيها لسيف الدولة ، عما آلت إليه معركته مع

الروم ، مذكراً بمواقفه البطولية ومتوعداً أعداءه ، ورامياً جنده

الحمدانيين بالجبين والخيانة ، لأنهم لم يقاتلوا كما يشاء القتال ،

على الرغم من صمود قائدهم وكفاية سلاحهم ، وهكذا انتهى

به القول إلى حقيقة تقول : ليس المقاتل بالسلاح الذي يحمله ،

وإنما السلاح بمن يصلح به .. فكان أن استعار ، ، ذوات

المخب ، ، للناس يحملون السلاح ، ولكنهم لا يكونون السبع

المقاتل الجريء الذي يحمي العرين كما وقف سيف الدولة .

لقد جاء القول المأثور هنا خلوصاً حسناً قام على موازنة ذكية

بين القائد المظفر / السبع الضاري ، وبين من يحملون السلاح

ولا يحسنون به القتال / ذوات المخب المسلوحة القوة من خلال

صورة بلاغية شكلها إبداع الشاعر ، وصاغها زاهية تحمل

آيات البقاء والحياة للفن الأصيل .

لقد شدت هذه الأقوال السائرة بجلال صيغها التعبيرية

المتنبى إلى أذواق الناس ، فحفظوا منها ما حفظوا ، وأنشدوا

منها ما أنشدوا وظلت هذه المعاني تضيء على شعره عمقاً في

المضمون وإشراقاً في الأداء ، وفي هذا السياق تدور مثل هذه

الأقوال يختتم بها بعض قصائده ومنها : أن القليل من الحبيب

كثير ، والبر أوسع والدنيا لمن غلبا ، ومنها^(٩٠) :

ومن جهلت نفسه قد يره

رأى غيره فيه ما لا يرى

وقوله^(٩١) :

ما كل من طلب المعالي نافذاً

فيها ولا كل الرجال فـسـحول

وقوله^(٩٢) :

وليس يصح في الأفهام شيء

إذا احتاج النهار إلى دليل

الأشارات التاريخية والدينية

كان تأثر المتنبى بمثل هذه الأشارات بارزاً في صفحات

قصائده ، وقد رجع إليها في كثير من رموزه التي أفاد من

دلالاتها المختلفة ، وكان لمثل هذه المؤشرات عمق تعبيري في

خواتم شعره ، وهي في كل الأحوال صدى لتتبع معارفه

وعمق ثقافته ، مما كان شائعاً معروفاً في القرن الرابع .

يبدو أن ميله إلى تلقف المعرفة بدأ مبكراً ، إذ نجده يختتم

قصيدته الفخرية التي قالها في صباه بقوله^(٩٣) :

أنا في أمة تدرأكمها الله

سه غريب كصالح في ثمود

فهو يوظف هذا الرمز الديني لبيان حاله ، وما يعانيه من

قومه الأشقياء ، كالذي عاناه نبي الله صالح عليه السلام ، حين

بعثه إلى ثمود لهدايتهم ، فلقى منها العنت والأذى والعصيان ،

فأبو الطيب بعدما جال بالفخر والشكوى والحكمة ، جمع كل

ذلك في آخر قصيدته ، ليكون هذا الرمز شكلاً تعبيرياً ومعنوياً

مركزاً ، يبرز فيه هول ما يلقي من أمة لا تريد الصلاح ، ويعود

ثانية إلى هذا الرمز حين أرسل إلى الوالي يستعطفه ، وقد مرت

الإشارة إليه، ولكنه يفيد من رمز ديني آخر في ذات القصيدة، حين يطلب إلى الوالي ألا يستمع إلى قول أعدائه فيه إذ قال ^(٨٦) :

فمالك تقبل زور الكلام
وقدر الشهادة قدر الشهود
فلا تسمعن من الكاشحين
ولا تعبان بعجل اليهود
وكن فارقاً بين دعوى أردت
ودعوى فعلت بشاؤ بعبدو
في جودك ما جدت لسي
بنفسي ولو كنت أشقى ثمود

وعجل اليهود من الرموز الدالة على اتخاذ الباطل في الحجة، فالشاعر لم يرم خصومه بالباطل والزوغان عن الحق فيما يدعونه عليه بشكل مباشر، بل دل على ذلك عن طريق استخدامه لهذا الرمز الذي استقاه من القرآن الكريم، في معرض تسفيه اليهود، وتبيان عصيانهم لموسى عليه السلام. ويشير إلى أحياء عيسى عليه السلام للعازر بعد موته في ختام قصيدة رثى بها محمد بن إسحاق التتوخي فيقول ^(٨٧) :

كفل الثناء له برء حياته
لما انطوى فكانه منشور
وكانما عيسى بن مريم ذكره

وكان عازر شخصه المقهور
فهو يرمز إلى هذا الإحياء، إلى أن المرثي سيظل حياً في نفوس الناس من ذكره الحميدة، لأن ذكر المرء عمره الثاني، فالشاعر يفيد من هذه الإشارة لتأكيد معناه الذي ساقه في البيت المتقدم على بيته الختامي.

وحين يريد الشاعر أن يرمي قوماً بالدس والمكيدة

يقول ^(٨٨) :

أليس عجيباً أن بين بنسي أب

لنجل يهودي تدب العقارب

فذكره لنجل اليهود، إشارة واضحة لمعلومة تاريخية ثابتة ترمي هؤلاء بالنميمة والكيد للآخرين، والعجيب أن هذه النمائم توقع العداوة بين أبناء الأب الواحد.

ويتواصل تأثير المتبني بمثل هذه الدلالات تعميقاً لمعاني خواتمه، من ذلك قوله في نهاية قصيدة مديح ^(٨٩)

خذ من ثنائي عليك ما أسطيعه
لا تلزمني في الثناء الواجب
فلقد دهشت لما فعلت ودونيه

ما يدهش الملك الحفيظ الكاتب

فهو إذ يخاطب ممدوحه علي بن منصور الحاجب يطلب إليه أن لا يلزمه كل ما يجب عليه قوله في الثناء عليه، فذلك فوق طاقته، لأن الحيرة تملكته، وحالت بينه وبين الإحاطة بكل صنائعه، فأقلها يثير حيرة الملكين الملازمين للإنسان على كتفيه اللذين يكتبان كل أعماله، وهي مبالغة ينفذ إليها مستفيداً من حكاية الملكين الحافظين، وكأنه بهذه الإشارة يبلغ منتهى ما يمكن أن يقال في ممدوح ^(٩٠).

وكان الخضر عليه السلام الرجل الصالح ورموز الإيمان الحضور، واحداً من مراجع التاريخ والدينية حين ختم مدحته في علي بن إبراهيم التتوخي ^(٩١).

إذا ما ذكرنا جوده كان حاضراً

نأى أو دنى يسعى على قدم الخضر

فجود الممدوح حاضر حضور الخضر في كل مجلس يذكر فيه، وهذا الذي تقدم وأمثاله يدل على سعة ثقافة الشاعر،

وأن هذه الثقافة لم تقف عند حدود اللغة والأدب بل تعدتها إلى جوانب أخرى في الدين والتاريخ، وأن محسوبة في هذا الجانب واحد من مراجعه الفكرية.

التكرار:

دار القريض على لسان أبي الطيب مدة تقرب من أربعين عاماً، كان فيها شعر المديح، الغرض الأول بين الفنون الشعرية التي نظم فيها، وقد علق فلان مديحه على رقاب الكثيرين من ممدوحيه في الديار الشامية والمصرية والعراقية والفارسية، والمديح كما هو معروف من الفنون المحافظة في مبانيتها ومعانيها، وإن كان اتسع لألوان من التطور والتجديد في حدود معينة، ومن هنا وجدنا بعض هذه المعاني المديحة تتأصل في نفسه، ويؤثر بعضها في فنه الأول هذا، مما جعله يعيدها في هذه القصيدة أو تلك، بعد أن يهيئ لها القالب الشعري المناسب، ولم يكن المتنبي أول شاعر ولا آخره في تكرار المعاني في الغرض الواحد، خاصة حين يطول الزمن بالشاعر، وهو يمدح الكثيرين، وقد لا يتوقف التكرار على المعاني فحسب بل قد يعيد الشاعر أحياناً الصيغة التعبيرية فتكون له مفردات معينة، تشكل الخط الأول في قاموسه الشعري، ولسنا بحاجة إلى ضرب الأمثلة لهؤلاء الشعراء، وفي أغراض مختلفة، وعصور متوالية، ونكتفي بالإشارة إلى عمر بن أبي ربيعة في غزله، وجربير والفردق في نقائضهما، ومروان بن أبي حفصة والعباس بن أحنف وابن الرومي وآخرين، وليس الأمر أمر ضعف في الشاعرية أو نضوب عبقرية وإنما هو محصلة قوامها: امتداد زمن القول في غرض واحد إلى جانب محدودية المعاني وترسخها في وجدان الشاعر.

وكانت خواتم المتنبي معرضاً لمثل هذا التكرار، وخاصة

تلك المعاني المشتركة التي بها الشعراء والتي صارت من تقاليد الشعر العربي، أو تلك التي تأصلت في نفس الشاعر، وعبرت عن حالته النفسية، وربما لأنها رافقت للشاعر صور تلك الأفكار فأعاد تقديمها^(١١) يقول في خاتمة مدحه له في بدر بن عمار^(١٢):

مَثَلُكَ يَا بَدْرَ لَا يَكُونُ وَلَا

تَصْلَحُ إِلَّا لِمَثَلِكَ الْبَدُولُ

فقد أعاد هذا المعنى في بدر نفسه في آخر بيت قصيدة يمدحه فيها^(١٣):

فَأَنْتَ وَحِيدٌ بِنَسَبِي أَدَمُ

وَلَسْتُ لِفَقْدِ نَظِيرِ

وكرر 'نمعي ذاته في سيف الدولة ولكن في معرض الدعاء له بالبقاء:

وَأَذَا مَا اشْتَهَى خُلُودُكَ دَاعٍ

قَالَ لَا زِلْتُ أَوْ تَرَى لَكَ مَثَلًا

وأعاده رابعة يمدح ابن العميد ويودعه سنة ٣٥٤ هـ^(١٤):

وَكُلَّ شَرِيكَ فِي السُّرُورِ بِمَصْبَحِي

أَرَى بَعْدَهُ مِنْ لَا يَرَى مِثْلَهُ بَعْدِي

وقال يمدح عضد الدولة في ختام مرثيته في عمته^(١٥):

وَلَمْ أَقُلْ مِثْلَكَ أَعْنِي بِهِ

سَوَاكَ يَا فَرْدًا بِلَا مِثْلِهِ

ويبدو أن المتنبي فهم نفوس الممدوحين، وعرف ما يؤثر فيه من ألوان المديح، فراح يستجيب لمثل هذه المعاني التي تطربهم، فيضعها في نهايات قصائده، لتظل ملء نفوسهم حائزة رضاهم، إلى جانب أنها تيسر للشاعر لباقة الانتهاء،

وهذا الضرب من المعاني قاده إلى تكرار ألفاظ بأعينها وهي:
مثل ونظير وفرد ووحيد ومشه وما إليها.

ويتصل بهذا النوع من المعاني، تكراره القول في
الممدوحين بأنهم أفضل الناس وأعلاهم مقاماً، وأن الدنيا
لولاها ما كان لها معنى، وفي هذا دلالة بينة على معرفته بميل
الممدوح إلى مثل هذه المبالغات في المديح، يقول في ختام
قصيدة مديح عبد الله البحتري:

بمن أضرب الأمثال أم من أقيه

إليك وأهل الدهر دونك والدهر

وقريب من هذا قوله في سيف الدولة (١٤).

فلولاك لم تجر الدماء ولا اللهـا

ولم يك للدنيا ولا أهلها معنـى

وتقدم بنا قوله فيه: فإن تفق الأنام.... وله في خاتمة

قصيدة مدح بها سهيل بن سعد الأنطاكي (١٥).

قد شرف الله أرضاً أنت ساكنها

وشرف الناس إذ سواك إنسانا

وبالغ في مدح كافور فيقول في ختام قصيدة (١٦):

فأصبح فوق العالمين يرونه

وإن كان يدينه التكرم نانيا

ومثله في نهاية مدحه في عضد الدولة (١٧):

ولولا كونكم في الناس كانوا

هراء كالكلاب بلا معاني

وإذا قيل إن المعنى هو هو فنعم، ولكن للشاعر فضل

التجويد في بناء الأبيات، وطريقة التقديم، والعزوف عن

تكرار مفردات أو تراكيب بأعينها، ويبقى تفضيل الممدوحين

على غيرهم من الناس في خواتيم القصائد، مما يستثير

عواطفهم ويهز أعطافهم، ويستخف طباعهم المتعاطفة.

ومن الصور التي كررها المتنبي في خواتيمه، تشبيهه
الممدوحين لعلو مقامهم وإشراق وجوههم، بالشمس والقمر
والكواكب، وهي صور مألوفة لاتستثير اهتمامنا لولا الشكل
المتجدد الذي وضعها فيه الشاعر.

من ذلك قوله في علي بن محمد النيمى (١٨).

فلا زالت ديارك مشرقاً

ولا دانييت يا شمس الغروب

وعاد لمثل هذا التشبيه في مديح بدر بن عمار وقد مر بنا

البيت في حديثنا عن أسلوب التعجب، وقال مادحاً سيف
الدولة (١٩):

وفي تعب من يحسد الشمس نورها

ويجهد أن يأتي لها بضرب

وكرر فيه فقال (٢٠):

تكسب الشمس منك النور طالعه

كما تكسب منها نوره القمر

وله في مدح ابن العميد (٢١).

زُحل على أن الكواكب قومـه

لو كان منك لكان أكرم معشرا

ومن مظاهر تكراره في خواتيمه إذ كاره الممدوحين

بجائزته، وإحاقه في سؤاله، وهو أمر كنا نريد لرجل الخيل

والليل والسيف والشعر، أن يترفع عنه، وأن ينأى بجانبه بعيداً

عن مذلة السؤال وفقدان الذوق وقد جاء هذا التكرار في صور

كثيرة وعند الكثيرين ممن أراق على أعقابهم ماء شعره

الجميل، ولا ل في قلب الحياة، وجورها عليها، وحاجته لمثل

هذا المال لتحقيق أماله عذراً وهو القائل في ذلك (٢٢)

فلا مجد في الدنيا لمن قلّ ماله

ولا مال في الدنيا لمن قلّ مجده

وإذا كانت الأمثلة كثيرة فإننا نكتفي بإيراد قوله (١٠١) :

أمطر عليّ محاب جودك ثرة

وانظر إليّ برحمة لا أغرق

كذب ابن فاعلة يقول بجسهله

مات الكرام وانت حي يسرزق

والبيتان يشهدان بضعف الموقف وذلة المسألة ..
وليه (١٠٢) :

ما زلت تتبع ما تولي يدأ بيد

حتى ظننت حياتي من أباديكما

فإن ثقل : ها، فعادات عرفت بها

أولا فإنك لا يسخو بها فوكما

وقد مرت بنا أمثلة مشابهة في صفحات تقدمت (١٠٣)

ولغة المتنبّي الشعرية ومفرداتها لا تخلو من التكرار ،

فكثيرا ما نجده يعيد مفردات بعينها ، وكأنها صارت أولى من

غيرها في أداء معانيه ، ومن ذلك مفردات الحرب والفروسية

والشجاعة التي يتطليها حديثه عن بطولات ممدوحية ، ومن

أكثر هذه المفردات دورانا في خواتيمه ألفاظ : السيف ، الرمح

، القنا ، البيض ، المنصل ، السنان ، الحديد ، الضرب ، الطعن

، الفوراس ، الهام ، الجواد ، الخيل ، الصليل والكما ... الخ

يقول في خاتمة مدحة في سيف الدولة (١٠٤) :

وكل أنابيب القنا مدد لـه

ما تنكت الفرسان إلا العوامل

رايتك لو لم يقتض الطعن في الوغى

إليك انقياداً لا اقتضته الثمائل

ومن لم تعلمه لك الذل نفسه

من الناس طراً علمته المناصل

ويتضح لنا في النموذج المتقدم هذا الحشد من المفردات

القتالية: أنابيب القنا ، الفرسان ، العوامل ، الطعن ، الوغى

والمناصل.. وقد مرت بنا أمثلة في هذا الموضوع فيما

تقدم من صفحات (١٠٥) وهذا اللون من التكرار في

الألفاظ والمعاني ، يكون جزءاً من قاموس أبي الطيب الحربي

، إذ كان يكثر منها في خواتيم قصائده التي يقولها في ممدوحيه

من المقاتلين الشجعان .

ومما أكثر من ترديده في خواتيم شعره مفردات الحلي

والزينة مستفيدا منها في باب الثناء والفخر والمقارنات من

خلال ألوان التشبيهات والوصف ، من ذلك قوله (١٠٦) :

ومن توهمت أن البحر راحته

جوداً وأن عطاياه جواهره

وقريب من هذا قوله متحدثاً عن صلات سيف

الدولة (١٠٧) :

ومن كنت بحرأله يا علي

لسم يقبل السدر إلا كبراراً

وله في معرض الجمع بين مدح سيف الدولة ومدح أبيه

حين من على أطفال بني كلاب فاستحياهم (١٠٨) :

عفا عنهم وأعتقهم صفاراً

وفي أعناق أكثرهم مسخاب

وقال مشيداً بنسب عضد الدولة وأبائه ، وبأن المرء جميل

بأصوله وليس بما يتحلى به ويتزين (١٠٩) :

يا عضد الدولة والمعالي

أنسب الحلي وأنت الحالي

بالأب لا بالشنف والخالخال

حلياً تحلى منك بالجمال

وقال مفتخراً^(١١٦) :

إني أنا الذهب المعروف مخبره

يزيد في السبك للدينار دينسارا

وأفتخر في ختام قصيدة مديح عضد الدولة، مشبهاً ثناءه

فيه بسوار من دملج أخاط به فقال^(١١٧) :

ليت ثنائي الذي اصوغ فدى

من صيغ فيه فإنه خالد

لويته دملجاً على عضد

لدولة ركنها له والسد

ويقودنا الحديث عن مفردات المتنبي ، إلى تأثير ظاهرة

تكررت في شعره عامة ، وفي خواتيم مدحه بشكل خاص ،

تلك هي استخدامه لمفردات الحب والغزل ، وكان الثعالبى أول

ناقد أشار إلى ذلك قائلاً :... وهو مذهب تفرد به ، واستكثر من

سلوكه ، اقتداراً منه ، وتبحراً في الألفاظ والمعاني ، ورفعاً

لنفسه عن درجة الشعراء ، وتدرجاً لها إلى مماثلته

الملوك^(١١٨).

ويعقب الدكتور محمد مندور على ذلك موضحاً أن

استعمال الشاعر لهذه اللغة ضرب من محاسنه ، وأنا نجد

تفسير ذلك في حياة الشاعر وطبيعته النفسية ، إذ كان رجلاً

قوي الانفعال ، سريع التأثر عنيف الإحساس ، زخرت نفسه

ففاضت ، ولغة الحب من الناحية النفسية ، هي منفذ كل شعور

حاد ، وأن طموحه دفعه إلى أن يحب الرجال الذين رأى فيهم

وسائل إلى غايته فجاء مدحه في سيف الدولة صادراً عن قلب

محب صادق ، بعيد عن التكلف ، وأما رغبته في أن يرفع نفسه

لمماثلة الممدوحين عن طريق استخدام المفردات الغزلية ،

فذلك ما يصح مع كافور وابن العميد وعضد الدولة ، لأن

مديحه فيهم لا يتوفر فيه عنصر الصدق والوداد الذي نحسه في

مديح سيف الدولة^(١١٩).

ولكن الذي نريد الإشارة إليه هنا ، أن الشاعر بدأ باستعمال

هذه المفردات مبكراً ، وقبل اتصاله بسيف الدولة وتعلقه به ،

فهو حين يثني على التتوحيين في معرض رثائه لمحمد بن

إسحاق التتوحي يقول^(١٢٠) :

يممت شاسع دارهم عن نية

إن المحب على البعاد يزور

وقنعت باللقيا وأول نظرة

إن القليل من الحبيب كثير

ويبدو أن صلته بالتتوحيين توثقت إلى درجة كبيرة ، إذ

نجده يعيد استخدام مثل هذه المفردات في ختام مدحه له في

على بن إبراهيم^(١٢١) :

وإني عنك بعد غد لغاد

وقلبي عن فنانك غير غاد

محبك حيثما اتجهت ركابي

وضيفك حيث كنت من البسلا

فأستخدام المتنبي لمثل هذه المفردات ، وسيلة من وسائل

اختصار الطريق إلى القلوب الممدوحين ، وفرض المكانة

الأثرة في نفوسهم ، ورفع سريع لمظاهر الكلفة الرسمية بينه

وبينهم ، والتأكيد - ولو من طرف واحد - على أنه إنما يقبل

عليهم إقبالاً ودوداً ، وليزيل من نفوسهم الارتياح في هذا

الإقبال الذي يريد له صفاء وتقبلاً ، وهو لا يماري في

استخدامه لهذه اللغة ، لأنه لم يكن يطمح لديهم في ولاية ،

ولأنهم لم يكونوا في مقام سيف الدولة أو كافور وسعة ملكهما.

وإذ تحقق للمتنبي عند الأمير الحمداني الأمن النفسي ،

والإعجاب الذي لا حد له ببطل عربي كان بالنسبة للشاعر

معقد الأمنية والأمل ، فأخلص له بالكلمة والفعل ، وتعمقت

ولكنك الدنيا إليّ حبيبة

فما عنك لي إلا إليك ذهاب

ويرى الدكتور طه حسين : أن ((هذا شعر مستعطف ذليل
بائس قد تقطعت به الأسباب أو كادت تنقطع ، وهو يعلن عن
حسرتة ولهفته ، في لهجة عذبة مؤثرة حقاً ، ولكن كافوراً كان
صاحب سياسة لا صاحب عاطفة))^(١٢١) ويتخذ بعض منتقدي
الشاعر من بيته الأخير ، نموذجاً لامتناله ألفاظ المتصوفة ،
واستعمال كلماتهم وأبنيئهم الكلامية^(١٢٢) . وربما جعل بناء هذا
البيت أكثر مما يحتمل ، فمسألة التقديم والتأخير في نظم البيت
الشعري ، تحكمها أمور كثيرة ، أبرزها موسيقى البيت وقافيته
، ولعل بيت الكميت الأسدي في الهاشميين لا يبعد كثيراً عن
مثل هذا البناء حين قال^(١٢٣) .

بني هاشم رهط النبي فأنسي

بهم ولهم أرضى مسرراً وأغضباً

ونجد مثل بيته الأول في عذوبته ورقته ، في قول أبي
فراس مخاطباً سيف الدولة^(١٢٤) :

إذا صح منك السوء فالكل هين

وكل الذي فوق التراب تراب

وإذن فقد اتضح لنا كيف الشاعر بـتكرار ألفاظه ومعانيه ،
وخاصة ما كان محبباً إلى نفسه منها ، ولكن ثمة تكرار من
لون آخر ، يحلو تارة ويثقل تارة أخرى ، ذلك هو تكرار اللفظ
الواحد في البيت الشعري ، وكأنه ينبغي من وراء ذلك تفصيل
القول ، وتوكيد المعنى وتوقيفه في نفس المتلقي . ومن جميل
هذا التكرار قوله في سيف الدولة وهما يتسايران إلى الرقة وقد
اشتد المطر^(١٢٥) :

لعيني كل يوم منك حسيظ

تحسّر منه في أمر عجاب

جذور محبته في نفسه حداً بري الجسد ، فكان من الطبيعي أن
يغنيه صادقاً بمدح المتغزل ، وأن تطغى مثل هذه المفردات
في هذا الغناء ، وأن يكون في خواتم مدحه مكان رحب لمثل
هذا النشيد العذب وكأنه كلمة الوداع ، ويكشف المتنبي عن حب
كبير لسبق الدولة ، حب يمليه عقل المحب وفضل المحبوب ،
كالذي قرأناه في ختام مدحة قالها عام ٣٤٠ هـ ، وهي
القصيدة الدالية التي أثبتنا آخرها أثناء حديثنا عن الخاتمة
المشتركة ، وخاتمة قصيدته البائية التي استشهدنا بها في
الخاتمة التعريضية ، وهو يعلن عن حبه في ختام عتاب
فيقول^(١٢٦) :

هذا عتابك إلا أنه مقبلة

قد ضمن الدّر إلا أنه كلم

ونظيره قوله فيه^(١٢٧) :

وقيدت نفسي في هواك محبة

ومن وجد الإحسان قيداً تقيداً

وبرتحل إلى مصر سنة ٣٤٦ هـ مؤملاً تحقيق الأمال عند
كافور ، وقد أخطأ الشاعر حين اعتقد أنه واجد لدى الأخشيدي
ما وجده في حلب من صدق العلاقة ، وأجواء الود والثقة ،
وراح يمد الشعر جسراً إلى قلب كافور ، مستخدماً بأرتياب
مفردات الغزل والحب الذي كان من طرف واحد ، وهو ما
أحسه المتنبي صادقاً في ختام مدحه فيه^(١٢٨) :

أنت الحبيب ولكني أعوذ به

من أن أكون محباً غير محبوب

ويعود لمثل هذا في قصيدة أخرى فيقول^(١٢٩) :

إذا نلت منك الود فالمال هين

وكل الذي فوق التراب تراب

وما كنت لولا أنت إلا مهاجراً

له كل يوم بلدة وصحاب

حمالة ذا الحسام على حسام

وموقع ذا السحاب على سحاب

وفي البيت رقة أسلوب ، وحلاوة ثناء وخفة تركيب .

وببالغ في الدعاء للأوراجي الكاتب بطول السلامة ، بأن يقيه الزمان من صروفه والموت يفتى فداء له فهو يقول^(١٢٨) :

ولك الزمان من الزمان وقاية

ولك الحمام من الحمام فداء

ومر بنا قوله في ختام مدحه في عضد الدولة :

دعاء كالثناء بسلام

يؤديه الجنان إلى الجنان

وله يتحدث عن نفسه مفاخرأ^(١٢٩) :

تعود أن يغبر في السرايا

ويدخل من قنم في قنم

فإن أمرض فما مرض اضطباري

وإن أحرم فما حرم اعتزامي

وإن أسلم فما أبقي ولكن

سلمت من الحمام إلى الحمام

وله في خواتيم قصائد أخرى تكرار أخرى مماثل تقدم^(١٣٠)

، وهو لون يقرع الأذن قرعا خفيفا وينساب على اللسان انسيابا

ويؤثر في النفس تأثيراً فاعلا ، ولكن هذا التكرار الرفيع النغم

والمعنى ، لا يتسق في خواتيمه ، إذ نقرأ في ديوانه تكراراً غثاً

في معناه ومبناه ، كما قوله في صباه معرضاً بالقاضي

الذهبي^(١٣١) .

لما نسبت فكنت ابناً لغبر أب

ثم امتحنت فلم ترجع إلى أدب

سميت بالذهبي اليوم تسمية

مشتقة من دهاب العقل والذهب

ملقب بك ما لقت ويسك به

يا أيها اللقب الملقى على اللقب

وليس في هذا الهجاء كما يرى الدكتور طه حسين : ((حظ

من الجودة ولا من البراعة في السخرية ، ولكنها تصور اتجاه

الصبي إلى الصناعة اللفظية بعض الشيء))^(١٣٢) ، وواضح

أن هذا الحشد من مشتقات ،، الذهب واللقب ،، مما ينبو الذوق

، ويخلو من كل إيقاع ودقة معنى .

ومن هذا التبذل في التكرار ما ختم به فخراً فقال^(١٣٣) .

غثاة عيشي أن تغث كرامتي

وليس بغث أن تغث المأكـل

وهذا بعض من الغث الشعري عند المتنبي ، وقريب منه ما

ختم به مدحه^(١٣٤) .

عظمت فلما لم تكلم مهابة

تواضعت وهو العظم عظما عن العظم

ومن تكراره السجع المتكلف ، ما قاله في خاتمة مدحه في

القاضي المالكي^(١٣٥) :

ولست بدون يرتجى الفيث دونه

ولا منتهى الجود الذي خلفه خلف

ولا واحداً في ذا الوري من جماعة

ولا البعض من كل ولكنك الضعف

ولا الضعف حتى يتبع الضعف ضعفه

ولا ضعف ضعف الضعف بل مثله ألف

أقاضيها هذا الذي انت أهله

غلطت ولا الثلثان هذا ولا النصف

لقد انعدمت الروح الشعرية في هذه الابيات ، إذ بناها

المتنبي بناء استعار له مفردات علم الحساب : الواحد والنصف

والتلثان والضعف وضعف الضعف والألف ، فإذا أضفنا إليها : الجماعة والكل والبعض ، خرجنا بغرابة في الأسلوب التعبيري تصل حد القبح ، وذلك ما أدى إليه التكلف اللفظي والمعنوي الذي ضاع فيه جمال الفن الشعري. أما لفظة (ذا) التي شغف المتنبي بها حبا ، فقد جاءت هي الأخرى ضعيفة في صنعة الشعر دالة على التكلف^(١٢٦) وقد كررها في خواتيم ثقيلة كما في قوله^(١٢٧) :

لو لم تكن من ذا الوري اللذ منك هو

عقمت بمولد نسلها حواء

والالتواء في بناء الشطر الأول لا يحتاج إلى إشارة وله أيضاً^(١٢٨) :

وكلكم أتى مأتى أبيه

فكل فعال كلكم عجاب

كذا فليسر من طلب الأعادي

ومثل سراك فليكن الطلاب

وله في خاتمة مدحة في عضد الدولة^(١٢٩) :

يعلنا هذا الزمان بهذا الوعد

ويخدع عما في يديه من النقد

ويكررها في خاتمة مدحة أخرى فيه وفي قومه آل بويه فيقول^(١٣٠) :

فأبو علي من به قهروا

وأبو شجاع من به كملوا

حلفت لذا بركات غرة ذا

في المهد أن لافاته أمل

ويتضح لنا في مثل هذا النهايات تراكب الحروف ،

وتداخل المعاني مما يبعد الأداء عن المرونة الشعرية ، ويربك وصوله سهلا إلى النفوس .

المبالغة

وهي سمة بارزة في شعر المتنبي ، وبعضها مقبول المعنى قريب الخيال ، وبعضها الآخر لا يخلو من إفراط أفسد الكثير من خواتمه ، إذ جاوز فيها حدود المقبول ، على الرغم مما يتمتع به الشعراء من حرية التناول والتحليق في توهم الصور ، وقد غالى المتنبي غلوا بعيداً في الكثير من خواتم شعره في شعر الشكوى والمدح والثناء والفخر ، وهي من أبرز الفنون الشعرية التي تتسع للمبالغة في الصورة والتشبيه ، إلى جانب ميل الشاعر لمثل هذا الإفراط إن تعظيماً وإن تصغيراً ، ويبدو أن النفوس لم تنفر من هذا اللون من مجاوزة الحد المعقول في مخادعة واضحة للنفس أو للآخرين ، ومن مشهور ذلك قوله متحدثاً عن حاله^(١٣١) :

أبلى البهوى أسفا يوم النوى بدنى

وفرق الهجر بين الجفن والوسن

روح تردد في مثل الخلال إذا

أطارت الريح عنه الثوب لم يبين

كفي بجسمي نحولاً أنني رجل

لولا مخاطبتي إياك لم ترني

فهل كان سيرضى المتنبي لو أن أحدهم سخر منه ، ومن هزاله المزعوم فشبه جسمه البالي بعود خلال ؟ لقد كان بشار بن برد أبعد إنصافاً ببذنه حين وصفه مبالغاً^(١٣٢) :

في حلتي جسم فتى ناحل

لو هبت الريح به طاح

ومن إفراطه ما قاده إلى غموض معنوي قوله^(١٣٣) :

كتمت حبك حتى منك تكرمه

ثم استوى فيك إسراري وإعلاني

كأنه زاد حتى فاض من جسدي

فصار سقمي به في جسم كتمانني

فما الذي زاد وفاض .. الكتمان أم الحب ؟ وهل في تجسيم
الكتمان بالشكل الذي قدمه الشاعر جمال في الصورة ؟ وهذه
المبالغة وهذا الغموض حالاً دون الوصول إلى شرح واضح
ليبته الثاني . يقول الواحدي : وما علمت أحداً ذكر استتار
سقمه ، وأن الكتمان أخفاه غير هذا الرجل وقال ابن جني : في
البيت اختلال في الإعراب وفساد في المعنى وتناقض في
اللفظ ، وإذا كان الكتمان ستر سقمه فكيف تساوي إسرار
وإعلانه ؟ ونشير هنا إلى لفظة ((سقم)) ومشتقاتها من
المفردات التي ردها الشاعر كثيراً في فنون الوصف والهجاء
والغزل^(١٤١) . ويسرف في تعظيم أحدهم فيمدحه
قائلاً^(١٤٢) .

ملك تكون كيف شاء كأنما

يجري بفضل قضائه المقدور

ومن هذا اللون مدحه في كافور^(١٤٣) :

لو الفلك الدوار أبغضت سعيه

لعوقه شيء عن الدوران

والمبالغة في البيت تشير إلى نفسها ، والممدوح أول من
يفض إليها ، ويقول في رثاء محمد بن إسحاق
التنوخني^(١٤٤) :

ألا إنما كانت وفاة محمد

دليلاً على أن ليس لله غالب

وعظمة الله وغلبته كل شيء لا تحتاج إلى مثل هذا الدليل
الضعيف المتمثل بوفاة التنوخي .. وكأن لم يمت قبل هذا

المرثي من هو أعظم منه ، وأعز مكانة عند الله .. ولكن
المنتبى يغلو ويسرف في المحال ، وليس بغريب أن يرسم
الشاعر مثل هذه التشكيلات المفرطة في الخيال وهو الذي
عاش متعاطفاً متكبراً ومكابراً ، وكان الإفراط في التحدي
والغلو في المديح الذي كذبه واقع الحال الذي انتهى إليه آخر
خاتمة قالها في آخر قصيدة مدح بها عضد الدولة ، وودعه قبل
أن يترك شيراز عائداً إلى وطنه العراق إذ قال^(١٤٥) :

وأيا شئت يا طرفي فكونني

أداة أو نجاة أو هلاكاً

يشرد يمن فناخسر عنني

قنا الأعداء والطعن الدراكاً

والبس من رضاه في طريقي

سلاحاً يذعر الأبطال شاكاً

ومن اعتاض عنك إذا افترقنا

وكل الناس زوراً ما خلاكاً

حيي من إلهي أن يراني

وقد فارقت دارك واصطفاكاً

فما صدق ظن أبي الطيب في ممدوحه البويهبي ، ولم ينفعه
ما صاغه فيه من ثناء تلهف المبالغة من كل جانب ، وما دفع عنه
زعمه له من يمن وحسن طالع ، الأذى والهلاك وطعن
الأعداء ، ولم يكن عضد الدولة خير الناس وأفضلهم كما حلا
أن يتوهم ، إنه جموح الخيال والإعجاب الغالي ، وعين الرضا
التي تمدح فلا تجد فوق الممدوح من مزبد ، فإذا سخطت ، ما
وجدت فيمن تسخط منه إلا المنقصة والسيئة .

رحم الله الشاعر الفنان ، الذي سقط بسيف الجهالة ، وقنا
الكرامية ولكنه ظل الشاعر العربي الخالد الكبير .

(٤١) ١٠٨/١ . السميري : الرمح الصلب يقول : إن عشت وطال عمري
لازمت الحرب حتى أدرك مطلوبي . الأشعث المتغير من طول السفر وبقاء
الحروب ، القح : الخالص من كل شيء . يقول : الموت أعذر لي من أن أموت
نليلاً . والبر أوسع لي من منزلي .

(٤٢) ٣٢/١ . الرواء : المنظر والشارة .

(٤٣) ١٥٥/٤ الحطم : جمع حطوم وهي من أسماء النار وأصل الحطم : الكسر .
ولعله نظر في معنى بيته الأخير إلى قول الفانل :

ونحن عدم إذ دهرنا جـدع

فالآن أمسى وقد أودى به الخرف

(٤٤) ٢٦٨/٢ .

(٤٥) ٢٠١/٣ يزيد : فالملك لله الآن ثم لي سلامتك .

(٤٦) ١٥١/٤ وقد يكون نظر في معنى بيته الأخير إلى قول أبي تمام :

إذا أنا ألم عثرات دهر

أصبت به الغداة فمن ألسوم

(٤٧) المثل السائر ٥٦/٣ . (٤٨) البلاغة والتطبيق ٣٧٤ .

(٤٩) ٩٥/٣ وقد مر ذكر البيتين في عرضنا للخاتمة المقطوعة : وقد أستشهدنا
بـسـهـما في الموضوعين لأن لهما في كل موضع دلالة خاصة ، تختلف عنها في
الموضع الثاني ، فتلك دلالة بنائية وهذه معنوية .

(٥٠) ١٩/٢ ومعنى بيته الثاني ، قريب من معنى قول أبي تمام :

ياربما رفعة قد كانت أمهلا

لديك لا فضة أبغي ولا ذهباً

(٥١) ٢٠٧/٢ .

(٥٢) ٩/١ الهباء : شيء يلوح في مثل النثر في شعاع الشمس .

(٥٣) ٣٦٢ الرخم : جمع رخمة وهو طائر أبقع يشبه النسر ، وهو طائر ضعيف
ز عتفة : جمعه ز عائف وهم اللئام السقاط من الناس ليست لهم فصاحة العرب
ولا تسليم العجم فليسوا شيئا .

(٥٤) ٣٦/١ . ٨/٣ (٥٥) .

(٥٦) ٥٦/١ العضب : القاطع . النثا : يكون في الشر والخير . الخريق : الريح
الشديدة . مغاره : إغارته .

(٥٧) ٦٩/١ ظهرت : ظفرت . الشكاة : المرض يقول : ليتك تجزي من أبغضك
ببغضه وعن أحبك يحبه .

(٥٨) ١٨٥/٢ طرابلس : بلدة الممدوح وهي من بلاد الشام . القرن : المثل .

(٥٩) ٢٤٩/٢ .

(٦٠) ١٢٣/٢ .

(٦١) ٣١/٢ الأثي : المسيل الأثي من موضع إلى موضع .

(٦٢) العدة ٢٤١/١ .

(٦٣) ٢٤٩/٢ . ٣٤/٣ (٦٤) .

(٦٥) ٢٥١/٤ . ٢٨٩/٣ (٦٦) .

(٦٧) ٤٩/١ . ٣٧٨/٣ (٦٨) .

(٦٩) ١٥٩/١ الملك الغني : المستغني .

(٧٠) ٣٥٢/٢ . ٣٧٣/٢ (٧١) . الجعد : السخي .

(٧٢) ٣٩٣/٢ .

(٧٣) ١٤٩/٣ الريف : الأرض الخصبة . الخيل : الفساد . الحبل : الداهية .

(٧٤) ٨٢/١ . ١٩٥/٤ الغزالة : الشمس .

(٧٦) ١٥٠/٤ . ٣/٢ (٧٧) .

(٧٨) ٣/٣ . الحيد الرجوع . ومعنى البيت الثاني قريب من قول أحدهم :

إن السنان وحد السيف لو نطقا

لخبرا عتك يوم الروع بالعجب

ومعنى البيت الأخير قريب من معنى عدي بن زيد :

قلو كان دم في الحياة مخلدا

لخلدت لكن ليس حي بخالد

(٧٩) ٢٢١/٣ . الامتصاع والماصعة : شدة القراع بالسيوف . الخرق : الطيش
والخفة . الزمع : رعدة تعترى الشجاع من الغضب .

(٨٠) ٣٦/١ . ٢٣٢ (٨١) .

(٨٢) ٩٠/٣ .

(٨٣) ٣١٢/١ ، وقد يدعو عليهم بالانتقام ، أو لهم بالصلاح ، وهو كقول أبي تمام

كان الخليفة يوم ذلك صالحا

فيهم وكان المشركون ثمودا

(٨٤) ٣٤١/١ . وتروى محك اليهود : عداوتهم . وأشقى ثمود : أراد ((قصاراً))

عافر الناقة (٨٥) ١٢٨/٢ . ومعنى البيت الأول من قول منصور النمرى :

رنت صنائعه عليه حياته

فكأنه من نشرها منشور

(٨٦) ١٠٦/١ .

(٨٧) ١٢٢/١ .

(٨٨) سبق لجميل بثينة أن أفاد من هذه الإشارة إذ قال :

أصلي وأبكي في الصلاة لذكرها

فويلاي مما يكتسب المكان

ديوانه (١٠٩) .

(٨٩) ١٣٧/٢ . ٣١١ (٩٠) النقد المنهجي عند العرب

(٩١) ٢٠٩/٣ .

(٩٢) ٣٦٦/١ .

(٩٣) ٥٩/٢ . المصبح الإصباح ، ويريد : إن من يشاركني السرور الذي عدت

به من الممدوح لن يرى بعد مفارقتي له رجلاً مثلك لأنك لا مثيل لك ، و البيت
مرتبك البناء .

(٩٤) ٢١٠/١ .

(٩٥) ١٦٥/٤ . الله : جمع اللهوة وهي العطية .

(٩٦) ٢٢٠/٤ .

(٩٧) ٢٨١/٤ (٩٨) ٢٥١/٤ .

(٩٩) ١٣٧/١ (١٠٠) ٤٩/١ .

(١٠١) ١٦٠/٢ (١٠٢) ١٦٠/٢ .

(١٠٣) ١٩/٢ (١٠٤) ٣٣٢/٢ .

(١٠٥) ٣٧٧/٢ . الأيادي : النعم . ها : خذ .

(١٠٦) ينظر ٢٩٤/١ ، ٢٧/٤ ، ١٨٠/٣ ، ٢٤٣/١ .

(١٠٧) ١١٢/٣ . النكت : الوخر . الأنابيب : العقد الناشئة في القسفا . العوامل

: صدور الرماح . المناصل : السيوف .

(١٠٨) ينظر ٢٥٧/١ ، ٢٩١/٢ ، ٣٧٢/٢ .

(١٠٩) ١١٥/٢ (١١٠) ٩٤/٢ .

(١١١) ٧٥/١ . السخاب : قلادة ليس فيها من الجوهر شيء .

(١١٢) ٣١١/٣ . الشنف : القرط الأعلى .

(١١٣) ١٤٠/٢ (١١٤) ٧٠/٢ .

(١١٥) البيئمة . ٢٣٧/١ .

(١١٦) النقد المنهجي عند العرب ٣١٥-٣١٧ .

(١١٧) ديوانه ١٣٢/٢ (١١٨) ٣٥٣/١ .

(١١٩) ٣٦٢/٣ . المقة : المحبة والود .

(١٢٠) ٢٨١ (١٢١) ١٥٩/١ (١٢٢) ديوانه ١٨٨/١ .

(١٢٣) مع المتنبي ٣٠٨ . (١٢٤) البيئمة ٤١٤/١ .

(١٢٥) الأغاني ٣١/١٧ .

(١٢٦) البيئمة ٩٥/١ (١٢٧) ٤٦/١ . الحمالة : التي يحمل بها السيف .

(١٢٨) ١٢/١ (١٢٩) ١٤٢/٤ . السرايا : التي تسري الى العدو . القتام :

الغبار .

(١٣٠) ينظر ديوانه ٩٤/٢ ، ٢٨٠/٢ ، ٣٧٧/٣ .

(١٣١) ٢١٨/١ (١٣٢) مع المتنبي ٤١ .

(١٣٣) ١٧٤/٣ . الغثاة : الهزال والفساد .

(١٣٤) ٤٧/٤ .

(١٣٥) ٢٨٢/٢ . وهو يريد أن الجود مقصور على الممدوح وأنه ليس واحداً من

الناس بل ضعفهم ، ثم يزيد الضعف ضعفين بل أضعافاً حتى تبلغ ألفاً لأنك فوق

الورى .

(١٣٦) البيئمة ٢٠٢/١ .

(١٣٧) ١٢/١ (١٣٨) ٧٥/١ .

(١٣٩) ٥٩/٢ . يريد أن الممدوح هو المهدي الموعود نقداً حاضراً لا وعوداً

خداعاً .

(١٤٠) ٢٩٩/٣ (١٤١) ١٨٥/٤ . الخلال : عود رقيق تحلل به الأسنان .

(١٤٢) الأغاني ٢٣٠/٣ (١٤٣) ١٩٢/٤ .

(١٤٤) ينظر ديوانه ١١٩/٤ ، ١٤٢ ، ١٥١/٤ .

(١٤٥) ١٣٥/٢ (١٤٦) ٢٤٢/٤ (١٤٧) ١٠٦/١ .

(١٤٨) ٣٨٥/٢ . فناخاسر : اسم عضد الدولة . الطعن الدراك : المتتابع .

وسلاح شاك بمعنى شائك : ذو شوكة .

مصادر البحث ومراجعته

* الأصمعيات . عبد الملك بن قريب الأصمعي . دار المعارف بمصر ١٩٦٤ .

* الأغاني . أبو الفرج الأصفهاني . دار الفكر للطباعة والنشر .

* البلاغة والتطبيق د. أحمد مطلوب ود. حسن البصير . دار الكتب للطباعة . ، جامعة الموصل ١٩٨٢ .

* خزانة الأدب . ابن حجة الحموي . دار مكتبة الهلال . بيروت .

* ديوان الأعشى . دار الكتب العلمية - بيروت .

* ديوان امرئ القيس . المكتبة الثقافية - بيروت .

* ديوان جميل بثينة . المكتبة الثقافية - بيروت .

* ديوان زهير بن أبي سلمى . مؤسسة عز الدين - بيروت .

* ديوان المتنبي . شرح أبي البقاء العكبري . دار المعرفة - بيروت .

* ديوان أبي نواس . دار الكتب العلمية - بيروت .

* الشعر والشعراء . ابن قتيبة . دار الكتب العلمية - بيروت .

* العصر الجاهلي د. شوقي ضيف . دار المعارف بمصر . ط ١٥ .

* العمدة . ابن رشيق . ط . السعادة . ت. محيي الدين عبد الحميد / ٩٦٣ .

* المثل السائر . ت. محيي الدين عبد الحميد / القاهرة ١٩٣٩ .

* مع المتنبي . طه حسين . دار المعارف بمصر ١٩٨٠ .

* المفضليات . دار المعارف بمصر .

* النقد المنهجي عند العرب د. محمد مندور . دار نهضة

مصر . القاهرة .

* بيتمة الدهر . الثعالبي . دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٨٣ .

مقابسات في الفلسفة الصوفية

القسم التاسع

الجزء الثاني

ملاحظات حول ترجمة أربري لنصوص النفري

الباحث

عزيز عارف

بغداد - المنصور - حي المهندسين

ترجمة الاستاذ أربري جاءت بعيدة عن مفهوم النص .

ولعل من يسأل : وأين موضع الخلل في الترجمة ؟

وجوابنا :

ان اللفظ (خطر) يتكرر في نص النفري أربع مرات للتأكيد

على أهميته في مفهوم النص . اما ترجمة الاستاذ أربري .

فقد عبرت عن اللفظ (خطر) مرة واحدة وبمعنى :

(الإشراف على الهلكة — Danger)

وهذا المعنى — كما نرى — بعيد كل البعد عن مفهوم

النص ، والأمر يحتاج الى شيء من الشرح .

ثانياً — ما معنى لفظ (خطر) لغة ؟

لهذا اللفظ معانٍ عديدة، نذكر منها، كما جاء في (لسان

العرب — مادة ((خطر)) :

(٦)

(الْخَطَرَاتُ حُبْبٌ مِنَ الْحَقِيقَةِ)

نص النفري^(٧٠)

((بقي علم بقي خطر، بقي قلب بقي خطر، بقي عقل بقي

خطر، بقي هم بقي خطر)).

ترجمة أربري^(٧١)

Danger remains while Knowledge remains,
and heart , and intellect, and attention.

استدراك وتعليق

أولاً — قد يبدو هذا النص غامضاً غير مفهوم، ولكنه — عند

المتأمل فيه — دقيق عميق — وقبل الخوض في معناه نقول : إن

الخطر: ارتفاع القدر والمال والشرف والمنزلة.

وخطر الرجل: قدره ومنزلته.

و فلان ليس له (خطر) أي ليس له نظير ولا مثيل.

وفي الحديث:

((ألا هل مشتمر للجنة فان الجنة لا خطر لها)) أي لا عوض

عنها ولا مثل لها.

والخطر: العدل، يقال: لا تجعل نفسك خطراً لفلان وأنت

أوزن منه.

وخطر الشيطان بين الإنسان وقلبه: أوصل

وسواسه إلى قلبه.

والخطر: الرهن بعينه، والخطر: ما يخاطر عليه.

والخطر: الاشراف على الهلكة....)).

ثالثاً - ما معنى لفظ (خطر) في نص النفري؟

١- الذي نراه أن لفظ (خطر) في نص النفري إنما هو

بمعنى (الخاطر) أو (الذكر) أو (الهاجس)، وليس بمعنى (Danger)

كما جاء في الترجمة.

٢- ولقد استعمل النفري (للتعبير عن المعنى نفسه الوارد

في هذا النص) لفظ (خاطر)، فقال في كتابه (المواقف) -

موقف المراتب - ((بقي علم بقي خاطر، بقيت معرفة بقي

خاطر))^(١٧).

رابعاً - ويتردد عند الصوفية لفظ (خطر) بمعنى (الخاطر)

أو (الذكر) أو (القدر).

١- قال (ابو يزيد البسطامي): ((الجنة لا خطر لها عند أهل

المحبة))^(١٨) - {أي لا ذكر لها عندهم}.

٢- وقال (ابراهيم القصار):

((مادام لأعراض الكون في قلبك خطر {أي خاطر أو ذكر}

فاعلم أنه لا خطر لك عند الله))^(١٩) - {أي لا قدر ولا منزلة لك عند الله}.

٣- ويقول (أبو بكر الواسطي) عن هو محجوب عن الحقيقة:

((ومادام للشواهد على الأسرار أثر، وللأعراض على

القلب خطر رأي خاطر وذكر} فهو محجوب بسعيد من عين

الحقيقة...))^(٢٠)

خامساً - ما معنى (الخاطر) مصطلحاً صوفياً؟

١- جاء في كتاب (إصطلاح الصوفية) للشيخ محيي الدين

بن عربي:

((الخاطر: ما يرد على القلب والضمير من الخطاب، ربانياً

كان أو ملكياً أو نفسياً أو شيطانياً، من غير إقامة. وقد يكون

لكل وارد لا تعمل لك فيه))^(٢١)

٢- وعند (النفري) أن كل ما سوى الله فهو (خاطر).

يقول في كتابه (المواقف):

((إن لم تكن من أهل الحضرة، جاءك خاطر، وكل السوى

خاطر، فلم ينفعه إلا العلم...))^(٢٢)

أراد النفري بالعلم هنا، العلم بالسلب، أي العلم بعدم العلم.

وما أكثر ما يرد هذا المعنى عند النفري قال في (موقف

الكشف والبهوت):

((إذا أردت أن لا يخطر بك الاسم والذكر، فأقم في

النفى...))^(٢٣)

سادساً - ما معنى نص النفري؟

١- الذي نراه أن النفري أراد هنا أن يدعو الصوفي

السالك في طريق الحقيقة إلى أن يأخذ نفسه بالمجاهدة، ويسعى

إلى تجاوز ما يحجبه عن الحقيقة من أسفار، ويهيء نفسه

للوصول إلى مقام التجريد. و (التجريد) - كما في كتاب

اصطلاح الصوفية:

نص النفري^(١١)

((باعد! بقيت الغيبة ما بقي الليل والنهار،
فرق في الرؤية)).

((إمالة السوى والكون من القلب والسر))^(١٢)

— ((و السوى هو الغير))^(١٣).

٢— وكل السوى، عند النفري، خاطر. وكل الخواطر —
عنده — حجب عن الحقيقة. فالعابد تحجبه عنها عبادته،
والعالم يحجبه علمه، والعارف تحجبه معرفته، وذو العقل
يحجبه فكره، والقلب تملؤه الخواطر، الا ذلك (القلب الفارغ)
الذي يسع الحق سبحانه، ويتفرغ له. يقول النفري (على لسان
الحق سبحانه) مخاطباً العبد:

((إذا نظرت الى قلبك لم يخطر به شيء))^(١٤)

وكل (هم) ونية وإرادة وعزم، انما هي خواطر، إنها حجب
عن الحقيقة.

٣— الى هذا المعنى — كما نرى — قصد النفري بإشارته.

وما أكثر ما يرد هذا المعنى عند الصوفية.

قال (أبو بكر الشبلي): ((ليس يخطر الكون ببالي، وكيف
يخطر الكون ببال من عرف المكون))^(١٥).

وقال أبو العباس السيارى: ((حقيقة المعرفة {بالله} أن لا
يخطر بالقلب ما دونه))^(١٦)

وقال (أبو الحسن المزين):

طوبى لمن كان قصده الى ربه، دون عرض من أعراض
الكون))^(١٧).

ذلك هو العارف الذي وصل الى موقف (التجريد)، ويقول
عنه النفري:

((كاد الواقف يفارق حكم البشرية))^(١٨).

(٧)

في الرؤية (فرق)

ترجمة أربري^(١٩)

Absence continues as Long as night
continues:
day is an interruption in Vision .

استدراك وتعليق

أولاً — قرأ الأستاذ أربري هذا النص على النحو التالي:
((بقيت الغيبة ما بقي الليل، {أما} النهار {فهو} فرق في
الرؤية)).

والذي نراه أن هذا النص يتألف من جملتين منفصلتين،
ويقرأ كالاتي:

١— ((بقيت الغيبة ما بقي الليل والنهار))

٢— ((فرق في الرؤية)).

ثانياً — مامعنى: بقيت الغيبة ما بقي الليل والنهار؟

الذي نراه أن النفري أراد أن يقول أن الغيبة قائمة مادام
الليل والنهار قائمين، بحولان دون الرؤية، إنهما من الكون،
والكون نسبي، ولا تتحقق للنسبي رؤية المطلق، فلا نسب ولا
سبب بين الكون والرؤية. من المحال إذن رؤية الله سبحانه
بالبصر في الدنيا.

الى هذا المعنى قصد النفري بإشارته.

ثالثاً — مامعنى: فرق في الرؤية؟

الذي نراه أن النفري يشير هنا الى ذلك الفرق بين (الرائي)
وهو الانسان النسبي، وبين (الحق المطلوبة رؤيته) وهو
الوجود المطلق.

أراد النفري أن يقول: إن (الرؤية) يحجبها (الفرق) ولهذا السبب فإنها لا تتحقق أبداً. يطمح الانسان الى رؤية الحق سبحانه، ولكن هذه الرؤية يحول دونها (الفرق) بين الانسان النسبي وبين الحق المطلق، ومادام هذا الفرق قائماً، فإن الغيبة قائمة.

رابعاً- ويتكرر هذا المعنى عند النفري:

١- يقول في كتابه (المواقف) على لسان الحق سبحانه: ((بدأت فخلقت (الفرق) فلا شيء مني ولا أنا منه))^(١٨)

وهي اشارة الى (الفرق) بين الموجودات (النسبية) و اشارة كذلك الى (الفرق) الذي يحجب الموجودات جميعاً عن رؤية الحق المطلق.

٢- ويقول أيضاً:

((الوقفــــــــــــــفة وراء الليل والنهار، ووراء ما فيهما من الأقدار))^(١٩) ويقول: ((الوقفــــــــــــــة باب الرؤية))^(٢٠).

والوقفــــــــــــــة - عند النفري - انما هي مقام (التجريد والتفريد). أراد أن يقول هنا ان الرؤية لا تتحقق الا في رحاب الوجود المطلق، والمطلق وراء الليل والنهار، ومادام الليل والنهار قائمين، فإن الغيبة قائمة أبداً.

٣- ويقول كذلك على لسان الحق سبحانه:

((أرأوني وحجبتهم بسرؤيتهم اياي عني))^(٢١) وهو تأكيد منه على استحالة الرؤية في هذه الدنيا، حتى الذين زعموا أنهم قد رأوا الحق، فانهم محجوبون بهذه الرؤية، فهذا الذي رأوه ليس برؤية.

٤- وفي هذا المعنى يقول الشيخ محيي الدين بن عربي، على لسان الحق سبحانه:

((من رأني وعرف أنه رأني فما رأني))^(٢٢)

(٨)

(خذ حذرك من عينك)

نص النفري^(١٨)

((يا عبد! احرس قلبك من قبل عينك، والأفما حرسنه أبداً)).

ترجمة أربري^(١٩)

((Guard Thy heart before thine eye, else Thou wilt never guard it.))

استدراك وتعليق

١- في نص النفري وردت العبارة ((احرس قلبك من قبل عينك)) وجاء مفهومها في ترجمة الاستاذ أربري على النحو التالي:

((احرس قلبك قبل أن تحرس عينك)) - لاحظ أن اللفظ (قبل) قد جاء في الترجمة بمعنى (نقيض بعد) -

٢- والذي نراه أن سياق النص يقتضي أن تكون قراءة اللفظ (قبل) - بكسر القاف وفتح الباء - وان العبارة (من قبل) تعني: من جهة أو من طرف أو من ناحية.

أراد النفري أن يقول هنا: احرس قلبك من جهة عينك (أي خذ حذرك من عينك!).

٣- ويؤكد النفري هذا المعنى في المخاطبة نفسها، فيقول على لسان الحق سبحانه:

((يا عبد! أكفني عينك، أكفك قلبك))^(٢٠).

ويقول في كتابه (المواقف):

((احفظ عينيك وكل الجميع الي... أنك إن حفظتهما حفظت قلبك حكومتهم))^(٢١).

ما معنى نص النفري؟

١- قد يتبادر الى الذهن - أول وهلة - أن النفري إنما يشير هنا الى ما جاء في الآية الكريمة:

((قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغْضَوْنَ مِنْ أَبْصَارِهِمْ))^(١٠٧)، أو أنه يشير الى الحديث القدسي:

((النظرة سهم من سهام إبليس، مَنْ تركها من مخافتي أبدلته إيماناً يجد حلاوته في قلبه))^(١٠٨)، أو أنه يشير الى قول الإمام علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - :

((العيون مصائد الشيطان))^(١٠٩)

٢- ولكن الذي نراه أن النفري إنما يدعو هنا السالك في طريق الحقيقة الى أن يغض الطرف عما أحل له من الطيبات ويتحمل طواعية واختياراً شظف العيش، ويزهد كل الزهادة في دنياه هذه، لتصفو نفسه، ويطمئن قلبه، ويبلغ أقصى درجات اليقين.

٣- وما أكثر ما يرد مثل هذا المعنى على السنة الصوفية.

قال ابراهيم بن أدهم: ((مَنْ أَطْلَقَ بَصْرَهُ، طَالَ أَسْفُهُ))^(١١٠)

وقال أبو يزيد البسطامي:

((طوبى لمن كان همه هماً واحداً، ولم يشغل قلبه بما رأت عيناه، وسمعت أذناه))^(١١١).

وسئل الجنيد: مَنْ العارف؟ فقال:

((مَنْ لَمْ يَأْسِرْهُ لَحْظُهُ وَلَا لَفْظُهُ))^(١١٢).

وقال أبو بكر الكتاني:

((مَنْ كَانَ اللَّهُ هِمَّهُ، لَا يَسْتَقْطِعُهُ مِنَ الْكَوْنِ شَيْءٌ وَلَا يَأْسِرُهُ مِنْ زِينَتِهَا قَلِيلٌ وَلَا كَثِيرٌ))^(١١٣)

(٩)

((شَتَانُ بَيْنَ مُوَازِينِ الْخَلْقِ وَمَوَازِينِ الْحَقِّ))

نص النفري^(١١٤)

((يا عبد! إذا علمتَ فقل: ربي أعلمُ بعلمي، لا أقضي بعلمي، ولا أسأله عن علمه)) -

ترجمة آربي^(١١٥)

((When Thou Knowest, Say: My Lord, by my Knowledge I Know, but by my Knowledge I do not accomplish, nor do I ask it concerning His Knowledge.)).

استدراك وتعليق

نلاحظ على ترجمة الاستاذ آربي أنها جاءت بعيدة عن المعنى الذي أراده النفري وقصد اليه، والأمر يحتاج الى شيء من الشرح.

أولاً - {إذا علمتَ فقل: ربي أعلمُ بعلمي}

١- نرى أن النفري أراد أن يقول:

إذا علمتَ فقل: إن ربي هو أعلمُ مني بعلمي.

أما ترجمة الاستاذ آربي فنقول:

إذا علمتَ فقل: يارب! إنني أعلمُ بعلمي.

(لاحظ صيغة النداء في الترجمة).

٢- لو كانت كلمة (ربسي) تدل على المنادى (كما في

الترجمة) إذن لجاء نص النفري على النحو التالي:

((يا رب! أعلمُ بعلمي، لا أقضي بعلمي، ولا أسألك عن

علمك)).

ولكن النص يقول: ((ولا أسأله عن علمه)) فلا مكان للنداء

في النص إذن.

ثانياً - {لا أقضي بعلمي}.

جاء لفظ (أقضي) في ترجمة الاستاذ آربي بمفهوم

((أقضي عملاً - accomplish)) وهي من وجهة النظر

اللغوية ترجمة صحيحة، ولكنها هنا في نص النفري لا تؤدي المفهوم الصوفي الذي قصد اليه.

والذي نراه أن لفظ (أقضي) في هذا النص، إنما هو من القضاء والحكم، بمعنى ((أقطع بحكم أو رأي)).

ثالثاً - {ما معنى - (العلم) - في هذا النص؟}

يراد بالعلم هنا في هذا النص - كما نرى - (العلم بأحكام الله) سبحانه: أو امره ونواهي.

وقد يطلق (العلم) عند النفري في معنى (العلم بالله): العلم بصفاته واسمائه.

وقد يراد به أيضاً (العلم بعلم الله في العبد) وهو العلم المغيب عن العباد إلا من كشف له طرف من ذلك من نبي أو خاص ولي - كما يقول أبو العباس الدينوري^(١١١)

رابعاً - ما معنى نص النفري؟

١- الذي نراه أن النفري أراد أن يقول:

أذا بلغك شيء من العلم بأحكام الله، أو امره ونواهي، فقل لنفسك: إن الله ربي هو أعلم مني بحقيقة هذا العلم الذي بلغني. ثم قل كذلك:

لا ينبغي لي أن أقطع بحكم على نفسي وعلى الآخرين، بمقياس العلم الذي أعلمه، لأن الله وحده أعلم بحقيقة ما أعلم. ثم قل لنفسك:

ليس أمامي إلا هذا العلم الذي بلغني، سألتزمه، ولكن لن أقطع به، وكيف يجوز لي ذلك وأنا أجهل حقيقته، الله وحده يعلمه، ولن أسأله عن علمه، لأن من سوء الأدب مع الله سبحانه أن أسأله عما هو في علم الغيب.

٢- أراد النفري إذن أن يقول: إن موازين الخلق هي غير

موازين الحق. موازين الخلق تخضع إلى النسب الاعتبارية، أما موازين الحق فتقسم على العدل الإلهي وعلى الرحمة الإلهية التي وسعت كل شيء.

يحكم الناس بما هو عندهم من العلم، على هذا أنه من الأشرار وعلى ذاك أنه من الأبرار، ويجعلون لهذا عقاباً ولذلك ثواباً، هذا حكم الخلق على الخلق بما عندهم من العلم، أما حكم الحق، فلا يعلمه إلا الحق سبحانه. لعل إلى هذا المعنى قصد النفري بإشارته.

٣- وفي هذا المعنى يقول النفري في كتابه (المخاطبات) على لسان الحق سبحانه:

((الأمر ونهي غطاء، وعلم مالك وعليك في غطاء، وقد سبقت رحمتي لكل من في الغطاء...))^(١١٢) ويقول:

((يا عبد! كيف تستجيب (لعلمك) وأنا الرب))^(١١٣) ويقول في كتابه (المواقف) على لسان الحق سبحانه:

((إذا أمرتك فامض لما أمرتك ولا تنتظر به (علمك) إنك إن تنتظر بأمر (علم أمري) تعص (أمر) -))^(١١٤) ويقول:

((عبدي! لا تنتظر بأمر علمي، ولا تنتظر به عاقبته. إنك إن انتظرتهم بلوتك فحجبك البلاء عن (أمر) وعن (علم أمري))^(١١٥)

٤- ويعرض الشيخ محيي الدين بن عربي في كتابه (التجليات) بمن يدعي حقيقة العلم وينكر عليه دعواه، فيقول: ((قل لمن أدعى العلم الحق والوجود الصرف، إن صار لك الغيب شهادة فأنت صاحب علم.... وإن حكمت على ما

qualification Knowest Thou as I Know it.

استدراك وتعليق

أولاً

١- هذا النص من الإشارات الصوفية الدقيقة العميقة التي تحتاج الى تأمل وإنعام نظر، وقد جاء على لسان الحق سبحانه وهو يخاطب العبد.

٢- ويفهم من سياق هذا النص أن العبارة الواردة فيه ((ولا

• وصفي كما وصفي عرفت)) تعني:

ما عرفت أنت وصفي - كما وصفي في حقيقته -

٣- أما في ترجمة الاستاذ آربري فقد جاء مفهوم هذه العبارة على النحو التالي:

((ما عرفت أنت وصفي، كما (أنا) أعرفه))

ثانياً: ولعل من يتساءل:

وأي هو الفرق بين مفهوم هذه العبارة في النص

ومفهومها في الترجمة؟ وجوابنا:

١- لاحظ كيف أن العبارة في ترجمة الاستاذ آربري، (ما

عرفت أنت وصفي كما أنا أعرفه) إنما هي مقارنة بين

معرفتين، (معرفة الانسان ومعرفة الحق) - (معرفة الانسان

بوصف الحق، ومعرفة الحق بوصفه) - وليس في سياق

النص ما يدل على وجود مثل هذه المقارنة.

٢- ثم انظر مرة أخرى في عبارة الترجمة (ما عرفت أنت

وصفي كما أنا أعرفه) وكيف أنها تثبت وصفاً للحق وتثبت

للانسان كذلك - ضمناً - شيئاً من معرفته بهذا الوصف.

٣- ثم تأمل عبارة النفري (ولا وصفي كما وصفي عرفت)

وكيف أنها جاءت على لسان الحق سبحانه، خطاباً في معرض

علمت، وعانيت ما تريده، وجرى معك على ما حكمت به،
فأنت الحق الذي لا يقبله ضد))^(١٠٠)

٥- وفي كتابه (الفتح الرباني) يدعو الشيخ عبد القادر
الجيلاني - رضوان الله عليه - الى الأخذ أولاً بأحكام الله
تعالى، وأمره ونواهيه (الشريعة) ثم طلب العلم بالله تعالى
(الحقيقة) فيقول:

((اخدموا الحكم {أي الشريعة} واطلبوا العلم {أي الحقيقة}
لأن العلم يكشف لكم))^(١٠١)
ويقول:

((خذ معك مصباح شرع ربك بالحكم، تدخل على
العلم))^(١٠٢)

ويرى شيخنا - رحمه الله - أن (قضاء العلم) هو القضاء
الذي يرضي الحق ويوافقه، وأنه ليتقدم على (قضاء الحكم)
وهو قضاء المجتهد فيقول:

((فتوى القلب تقضي على فتوى الفقيه، لأن الفقيه يفتي
بنوع اجتهاده، والقلب لا يفتي إلا بالعزيمة. ما يرضي الحق
وما يوافقه، هذا قضاء العلم على الحكم)) ثم ينتهي الى القول:
((كل حقيقة لا تشهد لها الشريعة فهي زندقه))^(١٠٣)

(١٠)

(لا يدرك وصف الحق)

نص النفري^(١٠٤)

((لا بُعدي عرفت، ولا قربي عرفت، ولا وصفي كما
وصفي، عرفت)).

ترجمة آربري^(١٠٥)

My Farness Thou Knowest not, and my
nearness Thou Knowest not, nor my

الإنكار على الإنسان وتحديه أن يعرف وصفاً للحق، كما هو
وصفه في الحقيقة. ومن هنا يظل الصوفي — أبداً — في دوامة
الإضطراب والحيرة، لأنه وهو النسبي، ليس بإمكانه أن يدرك
الحقيقة المطلقة.

٤— وفي هذا المعنى، يقول (النفري) في كتابه (المواقف)
على لسان الحق مخاطباً العبد:
(تصفني ولا تدركني بصفتي) ^(١١).

(١١)

(العطاء بالمنع والمنع بالعطاء)
نص النفري ^(١٢)

(يا عبد! في الدواء عين من الداء))

ترجمة آربري ^(١٣)

((In cure is a Well Of disease.))

استدراك وتعليق

هذا النص من اشارات النفري البالغة الدقة والعمق. وقبل
خوض في معناه نقول:

إن لفظ (عين) الوارد في النص يعني — كما نرى — (ذات
شيء، عينه وحقيقته).

أما في ترجمة الاستاذ آربري فقد ورد لفظ (عين) بمعنى
نبوع أو بئر — (awell)

ومن هنا جاءت الترجمة بعيدة عن مفهوم النص.

ما معنى النص؟

الذي نراه أن هذا النص يحتمل وجهين من المعنى:

الاحتمال الأول

١— لعل النفري يشير هنا الى فكرة صوفية جد عميقة، تلك
هي: ((العطاء بالمنع والمنع بالعطاء)) وتستند هذه الفكرة
الى ما جاء في التنزيل العزيز:

((وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم)) ^(١٤) — {العطاء
بالمنع}.

وقوله تعالى:

((وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم)) ^(١٥) — {المنع
بالعطاء}.

٢— ونص النفري ((في الدواء عين من الداء)) انما يشير —

على هذا الاحتمال — الى معنى ((المنع بالعطاء))

٣— ولقد لاحظ الاستاذ آربري أن نص النفري هذا قد ورد في
(مخطوط المكتبة التيمورية بمصر) على النحو التالي:
((في الداء عين من الدواء)) ^(١٦).

وإذا كان النص كذلك فهو يشير هنا — كما نرى — الى
معنى (العطاء بالمنع).

٤— وفي معنى (العطاء بالمنع والمنع بالعطاء) يقول الشيخ
(ابو بكر الدقي):

((كم من سرور سروره بلاؤه، وكم من مغموم غمه
نجاته)) ^(١٧)

ويقول الشيخ محيي الدين بن عربي في كتابه (الترجم):
إذا مُنعتَ فذاك عطاؤه، وإذا أعطيتَ فذاك منعه ^(١٨)
ويقول في كتابه ((الفتوحات المكية)):

((ان المنع الالهي عطاء)) ^(١٩)

وفي هذا المعنى يقول الشيخ (أحمد بن عطاء الله
الاسكندري):

((ربما أعطاك فمنعك، وربما منعك فأعطاك)) ^(٢٠).

ويقول: ((إنما يؤلمك المنع لعدم فهمك عن الله فيه))^(١٢١)

الاحتمال الثاني:

١- لعل النفري يشير بهذا النص الى فكرة صوفية، بالغة العمق، تلك هي: ((انتلاف الأضداد في المطلق)) والبحث فيها يطول، وسأكتفي هنا بكلمة عابرة.

كل شيء في الكون - عند الصوفية - خاضع الى أحكام النسبية كل شيء في الكون (على اطلاقه ومجرداً عن النسب والاضافات) لا يتحدد له معنى ولا وصف، إلا اذا نسب الى وجه من الوجوه أو حال من الأحوال.

و(المطلق) وحده - بحكم إطلاقه - قابل للجمع بين الضدين. إنه في (أن واحد) - وعلى سبيل المثال - :

داء ودواء، حسن وسيء، نافع وضار؛ ولكن النسب وقرائن الأحوال، هي التي تحدد هذا الشيء داءً حيناً، ودواءً حيناً آخر، حسناً حيناً وسيئاً حيناً آخر، نافعاً حيناً، وضاراً حيناً آخر.

لا شيء في الكون - عند الصوفية - له حكم القطع والثبات.

لا شيء يخضع الى حكم واحد في كل الأحوال، انما تتغير الأحكام بتغير الأحوال.

٢- ويوضح الشيخ محيي الدين بن عربي هذا المعنى في

كتابه (الفتوحات المكية) قائلاً:

((فما في العالم أمر مذموم على الإطلاق، ولا محمود على

الاطلاق، فإن الوجوه وقرائن الأحوال تقيدّه...))^(١٢٢)

٣- وما أكثر ما يرد هذا المعنى عند النفري.

في كتابه (المواقف) يشير الى الفكرة الصوفية:

(انتلاف الأضداد في المطلق) قائلاً:

((إن اعتبرت الغيبة بعين الرؤية، رأيت إنتلاف الداء

والدواء))^(١٢٣)

ويقول:

((أوقني {الحق سبحانه} فيما يبدو... وقال لي:

((قف في النار، فرايته يعذب بها، ورأيتها جنة، ورأيت ما

ينعم به في الجنة، هو ما يعذب به في النار))^(١٢٤)

لعل النفري أراد أن يقول إن أحكام (الوجود المطلق) واحدة

تسري على اطلاقها على الخلق جميعاً، وهي ثابتة، لا تتغير

ولا تتبدل ((كما تعطي الشمس ضوءاً لها لذاتها من غير قصد

منها لمنفعة أو ضرر))^(١٢٥)

أما ضمن حدود (الوجود النسبي) فإن الاحكام تتغير بتغير

الأحوال.

الهوامش

- ١٠٤ - الماوردي - أدب الدنيا والدين - تحقيق مصطفى السقا - مطبعة البابي الحلبي - ط ٤ - القاهرة - ١٩٧٣ - ص ٣١٠.
- ١٠٥ - أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص ٣٦.
- ١٠٦ - المصدر السابق - ص ٧٤.
- ١٠٧ - المصدر السابق - ص ١٥٩.
- ١٠٨ - المصدر السابق - ص ٣٧٦.
- ١٠٩ - النفري - كتاب المخاطبات - ص ١٥٤.
- ١١٠ - النفري - كتاب المخاطبات - ترجمة أربري بالانكليزية - ص ١٢٨.
- (المخاطبة رقم ٦ - الفقرة رقم ٦ -)
- ١١١ - أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص ٤٧٧.
- ١١٢ - النفري - كتاب المخاطبات - ص ٢٠٦.
- ١١٣ - المصدر السابق - ص ١٥٧.
- ١١٤ - النفري - كتاب المواقف - ص ٢٨.
- ١١٥ - المصدر السابق - ص ٢٩.
- ١١٦ - محيي الدين بن عربي - رسائل ابن العربي - كتاب التجليات - ص ١٦.
- ١١٧ - الشيخ عبد القادر الجيلاني - الفتح الرباني - ص ٢٨٥.
- ١١٨ - المصدر السابق - ص ٢٨١.
- ١١٩ - المصدر السابق - ص ٢٨٣.
- ١٢٠ - النفري - كتاب المواقف - ص ٢.
- ١٢١ - النفري - كتاب المواقف - ترجمة أربري بالانكليزية - ص ٢٨.
- (المواقف رقم ٢ - الفقرة ٥ -)
- ١٢٢ - المصدر السابق - ص ٣.
- ١٢٣ - النفري - كتاب المخاطبات - ص ١٨٥.
- ١٢٤ - النفري - كتاب المخاطبات - ترجمة أربري بالانكليزية - ص ١٥٩.
- (المخاطبة رقم ٣٠ - الفقرة رقم ٩ -).
- ١٢٥ - سورة البقرة / ٢١٦.
- ١٢٦ - انظر الهامشين المرقمين (٣ و ٤) من كتاب المخاطبات - ص ١٨٥.
- ١٢٧ - أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص ٤٤٨.
- ١٢٨ - محيي الدين بن عربي - رسائل ابن العربي - كتاب التراجم - ص ٥.
- ١٢٩ - محيي الدين بن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ٢١٠.
- ١٣٠ - أحمد بن عطاء الله الاسكندري - الحكم العطائية - ص ٢٠.
- ١٣١ - المصدر نفسه - ص ٢٢.
- ١٣٢ - محيي الدين بن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ٤٧٢.
- ١٣٣ - النفري - كتاب المواقف - ص ٥٤.
- ١٣٤ - المصدر نفسه - ص ٤١.
- ١٣٥ - محيي الدين بن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ٣٩٠.

- ٧٥ - النفري - كتاب المواقف - ص ١١٧.
- ٧٦ - النفري - كتاب المواقف - ترجمة أربري بالانكليزية - ص ١١٢.
- (الموقف رقم ٦٧ - الفقرة ٢٩ -).
- ٧٧ - النفري - كتاب المواقف - ص ٨٨.
- ٧٨ - أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص ٧٠.
- ٧٩ - المصدر السابق - ص ٣٢١.
- ٨٠ - المصدر السابق - ص ٣٠٣.
- ٨١ - محيي الدين بن عربي - رسائل ابن العربي - كتاب اصطلاح الصوفية - ص ٧.
- ٨٢ - النفري - كتاب المواقف - ص ١١٨.
- ٨٣ - المصدر السابق - ص ١١٠.
- ٨٤ - محيي الدين بن عربي - رسائل ابن العربي - كتاب اصطلاح الصوفية - ص ٨.
- ٨٥ - المصدر السابق - ص ١٤.
- ٨٦ - النفري - كتاب المواقف - ص ٤٥.
- ٨٧ - أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص ٣٤١.
- ٨٨ - المصدر السابق - ص ٤٤٤.
- ٨٩ - المصدر السابق - ص ٣٨٣.
- ٩٠ - النفري - كتاب المواقف - ص ١١.
- ٩١ - النفري - كتاب المخاطبات - ص ١٨٣.
- ٩٢ - النفري - كتاب المخاطبات - ترجمة أربري بالانكليزية - ص ١٥٨.
- (المخاطبة رقم ٢٧ - الفقرة ٦ -).
- ٩٣ - النفري - كتاب المواقف - ص ٤.
- ٩٤ - المصدر السابق - ص ١٠.
- ٩٥ - المصدر السابق - ص ١١.
- ٩٦ - المصدر السابق - ص ٧٦.
- ٩٧ - محيي الدين بن عربي - الفتوحات المكية - ج ٤ ص ٥٥.
- ٩٨ - النفري - كتاب المخاطبات - ص ١٨٩.
- ٩٩ - النفري - كتاب المخاطبات - ترجمة أربري بالانكليزية - ص ١٦٢.
- (المخاطبة رقم ٣٤ - الفقرة ١٢ -)
- ١٠٠ - النفري - كتاب المخاطبات - ص ١٨٨.
- ١٠١ - النفري - كتاب المواقف - ص ٤٠.
- ١٠٢ - سورة النور / ٣٠.
- ١٠٣ - عبد الرؤوف المناوي - الاتحاف السننية بالاحاديث القدسية - دار المعرفة - بيروت - ص ١١٤.

يؤلف

هو الد

حمد

المنش

المعرو

ركنية

ذكر ي

الى (ب)

وثلاثه

وتلقى

العلوه

لَيْسَرٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ

لأبي عبد الله الحسين بن أحمد الهمداني النحوي الشافعي

المعروف بابن خالويه

المتوفى سنة ٣٧٠ هـ

تحقيق

د . محمود جاسم الخرويش
كلية الآداب، الجامعة المستنصرية

القسم الأول

مؤلف الكتاب:

هو الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان، الهمداني الأصل، البغدادي المنشأ، الحلبي المسكن والخاتمة، المعروف بابن خالويه اللغوي النحوي، وكنيته أبو عبدالله^(١).

نكر بإقوت^(٢)؛ أنه نشأ في (همدان) ثم وفد إلى (بغداد)، ودخلها سنة أربع عشرة وثلاثمئة، فأخذ العلوم عن شيوخها، وتلقى عن أعلامها الكبار في مختلف العلوم: النحو واللغة والأدب وعلوم

القرآن والحديث، وغيرها من الفنون.

وله مع أبي الطيب المتنبّي مناظرات^(٣)،

ومناقسة شديدة مع أبي علي النحوي^(٤).

شيوخه:

١ - ابن دريد، توفي ٣٢١ هـ^(٥).

٢ - إبراهيم بن عرفة، نفطويه، توفي،

٣٢٣ هـ^(٦).

٣ - ابن مجاهد، توفي ٣٢٤ هـ^(٧).

٤ - ابن الأنباري، توفي ٣٢٨ هـ^(٨).

٥ - محمد بن مخلد العطار، توفي ٣٣١ هـ^(٩).

٦ - أبو العباس بن عقدة، توفي ٣٣٢ هـ^(١٠).

تلاميذه:

١ - عبد المنعم بن غلبون، توفي ٣٨٠ هـ^(١١).

٢ - أبو بكر الخوارزمي، توفي ٣٨٣ هـ^(١٢).

٣ - المعافى بن زكريا النهرواني، توفي ٣٩٠ هـ^(١٣).

٤ - سعيد بن سعيد الفارقي، قُتل سنة ٣٩١ هـ^(١٤).

٥ - السّلامي، أبو الحسن محمد بن عبد

الله، توفي ٣٩٤ هـ^(١٧).

٦ - أبو الحسن النصيبي، توفي ٤٠٦ هـ^(١٨).

٧ - الحسن بن سليمان^(١٩).

٨ - أبو علي الحسين بن علي الرهاوي^(٢٠).

وفاته: (٢١)

توفي ابن خالوته سنة ٣٧٠ هـ، وكانت وفاته بحلب.

آثاره: (٢٢)

خلف ابن خالويه كتباً كثيرة في علوم القرآن والحديث واللغة والنحو والأدب، وقد أحصيت له هذه الكتب، وهي:

المطبوعة:

١ - إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم: من سورة الطارق إلى آخر القرآن والفاصلة، بشرح أصول كل حرف وتلخيص فروعه، طبع تحت إشراف جمعية دائرة المعارف العثمانية في عاصمة حيدر آباد الدكن سنة ١٣٦٠ هـ.

٢ - إعراب القراءات السبع وعللها: طبع بتحقيق الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٩٢.

٣ - الألفاظ: طبع بتحقيق الدكتور علي حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية عام ١٩٨٢، ونشره المحقق نفسه في مجلة المورد العراقية في الأعداد ١، ٢، ٣، من المجلد الحادي عشر، عام ١٩٨٢.

٤ - الحجة في القراءات السبع^(٢٣) طبع بتحقيق د. عبس العال سالم مكرم سالم مكرم بطبعتين، الأولى عام ١٩٧١، والثانية عام ١٩٧٧.

٥ - رسالة في أسماء الريح: نشرها المستشرق ناجلبرج سنة ١٩٠٩ مع كتاب (الشجر)، ونشرها المستشرق الروسي كراتشوفسكي في مجلة اسلاميكا.

ونشرها الأستاذ الفاضل د. حاتم صالح الضامن في مجلة

المورد، المجلد الثالث، العدد الرابع سنة ١٩٧٤، وذيله بملحق

يشتمل على فوائت أسماء الريح وصفاتها.

ونشرها د. حسين محمد شرف بعد سنة ١٩٨٤، وكانت

كاملة أول مرة بعد إذ ظفر بمخطوطاتها التامة. (أفادني بذلك

الأستاذ الفاضل المحقق الثبت هلال ناجي).

٦ - شرح ديوان أبي فراس الحمداني، نشره سامي الدهان

سنة ١٣٦٣ هـ - ١٩٤٤ م، ونشرته دار صادر سنة ١٩٦٦.

٧ - شرح مقصورة ابن دريد: طبع بتحقيقنا مرتين، الأولى

في بيروت عام ١٩٨٦ عن مؤسسة الرسالة، والثانية عام

١٩٩٠ في بغداد عن آفاق عربية.

٨ - كتاب ليس في كلام العرب: نشره ديرنبورج في سنة

١٨٩٤ م. وطبعه الشنقيطي في سنة ١٣٢٧ هـ. وطبع في

القاهرة بتحقيق د. محمد أبو الفتوح شريف سنة ١٣٩٥.

هـ - ١٩٧٥ م. وطبع بتحقيق أحمد عبد الغفور عطار

مرتين. الأولى عام ١٩٥٧، والثانية عام ١٩٧٩ م.

وجميع هذه الطباعات ناقصة^(٢٤). وهذا المطبوع لا يمثل إلا

جزءاً صغيراً من كتاب (ليس).

٩ - مختصر في شواذ القراءات: نشر بتحقيق برجستراسر،

مطبعة الرحمانية بمصر عام ١٩٣٤. وقد نشره خطأ بعنوان:

مختصر في شواذ القرآن، علماً بأن العنوان المثبت على

المخطوط: مختصر في شواذ القراءات.

المخطوطة:

١٠ - ليس في كلام العرب (الجزء الخامس). نسختي

المصورة عن نسخة القاهرة.

١١ - القراءات^(٢٥) نسختي المصورة عن نسخة معهد

المخطوطات بالكويت.

في أخرى لم نقف عليها:

١١ - الأفق: ذكره في كتابه (ليس ٣٦٩)، والعباب الزاخر ٨١.

١٢ - الآل: ذكره ابن خالويه في شرح المقصورة ٦٧. الرجال ٥٣، ومعجم الأدباء ٢٠٤/٩، وفيات الأعيان ١٧٨/١، مرآة الجنان ٣٩٤/٢، البداية والنهاية ٢٩٧/١١، كشف الظنون ١٣٩٦، روضات الجنات ١٥٠/٣، أعيان الشيعة ٦٠/٢٥، دائرة المعارف الإسلامية (بطرس) ٤٥٦/١.

١٣ - الأخبار في الرياض: ذكر في أعيان الشيعة ٦١/٢٥. ١٤ - أسماء الأسد: ذكر في: معجم الأدباء ٢٠٤/٩، انبأه (رواة ٣٢٤/١، وفيات الأعيان ١٧٨/٢، مرآة الجنان ٣٩٤/١، روضات الجنات ١٥٠/٣، كشف الظنون ٨٦، ١٣٩.

١٥ - أسماء الله الحسنى: ذكره في إعراب ثلاثين سورة ١٤، وينظر: أعيان الشيعة ٦١/٢٥، وسماء: شرح الأسماء الحسنى في الرياض.

١٦ - أسماء الحية: ذكر في المزه ١٩٧/١.

١٧ - أسماء الرسول (صلى الله عليه وسلم): ذكره ابن خالويه في إعراب القراءات ٣٦٣/٢.

١٨ - أسماء ساعات الليل: ذكر في: أعيان الشيعة ٥٨/٢٥. بتره الكفعمي في كتابه: فرج الكرب وفرح القلب).

٢٠ - الاشتقاق: ذكر في: الفهرست ٨٤، معجم الأدباء ٢٠٤/٩، انبأه الرواة ٣٢٤/١، وفيات الأعيان ١٧٨/٢، أعلام النبلاء ٥٤/٤، مرآة الجنان ٣٩٤/٢، طبقات السبكي ٢٦٩/٣، للآلة والمفلوكون ١٠١، كشف الظنون ١٣٩١، روضات الجنات ١٥٠/٣، دائرة المعارف الإسلامية (بطرس) ٤٥٦/١.

٢١ - اشتقاق خالويه: ذكر في: معجم الأدباء ٢٠٤/٩، أعلام النبلاء ٥٤/٤، بغية الوعاة ٥٢٩/١، روضات الجنات ١٥٠/٣، أعيان الشيعة ٥٨/٢٥.

٢٢ - اشتقاق الشهور والأيام: ذكر في: الرجال ٥٣، روضات الجنات ١٥٠/٣، أعيان الشيعة ٥٨/٢٥، تذكرة النحاة ٥٨٩، تاريخ الأدب العربي (بروكلمان) ٢٤٢/٢.

٢٣ - اطرغش واطرغش: ذكر في: الفهرست ٨٤، انبأه الرواة ٣٢٣/١، العباب الزاخر ٢٨/١، أعلام النبلاء ٥٤/٤، بغية الوعاة ٥٢٩/١، روضات الجنات ١٥٠/٣، أعيان الشيعة ٢٥/٦١، تحفة الأديب ١٧٢/١.

٢٤ - الألقاب: ذكر في: مرآة الجنان ٣٩٤/٢، كشف الظنون ١٣٩٧، أعيان الشيعة ٦٠/٢٥، هكذا ورد مصحفاً في هذه المصادر، وورد في شرح المقصورة بـ (الألفات) وأحسبه هو الصحيح.

٢٥ - الإمامة: ذكر في: روضات الجنات ١٥٠/٣، وينظر: مجلة اللسان العربي م ٨ ج ١ سنة ١٩٧١ ص ٥٠٩.

٢٦ - الانتصار لأبي العباس ثعلب: ذكره السيوطي في الأشباه والنظائر ٣٢٤/٤، وقد أفادني بذلك الأستاذ هلال ناجي. وسمي أيضاً بـ (ردّه على بعض شروح ثعلب).

٢٧ - الإيضاح في القرآن: ذكره ابن خالويه في كتابه: إعراب القراءات ٤٢٣/٢.

٢٨ - البديع في القراءات السبع: ذكر في: معجم الأدباء ٢٠٤/٩، أعلام النبلاء ٥٤/٤، وسماء صاحباً طبقات السبكي ٢٦٩/٣، وطبقات القراء ٢٣٧/١: (البديع في القرآن).

٢٩ - التذكرة: ذكره القفطي في انبأه الرواة ٣٢٤/١. وقال: (وهو مجموع ملكته بخطه).

٣٠ - تصنيف الفراسة: ذكر في: أعيان الشيعة ٦١/٢٥.

٣١ - تقيفية ما اختلف لفظه واتفق معناه (للبيروني): ذكر في: انباه الرواة ٣٢٤/١. (نشر جزءاً منه د. عبدالرحمن العثيمين عام ١٤٠٧ هـ). أفادني بذلك الأستاذ هلال ناجي.

٣٢ - الجمل: ذكره ابن خالويه في شرح المقصورة ٤٤٦. وينظر: الفهرست ٨٤، انباه الرواة ٣٢٤/١، وفيات الأعيان ١٧٨/٢، أعلام النبلاء ٥٤/٤، مرآة الجنان ٣٩٤/٢، طبقات السبكي ٢٦٩/١، الفلاحة والمفلوكون ١٠١، بغية الوعاة ٥٢٩/١، كشف الظنون ٦٠٢، أعيان الشيعة ٥٨/٢٥.

٣٣ - حواشي البديع في القراءات: ذكر في: طبقات القراء ٢٣٧/١.

٣٤ - رسالة في قوله: ربنا لك الحمد ملء السماوات: ذكرت في: التنبيه في الفقه على مذهب الإمام الشافعي ١٥.

٣٥ - رسالة شكاة العين: ذكرها ابن خالويه في شرح المقصورة ٢٥٢، وإعراب ثلاثين سورة ٦٩، ١٧١.

٣٦ - زنبيل المدور أو المدون أو زنبيل الدروز: ذكر في: هدية العارفين ٣٠٦/١، أعيان الشيعة ٦١/٢٥. وذكره السيوطي في تحفة الأديب ١٧٢/١.

٣٧ - شرح ديوان ابن الحائك: ذكر في انباه الرواة ٣٢٤/١.

٣٨ - شرح فصيح ثعلب: ذكر في المزهري ٢٠١/١. ومنه نسخة مخطوطة كاملة عند د. حاتم الضامن.

٣٩ - شرح قصيدة في غريب اللغة لنفطويه: ذكر في كشف الظنون ١٣٤٣.

٤٠ - شرح كتاب المقصور والممدود لابن ولاد: ذكر في كشف الظنون ١٤٦١.

٤١ - كتاب الصلاة الوسطى: ذكره ابن خالويه في: إعراب القراءات ٢٥٤/١.

٤٢ - غريب القرآن: ذكر في: طبقات السبكي ٢٦٩/٣.

٤٣ - كتاب (لا): ذكره ابن خالويه في: إعراب القراءات ٤١٤/٢.

٤٤ - كتاب (لن ولدائن): ذكره ابن خالويه في: إعراب القراءات ٢٤٥/٢.

٤٥ - كتاب (ما): ذكره ابن خالويه في: شرح المقصورة ٣٥٨.

٤٦ - ماينون ولا ينون في القرآن الكريم: ذكره ابن خالويه في إعراب القراءات ٢٣٧/١، ٢٤٦.

٤٧ - المبتدئ في النحو: ذكر في الفهرست ٨٤، انباه الرواة ٣٢٤/١، أعيان الشيعة ٦١/٢٥.

٤٨ - مجدول في القراءات: ذكر في طبقات القراء ٢٣٧/١.

٤٩ - المذكر والمؤنث: ذكر في: الفهرست ٨٤، معجم

الأدباء ٢٠٤/٩، انباه الرواة ٣٢٤/١، وفيات الأعيان ١٧٨/٢،

أعلام النبلاء ٥٤/٤، مرآة الجنان ٣٩٤/٢، بغية الوعاة

٥٢٩/١، كشف الظنون ١٤٥٧، روضات الجنات ١٥٠/٣،

أعيان الشيعة ٥٩/٢٥.

٥٠ - المفيد: ذكره ابن خالويه في: إعراب القراءات

٢٧٥/٢.

٥١ - المقصور والممدود: ذكر في: الفهرست ٨٤، انباه

الرواة ٣٢٤/١، معجم الأدباء ٢٠٤/٩، وفيات الأعيان

١٧٨/٢، مرآة الجنان ٣٩٤/٢، أعلام النبلاء ٥٤/٤، طبقات

السبكي ٢٦٩/٣، الفلاحة والمفلوكون ١٠١، بغية الوعاة

٥٢٩/١، كشف الظنون ١٤٦١، روضات الجنات ١٥٠/٣،

أعيان الشيعة ٦١/٢٥.

٥٢ - الهاذور: رتبته على أبي علي الفارسي الذي ألف كتاباً

سمّاه: الإغفال في ذكر ما أغفله الزجاج من المعاني.

ذكر في خزانة الأدب ٩/١، ٣٩، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٥٢، ٤/

٣٣٤، ٣٣٧، ٣٤١ والفلاحة والمفلوكون ١٠٢.

كتب نسبت إليه ضلّة:

١ - كتاب الشجر: نشر هذا الكتاب المستشرق الألماني الدكتور صمويل ناجلبرج عن مخطوطة محفوظة في مكتبة برلين تحت رقم ٧٠٥١، وطبع في مطبعة ماكس شمرسوف في كرخين سنة ١٩٠٩ م، منسوباً إلى ابن خالويه، غير أنه عاد فأثبت في مقدمته أن الكتاب لأبي زيد الأنصاري، وقد جعله الدكتور ابراهيم يوسف السيد لأبي زيد أيضاً في دراسته لأبي زيد وأثره في دراسة اللغة ص ٥٤.

وينظر: المستشرقون ٨٩٩، وفصول في فقه اللغة للدكتور رمضان عبد التواب ٢١١، ومقدمة شواذ القراءات: ٥.

٢ - كتاب العشرات: نشره المستشرق برونله في لندن سنة ١٩٠٠ م منسوباً إلى ابن خالويه، والصحيح أنه لأبي عمر الزاهد، كما نسبته محمد جبار المعبيد في دراسته لأبي عمر الزاهد ص ١٨٧.

وينظر: رسالة الريح ٢٢٢، والمستشرقون ٨٠١، ورواية اللغة ٣٦٦، وأبو زيد الأنصاري ٢٥٦ ومقدمة شواذ القراءات: ٦.

وصف المخطوط:

١ - الجزء نادر، يقع في (١٧١) ورقة.

٢ - يبدأ بـ (قال ابن خالويه: ليس أحد فرق بين قولهم: جاء الرجل يتقطط، وبين جاء يتبرس)، وينتهي بـ (قال ابن خالويه: ليس أحد فسر قول الله عز وجل: (وَيَذُرُونَ السَّيِّئَةَ بِالْحَسَنَةِ)).

٣ - تاريخ نسخ المخطوط هو القرن السابع الهجري، وبخط نفيس.

٤ - عنوان المخطوط على الصفحة الأولى من الورقة وهو: (الجزء الخامس من كتاب "ليس" تأليف ابن خالويه). وعلى النسخة تملكات.

٥ - وأصل المخطوط في المكتبة السليمانية عن نسخة باستانبول، ومنه صورة في معهد المخطوطات بالقاهرة، رقمها (٢٢٢ لغة).

وقد صورها لي مشكوراً الأخ صبيح حمود الشاتي، عند سفره إلى القاهرة في صيف عام ١٩٨٢.

٦ - عدد أبواب الكتاب (١٧٥) باب.

٧ - لا تبدأ كل أبواب الكتاب بـ (ليس في كلام العرب)، بل هناك أبواب تبدأ بـ (ليس أحد فرق) أو (ليس أحد فسر)...

فالأبواب التي بدأت بـ (ليس في كلام العرب) هي: خمسون باباً فقط.

٨ - استشهد ابن خالويه في كتابه هذا ١١ — (٤٣) آية من القرآن الكريم، و (٣١) حديثاً شريفاً، و (٤٠) مثلاً، و (٧٧٣) بيتاً من الشعر المنسوب وغير المنسوب.

٩ - أفرد باباً خاصاً ذكر فيه أسماء الأسد (٢٦).

١٠ - أفرد باباً خاصاً ذكر فيه خلق الإنسان (٢٧).

١١ - أفرد باباً خاصاً ذكر فيه أسماء الأيام والشهور (٢٨).

من العرفان بالجميل أن أسجل هنا شكري وتقديري العميقين للأستاذ الجليل الدكتور حاتم صالح الضامن.

كما أشكر الأخ الأستاذ صبيح حمود الشاتي الذي بذل جهداً كبيراً في تصوير هذا المخطوط، أتمنى له كل خير.

وبعد .. فاني أرجو الله تعالى أن أكون وقفت في تقديم الكتاب وأخرجه على نحو قريب مما كتبته المؤلف، لينتفع به القارئ، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين.

منهج التحقيق:

- ١ - نسخت المخطوطة على وفق قواعد الرسم المعروفة، إلا ما كان يقتضيه رسم المصحف الشريف.
- ٢ - عرفت بأعلام القراء والمفسرين والمحدثين والنحاة واللغويين والرواة والشعراء، الواردة أسماؤهم في الكتاب، وأشرت إلى مصادر تراجمهم، كما نبهت على كل من لم أقف على ترجمة له.
- ٣ - ضبطت الآيات القرآنية والأحاديث، والأمثال والشعر، وما يحتمل اللبس من الألفاظ.
- ٤ - خرجت جميع الآيات القرآنية وحصرتها بين قوسين مزيهين، وخرجت ما ورد من القراءات من كتب القراءات.

- ٥ - خرجت كثيراً من شواهد الشعر والرجز، واكتفيت بذكر الديوان أو الشعر المجموع إن كان له ديوان أو شعر مجموع وإن لم يكن له ديوان أو شعر مجموع خرجته من كتب الأديب واللغة والنحو والمعجمات، وأشرت إلى الأبيات التي لم أقف عليها.
- ٦ - أشرت إلى مواضع كثير من الأقوال النحوية والصرفية واللغوية في كتب اصحابها، أو في الكتب الموجودة فيها.
- ٧ - ألحقت بمقدمة الكتاب نماذج من صور الصفحات الأولى والأخيرة للمخطوط.
- ٨ - ألحقت بخاتمة الكتاب فهرساً لمصادر الدراسة والتحقيق ومرآتهما، مع فهرس كاملة للفهارس العامة للكتاب.

النص المحقق

(١/ب) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَبِهِ تَقْنِي

١- يَاب

قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ: لَيْسَ أَحَدٌ فَرَّقَ بَيْنَ قَوْلِهِمْ: جَاءَ الرَّجُلُ يَنْقَطُّطُ، وَبَيْنَ جَاءَ يَنْبَرِسُ^(١) إِلَّا الْعَامِرِيُّ فَإِنَّهُ قَالَ: جَاءَ فَلَانٌ يَنْبَرِسُ، إِذَا جَاءَ فَارِغًا، وَمِثْلُهُ: جَاءَ فَلَانٌ يَضْرِبُ أَصْدَرِيهِ^(٢)، وَمِثْلُهُ: جَاءَ يَضْرِبُ صَقْلِيهِ، وَالصَّقْلَانِ^(٣): الْخَاصِرَتَانِ، (وَجَاءَ) يَنْبَهَلُصُ^(٤): إِذَا جَاءَ فَارِغًا فِي غَيْرِ ضَيْعَةٍ، وَجَاءَ يَنْصَنَعُ: إِذَا جَاءَ وَلَا شَيْءَ مَعَهُ، إِمَّا سَلَبَ وَإِمَّا هَلَكَ مَالُهُ، وَمِثْلُهُ: يَنْصَنَعُ^(٥)، أَيْ: وَحْدَةً لِأَشْيَاءَ مَعَهُ، وَجَاءَ يَنْقَذُ^(٦) مِثْلُهُ، وَجَاءَ يَنْبَهَلُصُ^(٧) وَيَنْتَهَلُصُ: إِذَا جَاءَ مُتَبَخَّرًا، وَيُقَالُ: مُضْطَرِبًا، كَأَنَّهُ مُهَوِّدٌ، إِلَّا أَنَّهُ لِأَشْيَاءَ مَعَهُ. وَجَاءَ يَنْقَلُّ: أَيْ جَاءَ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، وَتَقْلَقَلَّ: إِسْتَاكَ، تَقُولُ:

رَأَيْتُ رَجُلًا مُتَقَلِّلاً يَنْقَلُّ، وَقُلْ: مَرَّ فَلَانٌ يَنْقَطُّطُ، إِذَا مَقَاصِدًا نَحْوَ بَلَدٍ كَذَا، وَقَالَ أَبُو الْعِيَا مِرِّي: يَقَالُ مَرَّ مَرَّ يَنْقَطُّطُ، وَتَقَطُّطُ عَلَى الْمَاءِ، إِذَا اهْتَدَى إِلَيْهِ. فَأَمَّا قَوْلُهُمْ^(٨): تَقَطُّطَتِ الدَّلْوُ (١/٢) فِي الْبَيْرِ إِلَى الْمَاءِ، قَالَ ذُو الرُّمَّةِ^(٩):
بِمَعْقُودَةٍ فِي نَسِجٍ رَحِلٍ تَقَطُّطَتِ
إِلَى الْمَاءِ حَتَّى انشَقَّ عَنْهَا طَحَالِبُهُ^(١٠)
فَجَاءَتْ بِنَسِجٍ مِنْ صَنَاعٍ ضَعِيفَةٍ
تَنُوسُ كَأَخْلَاقِ الشُّفُوفِ دَعَالِبُهُ^(١١)
هِيَ انْتَسَجَتْ وَحَذَاهَا وَنَضَاعَتْ
لَهَا بَيْنَ أَرْجَاءِ الصَّيْحِ عَنَّاكِبُهُ^(١٢)
وَجَاءَتْ بِسَجَلٍ طَعْمُهُ مِنْ أَجُونِهِ
كَمَا شَابَ لِلْمُزْرُودِ بِالْبَوْلِ شَائِبُهُ^(١٣)
هَرَقْنَاهُ فِي بَادِي النَّسْبَةِ دَائِرٍ
قَدِيمٍ بَعْدَ النَّاسِ بَقِيَ نَصَائِبُهُ^(١٤)

لم يسمع الله الخبز الخبز وبه يفتي
 قال ابن خالويه ليس له
 فون من قواهم جاء الرجل يتقططه من حايته يس
 الا العاصري فانه قال جاء فلان ينسب اذا جاء
 فارتفعوا ومثله جاء فلان ضرب اصدونه ومثله
 ما يضرب مثليه والمقلان الحاضر تاتي به كسر
 اذا جاء ما رعا وغير صيغة وجا ينصنع اذا جاء
 بني معه اما سلبا واما ايجابا ما له ومثله ينصنع
 اي حده لا شي معه اي يتقرب ومثله وجا ينهش
 ويتجهش اذا جاء متحيرا ويقال مضربا كانه مهود
 الا انه لا شي معه وحايته لفلان جاف في ثوب واحد وتقل
 استال تقول لفلان رجلا متعلقا بتقل وتقل
 فلان يتقطط اذا امر فاصدا نحو ما رعا وقال ابو
 العاصري في قوله فلان يتقطط طوطا قططه
 الملك اذا امتدى اليه فابا فلوله يتقطط الكرم

وَالْقَذْفُ: ^(١٥) رَكُوبُ الرَّجُلِ رَأْسَهُ، وَقَذَفَ فُلَانٌ فِي مَهْوَاهُ ^(١٦)، إِذَا ذَهَبَ فِيهَا، وَجَاءَ يَنْقُذُ: إِذَا جَاءَ خَاطِرًا مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ، وَإِذَا قُلْتُ: صَنَعَ رَأْسَهُ، فَإِنَّمَا تُرِيدُ قَلْبَهُ فِي الْأَرْضِ وَالْأَفَاقِ، وَإِذَا قُلْتُ: رَأَيْتُ فُلَانًا (٢/ب) يَنْصَنَعُ، يَضْرِبُ أُصْدْرِيهِ فَإِنَّهُ يُرِيدُ أَنَّهُ يَتَرَدَّدُ لَا وَجَدَ لَهُ، مِثْلُ ^(١٧)؛
تَصْنَعُ وَتَرَدَّدُ وَتَسْكُغُ وَتَعْمَدُ وَتَالِدُ وَتَلْدُدُ، إِذَا تَحِيرَ وَبَقِيَ لَا يَنْزِي إِلَى أَيْنَ يَذْهَبُ.

* * *

٢ - بَابُ

قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ: لَيْسَ أَخَذَ جَمَعَ بَيْنَ الْإِحْرَبَاءِ وَالْإِنْذِرَاعِ وَالْإِبْرَنْدَاغِ وَالْإِبْتَارِ وَالْإِعْتَبَاءِ وَالْإِحْرَنْبَاءِ، إِلَّا الْعَامِرِيُّ فَقَالَ:

كُلُّ ذَلِكَ الْإِسْتِقْدَامُ بِالكَلَامِ فِي الْخُصُومَةِ، وَالْإِسْطِطَالَةُ عَلَى الْإِنْسَانِ. ابْرَنْتِي يَبْرَنْتِي ابْرَنْتَاءُ ^(١٨)، وَيَكُونُ أَيْضًا ذَلِكَ الْقَصِيرُ فِي جُلُوسِهِ ^(١٩)، إِذَا تَهَيَّأَ لِلشَّرِّ وَتَكَبَّرَ جِسْمُهُ، يَبِيتُ الْمُسْتَعِدُّ لِلشَّرِّ مُشْغِبًا فَقَدْ جَزَا، وَأَنْشَدَ ^(٢٠):

عَلِمْتُ أَنْ تَلِجَ فِي ابْرَنْتَائِهَا
وَأُظْهِرَ اللَّهُ كَمِينَ دَائِهَا
إِنَّ الْعَصَا وَالسُّوْطَ مِنْ وَرَائِهَا
قَالَ:

أَمَّا هَذِهِ فَكَاشَفَتْ مَا فِي نَفْسِهَا
وَأَنْشَدَ أَيْضًا:

وَالشَّيْخُ فِي نَامُوسِهِ الْمُعَيَّى
قَدْ شَدَّ مِنْ حِزْزِهِ وَاعْتَنَبَى
كَجَوْشَنِ الْكَلْبِ إِذَا مَا احْرَنْبَى

* * *

٣ - بَابُ

قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ: لَيْسَ أَخَذَ جَعَلَ الْإِهْنَفَ (١/٣) مِثْلَ الْإِجْهَاشِ إِلَّا الْعَامِرِيُّ، فَإِنَّهُ قَالَ: الْإِهْنَفُ ^(٢١) وَالْأَشْجَانُ وَالْإِجْهَاشُ، كُلُّ ذَلِكَ إِذَا جَزَعَتْ نَفْسُهُ وَهَمَّ بِالْبُكَاءِ، وَاجْهَشَ الصَّبِيُّ لِلْبُكَاءِ، قَالَ الْفَرَزْدَقُ ^(٢٢) فِي الْإِجْهَاشِ:

وَلَمَّا تَصَافْنَا الْأَذَاوَةَ أَجْهَشْتُ

إِلَى غُصُونِ الْغُبَيْرِيِّ الْجُرَاضِمِ

وَقَالَ الْكَلَابِيُّ: ^(٢٣)

عَلَى أَيِّ حَالٍ يَابِنَ ثُومَةً بَعْدَمَا

تَعْصَبُ شَيْبُ الرُّأْسِ لَوْنًا مُفْرَعًا

يَعُودُكَ مِنْ أَسْمَاءَ بِالشُّوقِ عَائِدُ

كَمَا اعْتَادَ هَنَافٌ عَلَى النَّدِيِّ مُرَضِعًا

وَأَمَّا الْمَشْحُونُ: فَالْمَمْلُوءُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ غَضَبًا، "وَالْفُلُكُ الْمَشْحُونُ" ^(٢٤): الْمَمْلُوءُ ^(٢٥)، وَلَبِنٌ مَشْحُونٌ: قَدْ أَكْثَرَ مَأْوَهُ، وَالْمَسْخُوطُ مِثْلُهُ، وَالْمَشْحُونُ: الْمَطْرُودُ، شَحَنَةُ: طَرْدُهُ، وَقَالَ الطَّرِمَاحُ ^(٢٦):

يُوزَّعُ بِالْأَمْرِاسِ كُلُّ عَمَلَسٍ

مِنْ الْمُطْعِمَاتِ الصَّيِّدِ غَيْرِ السَّوَاكِحِ

يَعْنِي: أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْكِلَابِ الَّتِي تُبْعَدُ الطَّرْدُ وَلَكِنَّهُ (٢/٣) يَصِيدُ سَرِيعًا.

قَالَ: وَيُقَالُ: ^(٢٧) نَاقَةٌ غَوُوصٌ، صَعْبَةٌ، وَنَاقَةٌ صَمْرَدٌ ^(٢٨) وَبَكِيَّةٌ. وَقُلَانٌ سَادِحٌ رَادِحٌ ^(٢٩)، أَيُّ: فِي نِعْمَةٍ وَخِصْبٍ وَسَعَةٍ، وَقَدْ سَدَحَتِ الْمَرْأَةُ وَرَدَحَتِ عِذْرَ زَوْجِهَا، أَيُّ: حَظِيَّتْ وَأَصَابَتْ خِصْبًا ^(٣٠).

وَأَنْشَدْنَا عَلَى إِثْرِ هَذَا الْبَابِ ^(٣١):

خَبَرْتُ نَجَّةً خَوْدًا كَأَنَّ نِطَاقَهَا

عَلَى رَمْلَةٍ بَيْنَ الْمُقَيْدِ وَالْخَصْرِ ^(٣٢)

لَهَا سُنَّةٌ^(٣٦) كَالسَّمْسِ فِي يَوْمٍ طَلَقَتْ

بَدَتْ مِنْ سَحَابٍ وَهِيَ جَانِحَةُ الْعَصْرِ
فَمَا رَوْضَةٌ مِنْ حَرٍّ نَجْدٌ تَهَلَّتْ

عَلَيْهَا سَمَاءٌ لَيْلَةٌ وَالصَّبَا تَسْرِي^(٣٧)

بِأَطْيَبِ مِنْهَا نَكْهَةٌ بَعْدَ هَجْعَةٍ

وَتَشْرَأُ وَلَا وَغَسَاءُ طَيِّبَةُ النَّشْرِ^(٣٨)

يُقَطِّعُ مَوْضُوعَ الْحَدِيثِ ابْتِسَامُهَا

تَقْطَعُ مَاءَ الْمَزْنِ فِي نَزْفِ الْخَمْرِ^(٣٩)

* * *

٤ - بَابُ

قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ: لَيْسَ أَحَدٌ تَكَلَّمَ بِهَذَا الْمَثَلِ إِلَّا امْرَأَةٌ قَالَتْ
لَابْنَتِهَا:

هَيَّا بَنِيهِ بَنِيهِ دَنَا وَأَرْحَلِي رِحْلَةً شَمًا

(٤/أ) تَقُولُ: إِذَا بَنَيْتَ بَيْتَكَ فَأَجْعَلِي بَابَهُ مُتَّطَامِنًا لِنَسِيلِ

عَلَيْهِ الْمَطَرُ، وَإِذَا رَحَلْتَ فَأَجْعَلِيهِ شَمًا، أَيُّ مُرْتَفَعًا،

لِيَكُونَ أَحْسَنَ لَهُ، يَكُونُ أَشْمٌ عَالِيًا إِلَى وَرَاءِ.

قَالَ: وَالْفَرْقُ بَيْنَ كَشَحٍ وَأَكْشَحَ، قَالَ: كَشَحٌ^(٤٠):

ذَهَبَ وَوَلَّى، وَكَذَلِكَ الْإِبِلُ وَالْغَنَمُ وَلَّتْ، وَقَدْ كَشَحَ فَلَانٌ إِسْلَهُ

وَعَنَمَهُ، إِذَا رَدَّهَا عَنْ وَجْهِهَا، كَأَنَّهُ مِنَ الْأَضْدَادِ، وَأَنْكَشَحْتَ

مِثْلُ كَشَحْتَ، وَكَشَحَ الْقَوْمُ عَنِ الْمَاءِ: وَلَّوْا، وَكَشَحْتَ أَهْلِي:

رَدَدْتَهُمْ وَصَرَفْتَهُمْ، وَأَنْشَدْنَا^(٤١):

وَابْأَبَى^(٤٢) وَجْهَكَ الْمُقَدَّى وَالْوَجَنَاتُ الْمُرْدَاتُ

وَعَارِضَاكَ اللَّذَانِ^(٤٣) طَابَا حِينَ^(٤٤) بَدَا فِيهِمَا النَّبَاتُ

فِي فَمِكَ الْعَنْبَرُ الْفَتَاتُ وَرِبْقِكَ الْبَارِدُ الْفَرَاتُ

* * *

٥ - بَابُ

قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ: لَيْسَ أَحَدٌ فَرَّقَ بَيْنَ خَنَفٍ وَخَدَعٍ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ:

اخْتَنَفْتُ الْأَنْرَجَةَ^(٤٥): قَطَعْتُهَا بِالسَّكِينِ، وَخَدَعْتُ الْبُطِيخَةَ،

وَخَدَعْتُ فَلَانًا بِالسَّيْفِ^(٤٦)، فَأَمَّا أَكْلُ الْبُطِيخَةِ، فَإِنَّهُ يُقَالُ^(٤٧):

ذَلَعُ فُلَانٌ الْبُطِيخَ (ب/٤) ذَلَعًا، فَهُوَ ذَالَعٌ، وَالْبُطِيخَةُ مَذْلُوغَةٌ،

وَأَمَّا شَفَّةُ ذَلَعَاءَ، فَإِنَّهُ يَعْنِي: أَنَّهَا تَكُونُ بِلَمَاءٍ مُنْتَفَخَةٍ حَمراء

فَمَحْمَلا، أَعْلَاهَا مِمَّا يَلِي الْأَسْنَانَ. أَبْلَمَتِ النَّاقَةُ^(٤٨): وَرِمَ

حَيَاوُهَا. وَرَجُلٌ أَذْلَعُ وَأَذْلَعِي^(٤٩): أَحْمَرُ أَفْسَرُ، وَالْأَذْلَعِيُّ:

الذَّكَرُ^(٥٠)، فَرَجُ الرَّجُلِ، قَالَ: وَأَكْثَرُ مَا تَكُونُ الشَّفَّةُ الذَّلَعَاءُ فِي

السَّقْلَى، وَيَذْلَعُهَا اللَّهُ: يَلْحُسُّهَا. فَأَمَّا الذَّالِعُ^(٥١)، بِالذَّالِ وَالْعَيْنِ:

فَالَّذِي يَذْلَعُ لِسَانَهُ، يُدْلِيهِ، إِنَّمَا فُلَانٌ حَيِّقَةٌ^(٥٢): ذَالِعٌ لِسَانَهُ، ذَلَعُ

فُلَانٍ لِسَانَهُ وَأَذْلَعَهُ، وَذَلَعُ لِسَانَهُ مِثْلُ^(٥٣): شَحَافَا، وَشَحَافُوهُ،

وَقَفَرَفَا، وَقَفَرَفُوهُ، وَأَنْشَدْنَا^(٥٤):

وَلَهَا بِالْمَاطِرُونَ إِذَا أَكَلَ النَّمْلُ الَّذِي جَمَعَا

خِلْفَةً أَعْنِي إِذَا ارْتَبَعَتْ سَكَنَتْ مِنْ جِلْقٍ بَيْعًا

فِي قِيَابٍ وَسَطٍ^(٥٥) دَسْكَرَةً حَوْلَهَا الزُّيُتُونَ قَدْ نَبَعَا^(٥٦)

* * *

٦ - بَابُ

قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ: لَيْسَ أَحَدٌ فَرَّقَ بَيْنَ لَكْتُ وَأَلَكْتُ^(٥٧)، وَالْفَرْقُ

بَيْنَهُمَا: أَنَّ الْبَرَبَ تَقُولُ: لَكْتُ الْإِبِلَ، إِذَا خَرَجَ لَهَا بَشْرٌ فِي

مَسَافِرِهَا، وَلَيْسَ قَرَحًا، لِأَنَّ (٥/أ) الْقَرَحُ يَكُونُ ظَاهِرًا، وَاللَّكْتُ

وَاللَّكَاتُ يَكُونُ بَاطِنًا، فَأَمَّا أَلَكْتُ الْقَوْمَ فَهُمْ مُلْكِيُونَ، إِذَا لَكَنْتَ

إِبِلَهُمْ.

وَمِثْلُ ذَلِكَ^(٥٨): أَجْرَبَ الْقَوْمُ، جَرِبَتْ إِبِلُهُمْ، وَأَجْمَلُوا: كَثُرَتْ

جَمَالُهُمْ، وَأَغْزَرُوا^(٥٩): غَزَرَتْ إِبِلُهُمْ، وَأَكْبَسُوا^(٦٠): وَلَدَ لَهُمْ

أَوْلَادٌ أَكْيَاسٌ، وَأَسَادُوا وَأَسْوَدُوا: جَمِيعًا مِنَ السُّودِّ، وَمِنْ سَوَادِ

اللَّوْنِ،^(٦١) وَأَحْمَرُوا وَأَوْضَحُوا وَأَبْيَضُوا، وَأَعْرَبَ الرِّجَالُ،

وَأَرْسَلُوا^(٦٢): كَثُرَ رَسْلُهُمْ. وَأَكْرَعُوا^(٦٣): أَصَابُوا كَرْعًا مِنَ

الْمَاءِ. وَأَسَنُّوا وَأَفْحَطُوا وَأَيْسُوا وَأَهْزَلُوا وَأَمْرَضُوا وَأَخْبَتَ

الرِّجَالُ وَأَوْعَتْوَا وَلَزَعَتْوَا وَأَشْطَوْا وَأَفْطَنُوا وَأَنْظَرُوا
وَأَبْلَدُوا وَأَشْمَلُوا وَأَجْنَبُوا: دَخَلُوا فِي ذَلِكَ^(٣١). وَأَحْزَمُوا^(٣٢):
دَخَلُوا فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ. وَأَفْصَحَ النَّصَّارَى: دَخَلُوا فِي
الْفَصِيحِ، وَأَفْصَحَ اللَّيْنُ^(٣٣): ذَهَبَتْ رَعْوَتُهُ. وَأَكْسَدُوا وَأَنْفَقُوا^(٣٤):
كَسَدَتْ أَمْوَالُهُمْ وَتَفَقَّتْ. وَأَضْأَنَ السَّقُومُ وَأَمْعَزُوا، وَأَشْرَى
الرَّجُلُ^(٣٥): جَاءَ وَلَدُهُ مُشَوَّشَ شَوْبَةٍ.

قَالَ: وَقِيلَ لِأَعْرَابِيٍّ: كَيْفَ أَصْبَحْتُمْ؟ قَالَ: (٥/ب):
سَوِينَ صَالِحِينَ، وَأَنْشَدَنَا لَابِنَ الرُّومِيِّ^(٣٦):
وَجُودٌ^(٣٧)، كَانَ^(٣٨) الْأَنْفَاسَ تَصْنُرُ مِنْهُ

عَنْ خِزَامِي بِهِامِنَ النَّوْرِ وَخَطُ
تَجَلَّتِي حَبَّةَ الْقُلُوبِ بِعَيْنٍ لَيْسَ

فِي حُكْمِهَا عَلَى الْقَلْبِ قِسْطُ

وَبَجْدٍ كَأَنَّمَا نَيْطُ فِيهِ

مِنْ نُجُومِ السَّمَاءِ عِقْدٌ وَسِمْطُ

قَدْ تَرَشَّفَتْ ثَغْرُهُ بَعْدَ وَهْنٍ

وَالثَّرِيًّا بِجَانِبِ الْغَوْرِ فُرْطُ

الْمُتَعَلِّبُ^(٣٩): الطَّعَامُ الْجَشَبُ، وَكُلُّ شَيْءٍ أَفْسَدَ فَقَدْ تَعَلَّبَ.

قَالَ^(٤٠): وَاجْتَلَبَ: اضْطَجَعَ، وَاجْتَلَبَ: مَضَى، كَأَنَّهُ مِنْ
الْأَضْدَادِ^(٤١).

قَالَ: وَأَمَّا الْأَمِيهَةُ^(٤٢): فَجَذْرِي الْفُصْلَانِ، وَيُصِيبُ الْغَنَمَ

فَيَقْتَبِسُ، أَيْ: يُؤْخَذُ فِيهَا بِصُوفِهِ فَيُفَقَّأُ فِيهَا مِنْ تِلْكَ الْأَمِيهَةِ،

وَيُلَطَّخُ بِهِ ثُمَّ يَمْسَحُ بِهَا ضَرْعَ الْغَنَمِ، لِئَلَّا تُعْذِيَ السَّخَالَ،

فَلَا يَتَخَوَّفُ عَلَيْهَا، وَالْقَيْسُ^(٤٣): النَّارُ مِنَ الْأُخْرَى، فَأَمَّا

الْجَذْوَةُ^(٤٤): فَخَشْبَةٌ فِي رَأْسِهَا نَارٌ.

• • •

٧ - بَابُ

قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ: لَيْسَ أَحَدٌ فَرَّقَ بَيْنَ الرَّاجِفِ وَالْمُرْجِفِ،

فَقَالُوا^(٤٥): رَجَفَ الرَّجُلُ: أَعْيَا، فَهُوَ رَاجِفٌ، وَارْجَفَ فَهُوَ
مُرْجِفٌ، قَالُوا: وَالذَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: إِبِلٌ مَرَّاجِيفٌ (١/٦)،
وَقَالَ آخَرُونَ: رَجَفَتِ الْإِبِلُ فِي نَفْسِهَا، وَارْجَفَ الرَّجُلُ:
صَارَتْ إِبِلُهُ مَرَّاجِيفٌ، وَرَجَفْتُ إِلَى الشَّيْءِ رَجْفًا، فِي الْحَرْبِ
وغيره، وَيُقَالُ: الْمُرْجِفَةُ: الْإِبِلُ الَّتِي قَامَتْ فَلَا تَحْرُكُ،
وَالرَّاجِفَةُ أَعْيَتْ وَبِهَا بَقِيَّةٌ، وَيُقَالُ: لَقِينَا الْعَدُوَّ فَارْجَفْنَا، ثَبَتْنَا،
وَارْجَفْنَا إِلَيْهِمْ: أَوْقَيْنَا إِلَيْهِمْ. وَرَجَفَ الْقَوْمُ إِلَى الْقَوْمِ رَحْقًا
وَرَحُوفًا وَرَحْقَانًا^(٤٦). وَالزَّاجِفُ: الْمَهْزُولُ، وَالزَّاجِفُ:
الْمُعْنِي، سَمِينًا كَانَ أَوْ مَهْزُولًا. قَالَ: وَإِنَّمَا قَوْلُهُمْ فِي الدُّعَاءِ
عَلَى الْعَدُوِّ: (رَمَاهُ اللَّهُ بِالطَّلَاطِلَةِ وَبِالْحُمَى الْمُطَاطِلَةِ)^(٤٧)،
فَالطَّلَاطِلَةُ: دَاءٌ يَأْخُذُ فِي الصُّلْبِ مِثْلَ الزَّلْخَةِ، وَحُكِي:

قَتَلْتَنِي رُمَيْتُ بِالطَّلَاطِلِ

كَأَنَّمَا فِي عِرْقِيكَ بَازِلٌ

مَيِّتٌ وَفِي الْأُخْرَى صَوِيٌّ جَنَادِلٌ

قَالَ: وَأَمَّا الْكَزَارُ^(٤٨): فَدَاءٌ يَأْخُذُ فِي أَعْلَى السِّفَمِ، وَيُقَالُ لَهُ:
التَّحْنِيكُ، لَا دَوَاءَ لَهُ إِلَّا الْمِلْحُ يَذُكُّ بِهِ، أَنْشَدَنَا نَفْطُوْنِيَه^(٤٩) لِأَبِي
حَزْرَةَ^(٥٠):

تُجْرِي السَّوَاكُ عَلَى أَغْرِ كَأَنَّهُ

بَرْدٌ تَحْتَرُ مِنْ مَتُونِ غَمَامٍ

طَرَقَتْكَ صَائِدَةُ الْقُلُوبِ وَلَيْسَ ذَا

حِينَ الزِّيَارَةِ فَارْجِعِي بِسَلَامٍ

(٦/ب) سَرَّتِ الْهُمُومُ قَبِيْنٌ غَيْرَ نِيَامٍ

وَأَخَّرَ الْهُمُومُ يَرُومُ كُلَّ مَرَامٍ

ذَمُّ الْمَنَازِلِ بَعْدَ مَنَزَلَةِ اللَّوَى

فَالْعَيْشُ بَعْدَ أَوْلَيْكَ الْأَيَّامِ

• • •

٨ - باب

قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ: لَيْسَ مِنَ الذَّبَابِيحِ إِلَّا الْغَامَرِيُّ
وَالضَّبْبِيُّ وَالْقَرْبَعِيُّ فَإِنَّهُمْ قَالُوا: شَقُوقٌ^(٨١) فِي خِنْصِرِ الرَّجُلِ
فِي بَاطِنِهَا، وَبَكَتْ تَطْلَعُهُ، الْوَاحِدُ: ذُبَّاحٌ، وَأَنْشَدَ لَامْرَأَةٍ مِنْ
الْعَرَبِ^(٨٢):

عَدِمْتُ عَامًا تَرَكَ الْأَخْرَاحَا
كُلَّ حِرٍّ تَخَالَهُ ذُبَّاحَا
مَغْمُضًا لَا يَسْتَهِي مَقْنَحَا

وَلَقَدْ أَرَى فِيهَا نَوَارَ غَرِيرَةٍ

بِيضَاءَ ذَاتِ دُمَالِجٍ وَخَلَاخِلِ^(٨٣)
تَجْرِي السَّوَاكَ عَلَى أَعْرَ مُقْلَجٍ
كَالْأَفْحَوَانِ بِهَجَلٍ وَيَلُّ هَاطِلِ^(٨٤)
تِلْكَ الَّتِي قَتَلْتُكَ غَيْرُ مَفِيدٍ

غَفَرَ إِلَاهُ ذُنُوبَ ذَلِكَ الْقَاتِلِ

• • •

٩ - باب

قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ: لَيْسَ أَحَدٌ ذَكَرَ فَعَمَ وَقَعَمَ فِي الْإِمْتِلَاءِ^(٨٥)،
وَالْمَعْنَى: فَعِمْتُ مِنَ الْمَالِ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ، أَكْثَرْتُ مِنْهُ، وَنَلْتُ
حَاجَتِي، وَشَبِعْتُ الْمَاشِيَةَ (٧/ب) حَتَّى فَعِمْتُ وَأَكْتَفْتُ وَأَمْتَلَأْتُ
مِنْهُ أَشْدَاقَهَا، وَقَدْ أَفْقَمَنِي فَلَانٌ، فَإِنَّا مُفَقَّمٌ، إِذَا جَعَلَ لَكَ مِنْهُ
حَاجَتَكَ. وَمِثْلُهُ: قَدْ نَالَتْ الْمَاشِيَةُ ظِلْفَهَا مِنَ الْكَلِّ، وَوَقَعَ فَلَانٌ
فِي شَيْءٍ رَأْسُهُ مِنَ الْمَالِ، وَأَنْشَدَ:

أَجِيبْ بِلُبِّيهِ سَوْمَ شَيْءٍ

مَحَالُ الْكُسُورِ وَالسَّدِيفِ الْمُرْعَبِلَا

وَأَمَّا الْمُفَقَّمُ^(٨٦) الَّذِي مَلَأَ خِيَاشِيمَهُ مِنْ رَاحَةِ الطَّيِّبِ، أَفْقَمَنِي
الطَّيِّبَ. وَأَمَّا الْفَعَمُ بِالشَّيْءِ: فَالْوَلَعُ بِهِ، وَالْكَلْبُ فَعَمَ بِالصَّيْدِ،
حَرِيصٌ عَلَيْهِ، قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ^(٨٧):

فَيَذَرُكُنَا فَعَمَ دَاجِنٌ سَمِيعٌ بِصَيْرٍ طَلُوبٌ نَكِرٌ

أَلَصُّ الضَّرُوسِ حَتَّى الضَّلُوعِ نَبُوغٌ طَلُوبٌ نَشِيطٌ أَشْرٌ
وَقَالَ الْأَعَشَى^(٨٨):

يَوْمُ دِيَارِ بَنِي عَامِرٍ وَأَنْتَ بَالٌ غَقِيلٌ فَعَمَ

أَيُّ: هُمْ هَمَكَ، يُقَالُ: فَعَمَ بِهِ، وَسَدَكَ بِهِ، وَأَوَلَعَ بِهِ، وَلَكِي
بِهِ، وَلَغِي بِهِ، كُلُّهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ^(٨٩).

يَقُومُ عَلَى الْوَعَمِ فِي قَوْمِهِ فَيَعْقُو إِذَا شَاءَ أَوْ يَنْتَقِمَ

(١/٨) أَخُو الْحَرْبِ لَا ضَرْعَ وَاهِنٌ وَلَمْ يَنْتَقِمَ بِقَتَالِ خَدَمِ

قَالَ: وَأَمَّا النَّمْلَةُ^(٩٠): فَبَثْرَةٌ تَخْرُجُ بِالسَّالِاسَانِ، وَالنَّمْلَةُ: دَاءٌ
يُصِيبُ الذَّابَّةَ فِي حَوَافِرِهِ، (وَعَلَّمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)
الشَّفَاءَ رَقِيَّةَ النَّمْلَةِ^(٩١)، وَقِيلَ: حَفْصَةٌ، وَأَصْحَابُ الْحَدِيثِ
يَقُولُونَ: الشَّفَاءُ، مُحَفَفَةٌ، فَقَالَ لِي رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يَبْعَدَادُ:
هِيَ الشَّفَاءُ، قُلْتُ: إِنَّ أَبَا عُبَيْدٍ^(٩٢) ذَكَرَ الشَّفَاءَ، فَقَالَ: أَنَا أَبْصَرُ
مِنْ أَبِي عُبَيْدٍ، لَأَنَّ الشَّفَاءَ جَدَّتِي.

قَالَ: وَالْعَيْنَةُ^(٩٣): بَثْرَةٌ سَوْدَاءُ الطَّرْفِ، فَإِذَا أَرَادُوا عِلَاجَهَا
حَجَزُوا حَوْلَهَا بِعَجِينَ ثُمَّ (٧/أ) صَبَّوْا عَلَيْهَا السَّمْنَ السَّمْلِيَّ
حَتَّى تَحْتَرِقَ، فَأَمَّا النَّمْلَةُ فَإِنَّهَا تَنْتَشِرُ كَمَا تَنْتَشِرُ الْقُوبَاءُ^(٩٤).
وَأَمَّا الْعَرَقَةُ^(٩٥): فَبَثْرَةٌ تَخْرُجُ بِالْإِصْبَعِ، وَهِيَ أَشَدُّهُنَّ لِأَنَّهَا
تَسْلُ الْبَذَّ، قَالَ: وَالْعَرَبُ تَدْعُو^(٩٦) بِهَا عَلَى الْعَثْوِ: رَمَاهُ اللَّهُ
بِالْعَرَقَةِ.

وَأَمَّا الرَّهْصَةُ^(٩٧): فَيُصِيبُ الذَّابَّةَ مِنْ حَجَرٍ يَطَأُ عَلَيْهِ
بِحَافِرِهِ فَيَنْدِي مَكَانَهُ.

قَالَ: وَالْوَقْرَةُ^(٩٨) لَا تَكُونُ إِلَّا فِي الْعَظْمِ شِبْهُ الْهَزْمَةِ الْمُخْشِفَةِ،
وَالرَّهْصَةُ فِي الْعَصَبِ: الزَّلْخَةُ، الطَّلَاطِلَةُ، النَّمْلَةُ، الْعَرَقَةُ،
الرَّهْصَةُ، الذَّبَابِيحُ، التَّخْيِيلُ، الزَّرْقَةُ، الْكَزَازُ، كُلُّ ذَلِكَ أَنْوَاءُ
وَشَقُوقٌ، وَأَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو^(٩٩):

قَالَ: وَالْوَقْعَةُ^(١٠٠): غِلَافُ الْقَارُورَةِ وَالْأَقْدَاحِ، وَهُوَ الْغِلَافُ
الَّذِي يَكُونُ أَعْلَى وَأَسْفَلَ، وَالْجَمْعُ وَقَاعٌ.
وَأَمَّا الْقَشْرَةُ^(١٠١): فَالْغِلَافُ الَّذِي فِيهِ بَيُوتُ الْقَوَارِيرِ.
وَأَمَّا الْقَفَّةُ^(١٠٢): فَهُوَ كَالزَّبِيلِ وَلَهُ غِطَاءٌ مِنْ فَوْقٍ، يُقَالُ لَهُ: عَلَّقَ
تِلْكَ الْقَفَّةَ، وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ الْقَصِيرِ: الْقَفِيفَةُ.

* * *

١٠ - نَابِ

قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ: لَيْسَ أَحَدٌ فَرَّقَ بَيْنَ الْفَلَكَةِ وَالْقَلْبِكِ^(١٠٣) إِلَّا
التَّمِيمِي، فَإِنَّهُ قَالَ: فَصِيلٌ مَجْرٌ، قَالَ: وَالْإِجْرَارُ^(١٠٤): أَنْ يُشَقَّ
طَرَفُ لِسَانِهِ، فَيَصِيرُ كَأَنَّهُمَا لِسَانَانِ، وَإِنَّمَا يُفَعَّلُ بِهِ ذَلِكَ إِذَا لَهَجَ
بِرِضَاعِ أُمِّهِ، أَجْزَرَتْ الْفَصِيلُ.
وَأَمَّا الْخِلَالُ^(١٠٥): فَعَوْدُ يَخُلُ فِي أَنْفِ الْفَصِيلِ، يَمْنَعُ مِنَ
الرِّضَاعِ، فَصِيلٌ مَخْلُولٌ، وَقَدْ خَلَّتْهُ.
وَأَمَّا الْفَلَكَةُ وَالْقَلْبِكُ: فَهُوَ أَنْ يُفْلَكَ الْفَصِيلُ بِشَعْرِ مِنَ الْهَلَبِ
يَخْرُقُ لِسَانَ الْفَصِيلِ، فَيَعْقُدُ بِهِ لِيَمْنَعَهُ مِنَ الرِّضَاعِ.
وَاللِّجَامُ^(١٠٦): حَبْلٌ أَوْ عَصَا يَدْخُلُ فِي فَمِ الدَّابَّةِ، فَيُوثَقُ إِلَى قَفَاءِ
وَالْخِطَامِ^(١٠٧): كُلُّ شَيْءٍ خَطَمَتْ (ب/٨) بِهِ الْبَعِيرُ.
وَالْجَرِيرُ (١٠٨) مِنَ الْأَدِيمِ خَاصَّةً، أَوْ جِلْدٌ يَقْصَدُ لَهُ أَنْفُ
الْبَعِيرِ.

وَأَمَّا الزِّمَامُ^(١٠٩): مَا عَلِقَ فِي الْبُرَةِ.

وَأَمَّا الشِّفَارُ^(١١٠): فَالْحَدِيدَةُ الَّتِي يُخْطَمُ بِهَا الْبَعِيرُ، وَفِي
الْخِطَامِ الْعِذَارُ^(١١١).

وَالْبَشَامُ: عَوْدُ يُوَثَّقُ فِي طَرَفَيْهِ خِيطَانُ إِلَى رَأْسِ الْبَعِيرِ،
وَالْكِجَامُ وَالْحِجَامُ عَلَى فَمِهِ لئَلَّا يَعْصُ^(١١٢)، وَتَشْدُ بِهِ الْعِمَامَةُ
وَالْكِمَامَةُ.

فَجَمِيعُ ذَلِكَ: الْفَلَكَةُ، الْقَلْبِكُ، الْإِجْرَارُ، الْخِلَالُ، اللَّجَامُ، الزِّمَامُ،
فَالشِّفَارُ.

[وَأُنْشِدَ]^(١١٣):

ظَلَّةُ شَيْخٍ كَالْحِمَارِ الْمَحْمُومِ
يَبِينُ فِي الْبَيْتِ شَبِيهَ الْكُومِ
فَهِيَ تَمْطِي كَتْمَطِي الْمَحْمُومِ
شَمَمْتُهَا^(١١٤) فَكَرِهَتْ شَمِيمِي

* * *

١١ - نَابِ

قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ: لَيْسَ أَحَدٌ فَسَّرَ لَنَا هَذَا الْمَثْلَ: (جَاءَ فُلَانٌ يَجْرُ
أَسَابِي إِزَارَهُ)، أَي: أَطْرَافُهُ، وَقَدْ تَبَيَّنَ أَسَابِي الطَّرِيقِ: شَوْكُهُ،
وَأَسَابِي النَّعَاسِ: فَضْلَاتُهُ، وَأَسَابِي الدَّمَاءِ: طَرَانِقُهَا^(١١٥).
وَأَمَّا الْمَثْلُ الْآخَرُ: (مَا أَنْتَ مِنْ فُلَانٍ بِصَرِيمٍ)، أَي: لَسْتُ مِنْهُ
بَخْلِقٍ. وَ (مَا أَنْتَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ بِفَالِحٍ بِنِ خَلَاوَةٍ)^(١١٦).
(٩/أ) قَالَ: وَيُقَالُ: فَارَكَ الرَّجُلُ شَرِيكَهَ، بِالْفَاءِ، وَتَارَكَهَ
بِالتَّاءِ. وَيُقَالُ^(١١٧): بَارَكَ اللَّهُ عَلَيْكَ، وَتَارَكَ وَدَارَكَ.
فِيلٌ لِأَبِي عمرو بنِ العلاءِ: وَتَارَكْنَا عَلَيْهِ فِي مَوْضِعٍ، وَبَارَكْنَا
عَلَيْهِ، أَتَعْرِفُ هَذَا؟ قَالَ: لَا، إِلَّا أَنْ يُسْمَعَ مِنَ الْمَشَايخِ الْأَوَّلِينَ.
قَالَ: وَيُقَالُ^(١١٨): امْرَأَةٌ مُعْجِزَةٌ مُصَدِّرَةٌ مُنْكِبَةٌ، أَي: عَظِيمَةٌ
الْعُجْزَةِ وَالْمُصَدِّرِ وَالْمُنْكِبِينَ.
وَالرَّجُلُ مُنْكِبٌ، مُصَدِّرٌ.

وَيُقَالُ^(١١٩): مَا فِي رَأْسِهِ رَاعِيَةٌ، أَوَّلُ مَا يَبْدُو مِنَ الشَّيْبِ، وَيُقَالُ
أَيْضًا: رَاعِيَةٌ، لِأَنَّهَا تُرَوِّغُ.

قَالَ: مَا فِي ثَوْبِهِ مَخَاطٌ وَلَا مَبَاغٌ.

وَيُقَالُ^(١٢٠): هَلْ جَاوَتْ مِنَ الْعِلْمِ شَيْئًا، مِثْلُ: هَلْ هَجَوْتَ مِنْهُ
شَيْئًا. وَشَذَوْتُ مَعْرُوفَةً، وَأُنْشَدَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ - نَفْطَوَيْهِ -:

تَبَسُّمٌ عَنْ أَغْرَلُهُ غُرُوبٌ فَرَاتُ الرِّيقِ لَيْسَ بِهِ قُلُوبٌ
كَأَنَّ صَبِيبَ غَادِيَةٍ بِلَصْنِ^(١٢١) تَشَبُّهُ بِهِ شَامِيَةٌ شَمُولٌ
عَلَى فِيهَا إِذَا الْجُوزَاءُ غَالَتْ مُحَلَّقَةٌ وَأَرْدَفُهُمَا رَعِيلٌ

١٢ - بَابُ

قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ: لَيْسَ فِي كَلَامِ (ب/٩) الْعَرَبِ: النَّامُوسُ إِلَّا خَمْسَةُ أَشْيَاءَ^(١٢٢):

النَّامُوسُ^(١٢٣): صَاحِبُ الْخَيْرِ، كَمَا أَنَّ الْجَاسُوسَ^(١٢٤): صَاحِبُ الشَّرِّ، وَالنَّامُوسُ: جِبْرِيلُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَأْتِي بِالْأَسْرَارِ وَالْوَحْيِ إِلَى الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، وَالنَّامُوسُ: النِّفَاقُ، وَالنَّامُوسُ: السَّنَامُ، وَقَدْ نَمَسَ يَنُمَسُ، إِذَا نَمَ، وَالنَّامُوسُ وَالنَّامُوسُ: قُتْرَةُ الصَّائِدِ، وَالنَّامُوسُ^(١٢٥): بَثْرَةٌ تَكُونُ بَيْنَ الظُّفْرِ وَاللَّحْمِ، قَالَ الْعَامِرِيُّ: وَأَقُولُ سَخْلَانٌ وَبُهْمَانٌ، وَسَخَالَاتٌ وَبِهَامَاتٌ، يُرِيدُ: سَخَالَاتٌ وَبِهَامَاتٌ جَمْعُ سَخَلٍ وَبِهَمٍ. قَالَ: وَيَقُولُ: صَلَدَتِ الْإِبِلُ كَأَنَّهَا الْمَحْسَلُ، وَكَأَنَّهَا الْأَنْفَحُ^(١٢٦)، وَكَأَنَّهَا الْخَنْطَلُ^(١٢٧)، وَكَأَنَّهَا الصَّهَارِيُّ^(١٢٨) - يُرِيدُ الصَّهَارِيَجَ - وَكَأَنَّهَا الذَّبَابَ، يَعْنِي: الْمَلَأَسَةَ، وَالْمَلَسَةَ مِنَ السَّمَنِ وَالْحَسَنِ، وَأَنْشَدْنَا:

بِأَحْسَنِ مِنْهَا مَقْلَةً وَمَقْلَةً إِذَا اجْتَلَيْتَ لَوْ يُسْتَطَاعُ اجْتِلَاؤُهَا
وَيَسْمُ عَنْ غَرِّ عَذَابِ كَأَنَّهَا لِقَاحُ خَلِيهَا يَوْمَ دَجَنَ سَمَاؤُهَا
إِذَا انْدَفَعَتْ تَمَشِي الْهَوِينَا كَأَنَّهَا فَتَاةٌ تَعْلَتُ لَيْنُهَا وَاسْتَوَاؤُهَا

١٣ (١/١٠) - بَابُ

قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ: لَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: تَجَبَّرَ، إِلَّا عَشْرَةٌ أَشْيَاءَ^(١٢٩):

تَكَبَّرَ وَتَجَبَّرَ: قَتَلَ عَلَى الْغَضَبِ، وَتَجَبَّرَ النَّخْلُ: قَاتَ الْيَدَ، وَتَجَبَّرَ النَّبْتُ، وَتَجَبَّرَ نَبَاتُهُ بَعْدَ أَكْلِ مَرَّةٍ، قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ: (١٣٠)
وَيَأْكُلُنْ مِنْ قَوِّ لَعَابِ وَرَبَّةٍ

تَجَبَّرَ بَعْدَ الْأَكْلِ فَهُوَ تَمَيِّصٌ

وَتَجَبَّرَتِ الْمَرْأَةُ بَعْدَ نَفَاسِهَا، مِثْلُ: تَعَلَّتْ وَبَرَّتْ. وَتَجَبَّرَ الرَّجُلُ مِنْ عِلَّتِهِ، وَأَفَاقَ وَتَعَلَّى وَاطْرَعَشَ وَأَخْطَفَ تَوًّا

وَتَجَبَّرَتِ الْغَنَمُ: إِذَا أَمَخَمَتْ عِظَامُهَا عِنْدَ أَوَّلِ سَمَانَتِهَا.
وَتَجَبَّرَتِ الْأَرْضُ نَبَاتًا: إِذَا أَنْبَتَتْ بَعْدَ إِجْدَابٍ. تَجَبَّرَتِ الْأَرْضُ: تَعَفَّتْ بَعْدَ جَذْبٍ، أَيْ: عَفَا بَعْدَ قَلَّةٍ. وَتَجَبَّرَ مَالُ فُلَانٍ: إِذَا جَمَعَهُ بَعْدَ فَقْرٍ. وَتَجَبَّرَ الشَّجَرُ: تَفَطَّرَ بِالْوَرَقِ بَعْدَ يَبُوسٍ. وَالْجَبَّارُ فَسْرَتَاهُ فِيمَا مَضَى سِتَّةَ أَشْيَاءَ، وَأَنْشَدْنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ النَّحْوِي - وَهُوَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَرَفَةَ نِفْطُونِي -:

كَأَنَّ صِرْفًا كَمِيتَ اللَّوْنِ عَاتِقُهُ

شَيَّبَتْ بِمَاءِ سَمَاءٍ شَنَّةً جَبَلٌ

(١٠/ب) أَوْزَنْجَبِيلًا مِنَ الْهِنْدِيِّ خَالِطُهُ

مَعَ الْقَرْنُفَلِ ذَاكِي الْمَسْكِ وَالْعَسَلِ

مِنْ قَدَسٍ أَوْ جَبَلِي عَمَقَ تَضَمُّنُهُ

غَارًا أَيْتَعُ نَمَاهُ شَاهِقٌ قَبْلُ

فَوَهَاءُ إِذَا مَا انْقَضَتْ مِنْ نَوْمَةٍ

سِنَةٌ إِذَا اعْتَرَاهَا سُبَاتُ النَّوْمِ وَالْكَسَلِ

قَدَسٌ^(١٣١): اسْمُ جَبَلٍ.

١٤ - بَابُ

قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ: لَيْسَ أَحَدٌ بَيْنَ الْعَرَاصِيفِ وَالْبُتُوتِ أَجُودَ مِمَّا أَنْبَتَهُ الضَّبِّيُّ وَالتَّمِيمِيُّ وَالْعَامِرِيُّ، فَإِنَّهُمْ قَالُوا: الْعَرَاصِيفُ: الْعَصَبُ الَّذِي يَلِي السَّنَامَ، وَقِيلَ: الْعَرَاصِيفُ فِي الظَّهْرِ قُدَامَ السَّنَامِ، وَهِيَ عَصَبٌ وَعَرَاصِيفُ: بِالسَّاعَيْنِ وَالصَّادِ، قَالُوا: وَرَبَّمَا أَقْطَعَ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ مِنَ الْبَعِيرِ إِذَا دَبَّرَ، وَأَمَّا عَرَاصِيفُ الْقَنْبِ: فَالْعِيدَانُ الَّتِي تُدْخَلُ فِي الْأَحْنَاءِ مِنْ مَقْدَمٍ وَمُؤَخَّرٍ، وَقَالَ أَيْضًا: الْعَرَاصِيفُ: رُؤُوسُ مَقَاصِلِ الظَّهْرِ، وَالْوَاوُ أَحَدُ عَرُصُوفٍ^(١٣٢).

قَالُوا: وَأَمَّا الْبَتُّ فَالْفَرْدُ، حَجَّ فُلَانٌ حَجًّا بَتًّا، أَيْ: فَرْدًا، وَالْبَتُّ^(١٣٣): الْقَطْعُ، بَتَّ السَّحْبَلُ (١/١١) وَالْعَصَا، يَبْتُهُ بَتًّا،

وَالْبَيْتُ: الْكِسَاءُ، وَالْبَيْتُ: الثُّوبُ الْوَاحِدُ، وَأَنْشَدَ:

يَا رَبِّ بَيِّضَاءَ عَلَيْهَا بَيْتٌ^(١٣٣)

وَرَجُلٌ بَيْتٌ: أَيُ فَرْدٌ، وَالْبَيْتُ: الْفَرْدُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَالْبَيْتُ:

الطَّيْلَسَانُ الْأَخْضَرُ، وَيُسَمَّى السَّاجُ وَالسَّدُوسُ، ثَلَاثَةُ أَسْمَاءَ،

وَأَنْشَدَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ النَّحْوِيُّ^(١٣٤):

يَطُولُ الْيَوْمُ إِنْ شَطَطَتْ نَوَاهَا وَحَوْلَ تَلَقَّيْ فِيهِ قَصِيرُ

إِذَا اعْتَلَّ الصُّبْحُ وَقُلْتُ كَانَتْ

هُوَ دِي النَّجْمِ تَخْفُقُ أَوْ تَغُورُ

كَانَ الْمِسْكُ وَالْكَافُورُ صِرْقًا

عَلَى أَنْيَابِهَا أَرْجُ يَغُورُ

كَانَ سَحَابَةُ غَرَاءَ لَاحَتْ

لَنَا فِي الْبَيْتِ إِذْ هُنَاكَ السُّتُورُ^(١٣٥)

• • •

١٥ - بَابُ

قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ: لَيْسَ أَحَدٌ يَقُولُ: خَذَرَقٌ، يُذَبِّرُ مَا بِهِ، إِلَّا الضُّبِّيَّ

وَأَصْحَابِيَهُ، فَإِنَّهُمْ قَالُوا: خَذَرَقٌ: وَسَخٌ. وَذَرَقٌ وَمَرَقٌ وَمَرَقٌ

وَحَذَقٌ وَزَرَقٌ وَمَرَقٌ وَسَفَسَقٌ، كُلُّ ذَلِكَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ^(١٣٦).

فَقِيلَ لِمُعَاوِيَةَ^(١٣٧): هَلْ رَأَيْتَ الْفِيلَ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنْ رَأَيْتُ خَذَقَهُ،

أَيُ: رَجَبِيَّةً وَتَلَطَّةً^(١٣٨)، وَأَنْشَدَنَا لِمَحْرَزِ بْنِ حَيَّانَ^(١٣٩) (١١/ب):

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ ذَرَقٍ أَبَاصِرَةٍ

فِي نَخْلَةٍ لَا أَرَى مَا فِي أَعَالِيهَا

لَا أَحْسَنَ الدَّهْرِ حَرْفًا مِنْ فَسِيلَتِهَا

أُخْرَى اللَّيَالِي وَلَا أَرَقَى صَوَادِيهَا

قَالَ: الصُّوَادِي: النَّخْلُ الطَّوَالُ.

• • •

١٦ - بَابُ

قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ: لَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: الْمُغْرَبَلُ^(١٤٠) إِلَّا مِنْ

الْأَضْدَادِ، يُكُونُ الْحَبْدُ وَالرُّدْيُ وَالْمَنْقِيُّ، قَالَ: الْمُغْرَبَلُ مِنْ

الرَّجَالِ: الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ، وَقِيلَ: بَلْ هُوَ الْمُخْتَارُ الْمَنْقِيُّ مِنْهُمْ،

وَأَنْشَدَ^(١٤١):

تَرَى الْمَلُوكَ حَوْلَهُ مُغْرَبَلَةً

قَالَ: هُوَ الْمُخْتَارُونَ. قَالَ: وَكَذَلِكَ الْمُغْرَبَلُ مِنَ الْمَالِ عَلَى

مَعْنَيْنِ، يُكُونُ الَّذِي بَقِيَ خِيَارُهُ وَذَهَبَ شِرَارُهُ، وَيَكُونُ الَّذِي

بَقِيَ شِرَارُهُ وَذَهَبَ خِيَارُهُ، مِنَ الْأَضْدَادِ.

قَالَ: وَسَأَلْنَا هُمْ عَمَّا فِي كِتَابِ (حَبِيلَةٍ وَمَحَالَةٍ): إِنَّمَا يَنْظُرُ فِي

وَجْهِ أَخْرَسٍ أَمْرَسٍ، أَيُ: حَجَرٌ، وَهُوَ الْجَبَلُ الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ،

وَلَا يَتَمَرَّسُ بِهِ أَحَدٌ، لِأَنَّهُ صُلْبٌ. وَيُقَالُ: أَبْقَاهُ بَعْرَضٍ أَخْرَسٍ

أَمْرَسٍ^(١٤٢)، وَيُقَالُ: جَبَلٌ لَا طَرِيقَ فِيهِ، وَكَانَ أَصَمَّ الْحَجَارَةِ،

وَأَنْشَدَ^(١٤٣) (١٢/أ):

وَأَرَمَ أَخْرَسٍ فَوْقَ عَنَزٍ

رَوَايَةُ الْبَصْرِيِّينَ^(١٤٤)، وَالْكَوْفِيُّونَ يُنْشِدُونَ:

أَخْرَسٍ

بِالْحِجَاءِ، أَيُ: قَدْ أَتَى عَلَيْهِ الْحَرَسُ، وَهُوَ الدَّهْرُ، وَالْعَنَزُ هُنَا

:^(١٤٥) الْأَكْمَةُ السُّودَاءُ.

وَالصِّدْحَانِ^(١٤٦): أَكَامٌ صِغَارٌ. وَالْأَمْرَاشُ: ^(١٤٧) مَسَائِلُ مُتَأَخِّجَةٍ

تَسْقِي السُّلْقَانِ، الْوَاحِدُ: مَرَشٌ، وَأَنْشَدْنَا:

وَتَبَسُّمٌ عَنْ ثَنَائَا بَارِدَاتٍ

عَذَابِ الطَّعْمِ زَيْنَهَا لَمَاهَا

لَهَا نَسَمٌ كَرِيحِ الْمِسْكِ يَشْفِي

جَوَى الْمُشْتَقِ بَعْدَ النَّوْمِ فَاها

سَبَبَتْ قَلْبِي عِدَاةٌ تَبْدَى

بِذِي سَلَمٍ فَلَاخَ لَنَا سَنَاهَا

كَمَا لَاحَتْ تَرَوْقٌ فِي سَحَابٍ

مِنْ الْوَسْمِيِّ تَمَرِيهَا صَبَاهَا

كَانَ الشَّدَّ وَالْمَرْجَانُ مِنْهَا

على حوراء فأرقها طلاها

• • •

١٧ — بَابُ

قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ: لَيْسَ أَحَدٌ جَمَعَ بَيْنَ الْمَبْقُوثِ وَالْمَبْقُوقِ^(١١٨)، إِلَّا الضَّبِّيُّ وَالتَّمِيمِيُّ فَإِنَّهُمَا (١٢/ب) قَالَا: مَتَاعٌ مَبْقُوقٌ وَمَبْقُوثٌ وَمَقْشُورٌ، كُلُّهُ الْمَقْرُقُ، وَالْمَبْقُوطُ^(١١٩)، بِقَطْطِهِ بِطَبَّكَ^(١٢٠)، أَيْ: فَرَّقِيهِ بِحَذْفِكَ، يُقَالُ ذَلِكَ لِلصِّغَارِ مِنَ الْأَشْيَاءِ، بِقَطْعِهِ تَبْقِيطًا، وَأَنْشُدْ^(١٢١):

وَقَدْ أَقْوَدُ بِالذَّوَى الْمَزْمَلِ

أَخْرَسَ فِي السَّفَرِ بَقَاقَ الْمَنْزِلِ

يَعْنِي: إِذَا نَزَلَ مَنْزِلًا بَقِيَ مَتَاعُهُ، فَرَّقَهُ فَلَا يَضُمُّهُ، وَنَشَرَ أَدَاتَهُ، وَيُسَمَّى مَتَاعُ الْبَيْتِ: الْبَقَاقُ، وَقَالَ الْعَنْبَرِيُّ: لَا تَبْقُوا مَتَاعَكُمْ.

رَقْدٌ ابْتَقَتِ الْغَنَمُ إِذَا تَفَرَّقَتْ، وَابْتَقَى الْقَوْمُ: تَفَرَّقُوا، وَبَقَّتِ الْغَنَمُ أَوْلَادَهَا: طَرَحَتْهَا أَيَّامًا مُتَتَابِعَةً، قَالَ الرَّاجِزُ^(١٢٢) — أَنْشُدْهُ ابْنُ ثَرِيدٍ^(١٢٣):

وَيَسْطُ الْخَيْرُ لَنَا وَبَقَّةٌ

فَالنَّاسُ طَرًّا يَأْكُلُونَ رِزْقَهُ

وَقَالَ آخَرُ^(١٢٤):

فَبَرُّ سَلِيمَانَ الَّذِي مِنْ عَقَّةٍ

أَوْ كَفَرِ الْخَيْرِ الَّذِي قَدْ بَقَّةٌ

فِي الْمُسْلِمِينَ جِلَّةٌ وَدِقَّةٌ

• • •

١٨ — بَابُ

قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ: لَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الْحَدِيدُ (١٣/أ) إِلَّا سِتَّةُ أَشْيَاءَ^(١٢٥):

الْحَدِيدُ: هُوَ الْجَوْهَرُ الْمَعْرُوفُ، وَيُقَالُ: مِيزَانٌ حَدِيدٌ، إِذَا مَالَ

مِنْ أَثْنَى شَيْءٍ، وَرَجُلٌ حَدِيدٌ: يَغْضَبُ مِنْ أَثْنَى شَيْءٍ، وَقُلَانٌ حَدِيدٌ السَّمْعُ وَالْقَلْبُ: ذَكِيٌّ، وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي صِفَةِ الْفَرَسِ^(١٢٦): حَدِيدٌ الْقَلْبِ وَالْمَنْكَبِ وَالْعَرْقُوبِ، وَسَكِينٌ حَدِيدٌ وَحَدَادٌ، وَرَجُلٌ حَدِيدٌ اللِّسَانِ: أَيْ فَصِيحٌ، وَجَاءَ الْقَوْمُ نَجْوَهُمْ وَحَدِيدُهُمْ، أَيْ: مُسْتَعِدِّينَ رَجَالًا وَسِلَاحًا.

قَالَ: وَالْأَفْرَاقُ^(١٢٧): جَمْعُ قِرْقٍ، وَهُمْ الْجَمَاعَاتُ مِنَ النَّاسِ، جَاءَنِي قِرْقٌ مِنَ النَّاسِ، وَقِرْقٌ مِنَ النِّسَاءِ، وَالسَّقِرْقَانُ: أَخَوَانِ مِنْ ضَرَّتَيْنِ. وَسُئِلَ عَنِ السَّغْدَوَانِ مِنَ الرِّجَالِ وَالْخِنْذِيَانِ، يُقَالُ^(١٢٨):

هُمَا الشَّرِيرُ الْفَاحِشُ الْمُشِيرُ.

قَالَ: وَالصُّومَعَةُ^(١٢٩): الْقُلَنْسُوَّةُ، وَالصُّوْقَعَةُ^(١٣٠): صَوْتٌ يَكُونُ

عَلَى رَأْسِ الْهُودَجِ، وَأَنْشُدْ:

كَأَنَّ الْمِسْلَكُ وَالْكَافُورُ وَهَنَا

وَرِيحُ الرُّنْدِ يَنْفُخُ مِنْ ذُرَاهَا

وَمَا صَهْبَاءُ صَافِيَةٌ كُؤِمِيَتْ

كَرِيحِ الْمِسْلَكِ مُنْحَازٌ قَذَاهَا

(١٣/ب) يَشْحُ بِنُطْفَةٍ مِنْ مَاءٍ مَزْنٍ

أَحْلَتْهَا بِرَضْرَاضٍ عُرَاهَا

تَقْبِيهَا الشَّمْسُ أَعْرَاضٌ تَلَاَقَتْ

عَلَيْهَا ثَوْنٌ حَرٌّ مِنْ لَظَاهَا

بَاطِيبٌ مَشْرَبًا مِنْ طَعْمٍ فِيهَا

إِذَا مَا طَابَ عَنْ سِنَةِ كَرَاهَا

قَالَ: وَالْعُتْلُ^(١٣١): الْمَرْبِيعُ إِلَى الشَّرِّ، وَالنَّزْعُ^(١٣٢) مِثْلُهُ، وَالْعُتْلُ:

الطَّوِيلُ الْغَلِيظُ الرَّقْبَةُ، وَالْعُتْلُ: الْجَافِي عَنِ السَّمَوِعِظَةِ، وَمِنْهُ:

"عُتْلٌ بَعْدَ ذَلِكَ زَيْنِيمُ"^(١٣٣).

• • •

قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ: لَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: الْمُصْنِ إِلَّا سَبْعَةٌ أَشْيَاءُ^(١١٦):

الْمُصْنِ^(١١٥): الْحَبَّةُ الَّتِي إِذَا عَضَّ لَمْ يَطْنِ، أَيْ: يَقْتُلُ مَكَانَهُ، نَعُودُ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِلْعَدُوِّ:

(رَمَاهُ اللَّهُ بِـ الْمُصْنِ الْمُسْكَبِ)^(١١٧). وَالْمُصْنِ: الْمُتَكَبِّرُ مِنَ الرِّجَالِ، جَاءَ فَلَانٌ مُصْنًا فِيرَاهُ. الْمُصْنِ: الْمُتَنَبِّهُ، يُقَالُ: أَصْنَّ اللَّحْمُ وَأَصَلَ: أَتَنَّنَ وَهُوَ نِيءٌ، وَخَمَّ وَأَخَمَّ:

أَتَنَّنَ وَهُوَ شَوَاءٌ أَوْ قَدِيدٌ، وَاللَّحْمُ مُصْنٌ وَمُصِلٌ. وَالْمُصْنِ: الَّذِي [لَهُ]^(١١٧) صُنَانٌ مِنَ الرِّجَالِ، وَأُنْشِدَ^(١١٨):

لَا تُوعِدُونِي يَا بَنِي الْمُصْنَةِ

وَقَالَ آخَرُ: (١٤/أ)

كَانَ سَحَابًا طَيِّبَ الرِّيحِ عَلَقَتْ

عُرَاهُ بِلَبْنِي حَرِيشٍ قَدْ أَصْنَتْ
الْمُصْنِ: السَّاكِتُ، رَأَيْتُ فَلَانًا مُصْنًا لَا يَنْبَسُ، وَأَصْنَّ فَلَانٌ:
امْتَلَأَ غَضَبًا، وَأَصْنَّ بَأْنْفِهِ: شَمَخَ.

قَالَ: وَنَجُومُ الْأَخَذِ^(١١٩): النُّجُومُ الَّتِي يَمُطِرُونَ بِهَا. وَالْأَنْضُ^(١٢٠): الْقَلِيلُ، جَمَعَ نَضِيضٌ. وَرَجُلٌ دَحَامِسٌ مِثْلُ الدُّخْمَسَانِ، وَالْدُّخْمَسَانِ^(١٢١)، وَكُلُّ ذَلِكَ الْأَسْوَدُ الْغَلِيظُ، وَالْعَشْمَشَانِ: السَّيْلُ، وَالْجَمَلُ الْهَائِجُ، نَعُودُ بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ مِنَ الْعَشْمَشَيْنِ وَالْأَيْهَمَيْنِ، وَكُلُّهُ وَاحِدٌ.

قَالَ: وَقَالَ بَعْضُ الْعَرَبِ^(١٢٢): الدَّادِي مِنَ اللَّيَالِي ثَلَاثُ لَيَالٍ: لَيْلَةُ ثَمَانِي عَشْرَةٍ، وَتِسْعَ عَشْرَةٍ، وَعِشْرِينَ، وَفِي الْمَثَلِ:

مَا عَفَرُ اللَّيَالِي كَالدَّادِي

وَلَا تَوَالِي الْخَبَلِ كَالْهُوَادِي^(١٢٣)

وَمِثْلُ ذَلِكَ: (لَيْسَ الْقَوَادِمُ كَالذَّنَابِمِ، وَلَا الذَّرَى كَالْمَنَاسِمِ)، قَالَ: وَأُنْشَدْنَا هَذِهِ الْأَبْيَاتَ، وَلَمْ أَسْمَعْ بِهِنَّ قَبْلَ الْوَقْتِ:

إِلَيْكَ جِئْنَا مِنْ بَعِيدٍ نَسِجْنُ

تَقْلَيْنِ أَخْفَافًا كَأَفْلَاقِ الصُّحُنِ

إِذَا بَرَكْنَ مَبْرَكًا تَلَحَّلْنَ

تَلَحَّلَ^(١٢٤): أَقَامَ، وَتَلَحَّلَ^(١٢٥) (١٤/ب): رَحَلَ وَسَارَ.

* * *

٢٠ — بَابُ

قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ: لَيْسَ أَحَدٌ جَعَلَ يَفْخَرُ^(١٢٦)، بِالنَّزَايِ مِثْلُ يَفْخَرُ، بِالرَّاءِ إِلَّا الْعَامِرِيُّ فَإِنَّهُ قَالَ: فَلَانٌ يَفْخَرُ وَيَفْخَرُ سَوَاءً، وَالْفَيْخَرُ وَالْفَيْخَرُ^(١٢٧): الذِّكْرُ الْعَظِيمُ، وَكَذَلِكَ الضَّرْعُ الْعَظِيمُ يَفْخَرُ وَيَفْخَرُ، وَضَرْعٌ فَخُورٌ وَفَخُورٌ^(١٢٨).

قَالَ:

وَالْخَجْجَةُ^(١٢٩): الضَّعْفُ، دَاءٌ لَا يَسْتَطِيعُ الرَّجُلُ الْقِيَامَ ضَعْفًا أَوْ كِبَرًا، يَضْطَرِبُ عِنْدَ قِيَامِهِ، وَالْخَجْجَةُ أَيْضًا: التَّوَعُّدُ وَالتَّهَدُّدُ، يُقَالُ: لَقَيْتَنِي فَلَانٌ وَلَهُ نَفْيٌ^(١٣٠)، وَتَخَجَّجَ: إِذَا كَانَ لَهُ وَعِيدٌ وَصَبِيحَةٌ، وَخَجَّجَ فَلَانٌ: أَكْثَرَ كَلَامَهُ وَتَوَعَّدَ وَتَهَدَّدَ، وَخَجَّجَتِ الْمَرْأَةُ: إِذَا كُلَّ مَا يَلِيهَا مِنَ الْمَرْفَعِ وَتَبَاعَدَ الْمَرْغِي، وَالتَّدْرِيعُ قُرَيْبٌ مِنْهَا، وَتَخَجَّجَتِ الْإِبِلُ: نَقَصَتْ أَظْرَافَهَا، يَعْنِي: شَحُمُهَا، وَأُنْشِدَ:

لَا تَشْهَدِ الْوَرْدَ بِكُلِّ جَائِرٍ

إِلَّا بِفِعْمِ الْمُنْكَبِينَ خَائِرِ^(١٣١)

عَرَّكَ يَمْلَأُ عَيْنَ النَّاطِرِ^(١٣٢)

بَاقٍ عَلَى جَذْبِ الْمَرَارِ الْوَافِرِ

يَعْنِي: الدَّلُو الْعَظِيمَةَ.

وَالْعَدُوفُ^(١٣٣): الْجَوَافُ.

قَالَ:

وَأَقُولُ: (١٥/أ) خَرَسْتُ الضَّبَّ، وَخَرَسْتُ^(١٣٤) وَخَرَبْتُهُ وَأَرَبْتُهُ،

إِذَا كَانَ مَأْخُودًا مُوْتَقًا، فَيُطْعَمُ بِعُودٍ فِي أَصْلِ ذَنْبِهِ، يَعْنِي

يَغْضَبُ وَيَحْرِبُ، فَيَضْرِبُ بِذَنبِهِ وَيَفْجُ، وَأَنْشَدْنَا:

إِذَا احْتَجَبَتْ لَمْ يَكْفِكَ الْبَذَرُ فَقَدْهَا

وَتَكْفِيكَ فَقَدْ الْبَذَرُ إِنْ حُجِبَ الْبَذَرُ

وَحَسْبُكَ مِنْ خَمَرٍ يَقْوَتْكَ رَيْقُهَا

وَوَاللَّهِ مِمَّنْ رَيْقُهَا حَسْبُكَ الْخَمَرُ

وَلَا الصَّبْرُ عَنْهَا إِنْ أَرَدْتَ وَجَدْتَهُ

وَلَكِنْ بَعْدِي سَوْفَ يُعْجِزُكَ الصَّبْرُ

* * *

٢١ - بَابُ

قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ: لَيْسَ فِي هَذَا الْمَعْنَى غَيْرُ هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ:

نَحَرُوا عَلَيْهِمُ الْخَيْلَ، أَي: حَمَلُوهَا، دَحَرُوهَا أَي: كَتَبُوهَا

عَلَيْهِمْ، مِنْ كَتَبَ، أَي: قَرَّبَ^(١٨٤). وَدَلَقُوهَا عَلَيْهِمْ^(١٨٥) وَكَتَبُوهَا

وَتَلَّوْهَا وَدَعَقُوهَا وَسَتَّوْهَا^(١٨٦)، وَهُوَ أَثَارُ دَعَقِ الْخَيْلِ، وَدَعَقَتْ

الْإِبِلُ، إِذَا حَمَلَتْ عَلَيْنَا عِنْدَ الشَّرْبِ وَالْوَرْدِ وَلَمْ تَضْبِطْهَا،

وَدَحَرُوا الْخَيْلَ عَلَيْهِمْ مِثْلَهُ، وَدَعَقْنَا الْخَيْلَ: وَطَأْنَا^(١٨٧) بِحَافِرِ

كَثِيرٍ، وَعَدَدٍ كَثِيرٍ، وَطَرِيقٍ مَذْعُوقٍ^(١٨٨): مَوْطُوءٍ، وَدَعَقْنَا^(١٨٩)

مِثْلُ دَعَقْنَا، وَالذَّعْكَ وَالذَّعْفَةُ سَوَاءٌ.

قَالَ: وَفُلَانٌ (ب/١٥) ثَيَّيْتُ مِنَ الْقَوْمِ، أَي: اسْتَنْتَيْتُهُ مِنْهُمْ مَتَى

مَازَكَرْتُهُمْ، أَي: خَيَّرْتُهُمْ، وَثَيَّيْتُ^(١٩٠) مِثْلَهُ، وَأَنْشَدْنَا لِأَبِي

الْعَتَاهِيَةِ^(١٩١):

إِذَا مَضْمَضْتَ فَأَهَا تَمْنَيْتُ

إِنَّمَا حَوَى فِي ثَنَائِهَا مِنَ الْمَاءِ فِي فَمِي

مُنْعَمَةٌ هَيَّاءَ لَفَاءَ خَدَلَةٍ

لَهَا مَنْطِقٌ مِثْلُ الْفَرِيدِ الْمُنَظَّمِ^(١٩٢)

* * *

٢٢ - بَابُ

قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ: لَيْسَ فَرَّقَ بَيْنَ أَنْذَالِ الشَّيْءِ وَأَنْذَالِ وَأَنْثَالِ إِلَّا

الْعَامِرِيُّ، فَإِنَّهُ قَالَ: أَنْثَالُ الْقَوْمِ: تَتَابَعُوا، مِثْلُ تَسَاتَلُوا، وَأَمَّا

أَنْذَالُ الشَّيْءِ: إِذَا نَاسَ وَاسْتَرْخَى، وَأَنْذَالُ الْقَوْمِ وَأَنْذَالُ الْوَأِ، بِالذَّالِ

وَالذَّالِ جَمِيعاً: تَحَوَّلُوا مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ^(١٩٣)، وَأَنْشَدَ:

لَا يُحْسِنُ الْهَدْرُ الْقَعُودُ الْبَوَالِ

لَا خَيْرَ فِي شِقْشِقَةٍ لَا تَنْدَالِ

يَرْجِي بِهَا الْهَدْرُ سَبْطَرِ دِيَالِ

وَأَنْشَدَ لِرَجُلٍ يَصِفُ ذَنْباً - كَانَ يَأْكُلُ مِنْ قَتْلَى قَتَلُوا - :

يَأْكُلُ مِنْ أَسْرَامِهِمْ مَا أَنْذَالَا

وَالْحَتَاتَةُ أَذَقُ مِنَ الْحَتَامَةِ^(١٩٤) مِنَ الطَّعَامِ، وَكَذَلِكَ حَتَاتَةُ الْحَبِّ

وَحَتَامَتُهُ: صِغَارُهُ وَرَدِيئُهُ وَمَا خَالِطَهُ الْفَضَالَةُ، قَالَ: وَحَتَامَةُ

الْقَمَرِ: (١/١٦) كَسَارُهُ. قَالَ: وَأَنْشَدَ - يَذْكُرُ بَيْتَهُ وَإِنَّهُ قَدْ ضَاغَ

لَهَا مَائَتُ أُمَةٍ وَتَزُوجُ أَبُوهُ - :

لَهَا مِثْلُ بَيْتِ الْغُولِ تَهْوَى كُسُورُهُ

وَإِفَاهُ بَعْنِي يَعْنِي بِهَا مَنْ يُمَارِسُ

إِذَا هَبَّ جَارِي الْمَوَارِ أَرْجَفَ

مِثْلَهُ وَطَاحَ فَأَوْدَى زُرَّةَ الْمُتَقَاعِسِ

كَأَنَّ جَنَاحِي مَعْلَقَ خَفْقَانِهِ

إِذَا حَرَكْتَهُ الرِّيحُ وَاللَّيْلُ قَارِسُ

قَالَ: إِنَّمَا وَصَفْتُ بَيْتَهُ بِهَذِهِ الصِّفَةِ، لِأَنَّ أُمِّي كَانَتْ مَائَتَ،

وَتَزُوجُ أَبِي امْرَأَةً دُغِينَةً، وَهِيَ الدُّغْنُسُ الَّتِي فِيهَا ضَرَابَةٌ

وَضَعْفٌ مِنْ بَدَنِ وَمَوَادٍ، فَلَمْ تَكُنْ تَجِدُ فِي الْخَبَاءِ حَتَّى بَاهُ

وَتَحْرِقُ، وَكَانَ الْعَبْدُ وَالْأُمَةُ يَضْرِبَانَهَا إِسْتِصْفَاراً لَهَا، وَكَانَتْ

تَكْتَحِلُ وَتَخْتَضِبُ لِتَسُرَّ بِذَلِكَ زَوْجَهَا فِي نَفْسِهَا، وَكَانَ ذَلِكَ مِمَّا

يَزِيدُ فِيهَا، وَيَبْغِضُهَا إِلَيْهِ، فَأَنْشَأَ أَبِي يَقُولُ فِي ذَلِكَ:

تَكَلَّتْنِي النُّكُولُ إِنْ لَمْ أَهْتَبِلْ

وَأَبْدَلُ السَّوَامِ إِنْ مَالُ قَبْلِ

وَالنَّمَسُ عَمَّالَةٌ لَا تَكْتَحِلُ (ب/١٦)

مضبوزة شدادة مثل الرجل
العبد منها خائف على وجل
والأمة الحمقاء عنها تعتزل
تضربها بالود حتى تتخذل
وتستقيم مبلها وتعتدل
تلك متى نفسي فكيف أفتل
لا كيف إلا بقلاص تقبل
أسوقها منهم واجمال بزل

الدغينة^(١١٦): المنقوصة في عقلها وبدنها، والدغيس^(١١٧):
الحمقاء.

* * *

٢٣ - باب

قال ابن خالويه: ليس في كلام العرب: الهملغ والهملعة، إلا ما
أذكره لك، الهملغ^(١١٨): الجمل السريع الناجي، والهملغ: الذئب
الخفيف الممسود، وكذلك من الرجال، والهملغ مثل
السممع^(١١٩). والعمرد^(١٢٠)، وهو النجيب من الرجال، قال:
وطريق عمرد، أي:

طويل مُمتد بين، وأنشد:

إذا قالت أَلَحِي قَع قَاعَ وَأَرْنَمْتَ

على سبب مرت يسمى العمرد^(١٢١)

والعمرد: المتحرك الذاهب، والعمرد: الصحيح النشيط،
والذئب العمرد (١٧/١) مثله، هو الذي يركب كل هول بنفسه
لا يبال.

قال: والتأطر^(١٢٢): قيام المرأة تعباً، وكذلك الرجل، ويكون
قيامها لا ينطار شيء أو حبس، ويقال: كم توطر إيساك، إذا
حبسها، وعليها الأحمال، وإذا كان الرجل ينتظر صاحبه،
يقول: أنا متأطر لك، انتظر لك منذ يوم. قال: والتأطر لا يكون

إلا عن قيام، وأنشدنا من شعر الرعاة والعبيد والسفل:

ذكرتك خالياً فاصطدت ضباً وكنت إذا ذكرتك لا أخيب^(١٢٣) قال:
وقال آخر:

ذكرتك خالياً فارفض فعلي على عقبي من لبن وتوم
نزل خري.

والآخر أخس من الأول:

مررت بدارها فوضعت فيها كتحنمان القطاة له بخار
والآخر راع:

نام بسرنا أنا أنت كلما ترتم حاد أودعا الله محرم
ولآخر: (٧١/ب)

نظرت إليها نظرة مايسرني وإن كنت مسكناً بها ألف زعيم^(١٢٤)

* * *

٢٤ - باب

قال ابن خالويه: ليس في الدنيا حرف أغرب من الضماد^(١٢٥)،
العمامة الخلق، ناولني ضمادي.

وقد تقدم أسماء العمامة فيما سلف، وهذا غريب، قال: ومن هذا
قولهم: ضمده بالعصا، وضمده العصا، وضمده العصا،
وضمده بالعصا، وضمده العصا^(١٢٦)، أي: ضربه، بالصاد
غير معجمة. وغير العامري يقول: ضمده بالعصا، بضاد
معجمة، يضمده ضمداً: ضربه بهما، وضمده رأسه: إذا لفه
وعليه مرهم أو دواء.

قال: ويقال: ضمده وضمده، مخففاً ومشدداً.

ويقال: أعطاه ضمداً من حقه، إذا أعطاه شيئاً سوى حقه، يكون
كفا حقه، وضمده بين شيتين، أي: جمع بينهما، كأنه ألصق
أحدهما بالآخر، والضمده: الحقد في القلب، والضمده: أن يكون
للمرأة صديقان أو خليلان^(١٢٧).

قال: والفرق بين لمج ولمج، إن لمج: رضع، ولمج: جامع، شها

قال: وقال أعرابي آخر^(١٠٨): (١٨/أ) لَمَجْتُ أُمَّكَ، فَاسْتَعْدَى عَلَيْهِ، فَقَالَ: إِنَّمَا قُلْتُ: مَلَجْتُ أُمَّكَ، وَلَمْ أَقُلْ: لَمَجْتُ، فَدَرَأَ عَنْهُ لَحْدًا.

الْمَلَجُ وَالْإِمْلَاجُ: الرِّضَاعُ، وَالْمَلَجُ: النَّتْفُ.

نَخْلَةٌ مَمْلُوجَةٌ مَمْرُوقَةٌ، وَلَا يُقَالُ: مَرَقْتُ وَمَلَجْتُ إِلَّا لِلضَّائِنِ نَاصِئَةٍ، يُنْتَفُ صُوفُهُ وَهُوَ حَيٌّ. وَالْمِرَاقَةُ^(١٠٩) مِنَ الشَّعْرِ الصُّوفِ جَمِيعًا، أَمَرَقَ الْإِهَابُ.

وقال آخرون: يُقَالُ: أَمَرَقَ الضَّائِنُ، وَلَا يُقَالُ لِلْعَنْزِ، إِنَّمَا يُقَالُ: أَدْلَقَ^(١١٠)، فِي الْعَنْزِ، وَيُحْلَقُ بِالْجَلْمَيْنِ، أَوْ بِشَفْرَةٍ، وَهَذِهِ حَلَاقَةٌ لِمَعْرَى وَالنَّاقَةِ. وَأَمَّا الْإِنْسَالُ^(١١١) فَبِالْمِشْطِ، أُنْسَلَتِ النَّاقَةُ، أُنْسَلُوا إِلَيْكُمْ.

• • •

٢٥ - بَابُ

سَالِ ابْنُ خَالَوَيْهِ: الْعَصِيمُ لَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ إِلَّا خَمْسَةٌ نَبَاءً^(١١٢).

عَصِيمٌ: الْمَعْصُومُ، عَصَمَنِي اللَّهُ مِنَ السُّوءِ بِرَحْمَتِهِ، فَاللَّهُ نَاصِمٌ وَأَنَا مَعْصُومٌ وَعَصِيمٌ.

العَصِيمُ: بَاقِي الْحِنَاءِ فِي الْيَدِ، يُقَالُ: أَعْطَنِي عَصِمَ حِنَائِكَ، الْعَصِمُ: بَاقِي الْهِنَاءِ عَلَى جِلْدِ الْبَعِيرِ.

للعَصِيمِ: الْعَرَقُ إِذَا جَفَّ عَلَى أَوْبَارِ الْإِبِلِ فَقَتَلَهُ.

(١٠/ب) والعَصِيمُ: هُوَ أَنْ يَنْقَطِعَ الْوَبَرُ وَالشَّعْرُ مِنْ أَصُولِهِ، ذَا نَسِلِ الْوَبَرُ وَالشَّعْرُ نَسَلًا فَذَهَبَ، فَهُوَ الْعَصِيمُ، وَكُلُّ بَاقٍ سَمِيمٌ.

لَا: وَيُقَالُ: أَفَرَنْتُ^(١١٣) الْجِلَّةَ، وَفَرَنْتُهَا، إِذَا شَقَقْتَهَا وَأَخْرَجْتَ مَا هِيَ مِنَ التَّمْرِ، وَأَفَرَنْتُ لِلْقَوْمِ: أَعْطَيْتُهُمْ جِلَّةً يَفَرُّونَهَا، وَفَرَنْتُ فَرَشَ وَأَفَرَنْتُهَا: شَقَقْتُهَا. فَأَمَّا فِي الْكَبْدِ فَإِنَّكَ تَقُولُ: فَرَنْتُ كَبِدَهُ نَهَا وَأَوْجَعْتُهَا، وَأَنْشَدْنَا:

وَحَقَّ الَّذِي فِي الْقَلْبِ مِنْكَ فَإِنَّهُ

عَظِيمٌ لَقَدْ حَصَلَتْ سِرْكٌ فِي صَدْرِي

وَلَكِنَّمَا أَفْشَاهُ نَمْعِي وَرُبَّمَا

أَتَى الْمَرْءَ مَا لَمْ يَخْشَ مِنْ حَيْثُ لَا يَذَرِي

فَهَبْ لِي مِنْ ذُنُوبِ الذَّمِّ إِنِّي

أُظَنُّ بِمَا مِنْهُ يَنْدُو إِنَّمَا يَنْتَعِي ضَرِّي

وَلَوْ لَمْ يَرِدْ ضَرِّي لَخَلَّى ضَمَانِي

تَرُدُّ عَلَى أَسْرَارِ مَكُونِهَا سِرِّي

• • •

٢٦ - بَابُ

قال ابن خالويه: لَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ (١٩/أ) الْمَجَزُ^(١١٤) إِلَّا خَمْسَةٌ أَشْيَاءُ، يُقَالُ: أَجَزَّ الضَّائِنُ، إِذَا حَانَ أَنْ يُجَزَّ صُوفُهُ، وَأَجَزَّ الرَّجُلُ فَهُوَ مُجَزٌّ، إِذَا كَثُرَ عِنْدَهُ الصُّوفُ، كَمَا يُقَالُ: أَشَحِمَ وَالْحَمُّ، كَثُرَ عِنْدَهُ الشَّحْمُ وَاللَّحْمُ، وَأَجَزَّ الرَّجُلُ فَهُوَ مُجَزٌّ، أَيْ: كَثِيرُ الشَّاةِ، وَأَجَزَّ الرَّجُلُ فَهُوَ مُجَزٌّ، أَيْ: كَثِيرُ شَعْرِ الْجَسَدِ، وَأَجَزَّتِ الشَّاةُ وَاسْتَجَزَّتْ، بِمَعْنَى وَاحِدٍ، فَأَمَّا حَمَرَتْ^(١١٥) الْإِهَابُ، فَهُوَ مَحْمُورٌ، وَالْفَاعِلُ: حَامِرٌ، إِذَا أَجَزَّتْ مَا عَلَيْهِ مِنْ صُوفٍ أَوْ شَعْرٍ بَعْدَ مَا يَعْطَنُ يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، فَإِذَا نَقَعَتْ نَقْعًا، قِيلَ: مَرَقَتْهُ مَرَقًا. وَالْمِرْقَةُ وَالْمِرَاقَةُ: مَا نُنَقُّ، ثُمَّ يَخْلَأُ بَعْدَ الْحَمْرِ، يَنْزَعُ نَحْلَتَهُ، وَالتَّحْلَةُ^(١١٦): الْقِشْرَةُ السَّوْدَاءُ الَّتِي تَكُونُ عَلَيْهِ.

وَأَمَّا الْبَشْرُ^(١١٧)، فَإِنْ يَبْشُرَ مَا عَلَى بَاطِنِ الْأَدِيمِ مِنَ اللَّحْمِ، وَهُوَ أَدِيمٌ مَبْشُورٌ. وَغَمَلْتُ^(١١٨) الْأَدِيمَ، وَغَمَلْتُ^(١١٩) لُغْنَانَ، غَطَيْتُهُ بِشَيْءٍ حِينَ تَطْيِيهِ، وَكَذَلِكَ قِيلَ لِلْغَيْثِ: الْحِمْرُ^(١٢٠) الَّذِي يَقْشَرُ الْأَرْضَ، وَأَنْشَدُ:

حِمْرُ غَيْثٍ لَمْ يَكُنْ دَنَانًا تَفَنَعَتِ الْأَرْضُ بِهِ افْتِنَاعًا

(١٩/ب) وَالْكَرْدُ مِثْلُ الْحَمْرِ إِلَّا أَنَّهُ لَجِلْدُ الْبَعِيرِ، وَجَدْتُ فُلَانَةً

تَكَرَّدُ سَلِيحَ جَنْبِهِ. وَقَنَاتُ^(٣٣١) الْجِلْدُ تَقْنِنَةٌ وَتَقْنِيَاءُ، إِذَا تَزَعَتْ تَحَلَّتْنَتُهُ. وَسَحَطُ الْجِلْدِ: إِذَا ذُرَّ عَلَيْهِ رَمَادٌ أَوْ تُرَابٌ ثُمَّ مَسَحَهُ وَمَدَّدَهُ حَتَّى يَنْبَسَ^(٣٣٢)، كَذَا قَالَ، وَهِيَ لُغَةٌ، وَسَحَطُ اللَّبَنِ بِالْمَاءِ: مَرْجَةٌ^(٣٣٣).

* * *

٢٧ - بَابُ

قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ: لَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: الْغَرِيضُ^(٣٣٤) إِلَّا مَا كَتَبْنَاهُ لَكَ، الْغَرِيضُ: اللَّبْنُ الْخُلُوُ الْحَلِيبُ، فَإِنْ خَزَرَ أَوْ حَمَضَ لَمْ يَسَمَّ غَرِيضًا، وَكُلُّ ثَمَرَةٍ غَرِيضٌ، لِأَنَّهُ أَوَّلُ بَاكِرٍ، وَكُلُّ طَرِيٍّ جَدِيدٍ غَرِيضٌ. وَالطَّلْعُ غَرِيضٌ، لِأَنَّهُ خُلُوٌ، غَرِيضٌ كُلُّ وَقْتٍ، وَالزَّادُ: الْغَرِيضُ مَا لَا يُوقَدُ تَحْتَهُ نَارٌ، السُّوَيْقُ وَالتَّمَرُ، وَالْغَرِيضُ: الْمَقْطُوعُ، وَأُنْشِدَ:

غَرَاءٌ وَاضِحَةُ الْجَبِينِ نَقِيَّةٌ

مِثْلُ السَّدِيفَةِ سَرَهَفَتْ لَمْ تُغْرِضْ

أَيُّ: حَسَنٌ غِذَاؤُهَا وَلَمْ يَقْطَعْ رِضَاعُهَا، وَالْغَرِيضُ بِمَعْنَى مَغْرُوضٍ إِلَيْهِ (٢٠/أ)، مُشْتَقٌّ إِلَيْهِ، غَرَضْتُ إِلَى لِقَائِكَ، فَأَنَا غَارِضٌ، وَهُوَ مَغْرُوضٌ إِلَيْهِ وَغَرِيضٌ، وَأُنْشِدَ^(٣٣٥):

إِذَا غَرَضْتُ إِلَى تَنَاصُفٍ وَجْهَهَا

غَرَضَ الْمُحِبُّ إِلَى الْحَبِيبِ الْغَائِبِ

وَالْغَرِيضُ وَالْغَارِضُ: الْمَتَقَدِّمُ وَالْمَقَدَّمُ، قَالَ كَثِيرٌ^(٣٣٦):

كَرَاهَ يَنَالُ الْمَاءَ قَبْلَ شِفَاهِهِمْ

لَهُمْ غَارِضَاتُ الْوَرْدِ سُمُّ الْأَرَانِبِ

يُقَالُ لِلْقَوْمِ إِذَا قَصَرُوا وَرَدُّهُمْ قَبْلَ أَنْ يَتِمَّ الظَّمُّ: قَدْ غَرَضَ بَنُو فَلَانٍ مَالَهُمْ. وَالْغَرِيضُ^(٣٣٧): الْمَغْنَى، سَمِّيَ غَرِيضًا، لِأَنَّهُ أَتَى بِغِنَاءٍ مُسْتَطَرَفٍ جَدِيدٍ لَمْ يُخْلَقْ، فَسَمِعَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: هَذَا وَاللَّهِ الْغِنَاءُ الْغَرِيضُ، فَسَمِّيَ غَرِيضًا بِذَلِكَ.

وَالْغَارِضُ: الْبَاكِرُ. أَصْبَحْتُ غَارِضَةً، أَيُّ: قَدْ بَكَرْتُ بَرْدَ

الْمَاءِ. قَالَ: وَالْغَارِضُ: أَنْ تَرُدَّ قَبْلَ تَمَامِهِ.

وَالْغَارِضُ: أَنْ تَرُدَّ بَاكِرًا. وَالْغَرِيضُ: الْإِبِلُ قَدْ غَرَضْنَا لِلْقَوْمِ الْخُصْ

تَغَرِيضًا، مُشَدَّدًا، (٢٠/ب) وَغَرَضْنَاهُ غَرَضًا.

وَيُقَالُ: غَرَضَ لِفُلَانٍ اللَّبْنَ، أَيُّ: أَجْلَبَ لَهُ خُلُوًا حَلِيبًا، وَغَرَضَ رَعِيَّةَ

اللَّبَنِ: إِذَا شَرَبَتْهُ، أَوْ سَقَاهُ، أَوْ مَخَضَهُ قَبْلَ أَنْ يَرُوبَ. وَالْغَرَضُ: الْأَخَذُ

كُلُّ مَا امْتَلَأَتْهُ^(٣٣٨). وَغَرَضْتُ: ضَجَرْتُ أَيْضًا، مِنْ اخْتَرِ

الْأَضْدَادِ^(٣٣٩)، وَالْغَرَضَةُ: حِرَامُ الرَّحْلِ. وَالْغَرِيضُ: السَّحْمُ كَلَّمَارِ

الطَّرِي. وَيُقَالُ لِلطَّلْعِ: غَرِيضٌ وَغَضِيضٌ وَغَرِيضٌ. وَإِذَا:

٢٨ - بَابُ

قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ: لَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: الْخَضِرُ^(٣٤٠) إِلَّا خَمْسَةٌ أَشْيَاءُ:

الْخَضِرُ: اسْمُ نَبِيٍّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ خَضِرًا لِأَنَّهُ

لِأَنَّهُ إِذَا جَلَسَ عَلَى فَرْوَةٍ مِنَ الْأَرْضِ اهْتَزَّتْ تَحْتَهُ خَضِرَاءُ. بَصْبُ

وَالْخَضِرَةُ: الدُّنْيَا، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ثُمَّ غَا

(الدُّنْيَا خُلُوَّةٌ خَضِرَةٌ)^(٣٤١). بَعْضُ

وَيُقَالُ: هَذَا الشَّيْءُ لَكَ خَضِرٌ أَوْ خَضِرًا، أَيُّ: حَلَالًا طَلَقًا، كَسَعَا

وَالْخَضِرَتَانِ: السَّخْبَرُ^(٣٤٢) وَالْغَرَزُ، وَهُمَا شَجَرَتَانِ لَا يَزَالَانِ نَهَبَا

خَضِرًا وَابْنِ، وَخَضِرَتُهُمَا قَبْلَ كُلِّ خَضِرٍ، وَأَعْظَمُ مِنْ كُلِّ لَامَةٍ

خَضِرٍ، يَعْنِي: اتِّسَاقُهُمَا^(٣٤٣). وَأَخْضَرَ الشَّجَرَ يَخْضِرُ اخْضَارًا وَمَعْنَى

فَهُوَ مُخْضَرٌ، إِذَا كَثُرَتْ فِيهِ (٢١/أ) الْخَضِرَةُ. وَاخْضَرَ رَجُلًا

الْأَرْضَ: أَخْرَجْتَ الْخَضِرَتَيْنِ، السَّخْبَرَ وَالْغَرَزَ. وَالْخَضِرُ: رَزَلَا

الرَّطْبُ الْخَضِرَةُ. وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (اجْتَنِبُوا بَذْبِ

مِنْ خَضِرٍ أَنْكُمْ ذَوَاتُ الرِّيحِ)^(٣٤٤)، يَعْنِي: السُّوْمُ وَالسِّبْصِلُ إِذَا وَ

وَالْكُرْثَاءُ. وَيُقَالُ لِلْفَجَلَةِ: الْخَضِرُ. قَالَ:

وَقَالَ أَعْرَابِيٌّ: فَجَعَلَ يَخْضِرُ الشَّيْخُ، أَيُّ: يَأْكُلُهُ أَخْضَرَ رَطْبًا. خَرَا

وَاخْضَرَ فَلَانٌ: مَاتَ شَابًا. أَلَا تَدْعُ شَيْئًا يَبْلُغُ تَمَامَهُ، وَالْخَضِرُ:

بيلة، والأخضر: الأسود.

الخضار: طائر، والموضع الكثير الخضرة، وكذلك
خضاري. وكذلك الخضار: اللبن إذا كثر ماؤه.

عيش خضر: نافع وتسمى السماء: الخضراء. والبحر:
أخضر، لونهما، وأنشد لأبي العتاهية^(٣٣٦):

خذر^(٣٣٧) الأحق أن تصحبه إنما الأحق كالثوب الخلق
لما رفته من جانب^(٣٣٨) ذغذغه الريح يوماً^(٣٣٩) فانحرق
كصدع في زجاج فاحش هل ترى صدع زجاج يتفق
إذا عاتبته^(٣٤٠) كي يرعوي زاد شراً^(٣٤١) وتماذى في الحمق

* * *

(٢١/ب) ٢٩ - باب

قال ابن خالويه: ليس أحد فرق بين أمصع وممصع^(٣٤٢) إلا
عامري، فإنه قال: والله ما أمصعنا العام، أي: ما أبرقنا، يقال:
صع البرق وأمصعنا، مثل: أومض. ومصعته السماء ساعة،
ثم غابت الشمس وما وتي مصعها منذ الليلة. ومصعت الإبل
فض لبنها. ومصع البرد: ولّى ومصعت البان الإبل، إذا
سعت بالماء البارد فارتفعت إلى ظهورها. ومصع الظل:
هب^(٣٤٣)، ومصع الماء: ذهب الغدران، وكل شيء ذهب به
: مصع. ويقال للعليل: مصع الله ما بك، ولا يقال: مسح.
مصعت الناقة بذنبها: حركته، ومصع فلان بيوله وسلحه:
بهي بهما. ومصعت بولدها: رمت به، مثل^(٣٤٤): رمصت
زلقت وأزلقت وخذجت وملصت. وأمصعت^(٣٤٥) الناقة
نبيها: استقرت به، وأدخلته بين رجليها، وهذه إبل ماصعة،
أولى لبنها، والمصعة: (٢٢/أ) ثمرة العوسج، والجمع:
مصع، وهو حب أحمر يؤكل. ويقال: قد أمصع العوسج،
رجت مصعته.

* * *

وأملى على إثر هذا الباب، قال: كان يقال: سقم العاقل منظره
الجاهل، وإذا أردت أن تعذب عالماً فاقرن به جاهلاً، واستراح
الجاهل من النظر في العواقب، ومعاداة الأحمق مؤونة
عظيمة.

وقيل لابن القرية^(٣٤٦): ما الجهل؟ قال: طاعة باعية، يزل القدم،
وتسرع الندم. وكان يقال: لا تبلغ العقوبة من الجاهل ما يبلغ
الإنتهار من العاقل. وكان يقال: تعجب الجاهل من عقل العاقل
أكثر من تعجب العاقل من جهل الجاهل.

* * *

٣٠ - باب

قال ابن خالويه: ليس أحد فسر ذرة^(٣٤٧) الناقة إلا الضبي
والعامري فبينهما قال: ذرت الناقة عند بريها^(٣٤٨)، ودروها:
أندلأفها، وأول ما يذرا البعير يصبح لغده وارماً ورفعه^(٣٤٩)،
فيقال: قد ذرأ البعير (٢٢/ب)، وإذا قيل: قد أغد البعير، فإنما
يريدون ورم، ويقال^(٣٥٠): مغدوداً أيضاً، وإذا هاج الجمل
وغضب، انتفخ الغادة، وقيل: قد أغد. وجمل مغدود
وذاري^(٣٥١) والقلاب^(٣٥٢) والغدة لا يماطلن أكثر من عشرة
أيام. وأما الناحز^(٣٥٣) فيبرأ وهو يماطل شهراً، ودواؤه أن
يركب فيركض حتى يسعل، فإن كان بعيراً صعباً أخذ بذنبه
حتى يسعل. وأما الطنا^(٣٥٤) والطنية^(٣٥٥) فيهمز ولا يهمز، وهو
أن تلتصق رنية من العطش، ودواؤه أن يكوى بالنار. ويقال
للقرحة والناحر: الأنحران. ويقال عند البيع: ثيران^(٣٥٦) إليك
من الأنحرين، يقال: بعير ناحز ومنحور، وإبل نحري.
والمألوق^(٣٥٧): المجنون، فإذا أصاب البعير ذلك يسوقه، عندهم
أن يتعري الرجل إلا من إزاره، ثم يجرد سيقه فيشتد على
المألوق فيعرقب وسط عرقوبه، فتفرق الإبل عنه، وتبدد، فذلك
نشرته. وجمل طحل^(٣٥٨)، وإبل مطحلة أخذها النداء، وجمل

مَطْخُولٌ. (١/٢٣) والعِجَاجُ^(٣٩): دَاءٌ يَغْتَرِي الْبُهْمَ فَيُخْطَمُ عَلَى أَنْفِهِ.

وَالنُّوْطَةُ وَالتَّنْوِيطُ^(٤٠): هُوَ أَنْ يُصِيبَ الشَّاةُ نَفْخَةً مِنْ حَيَّةٍ، أَوْ جَرَبٍ^(٤١)، أَوْ سِهَامٍ تُصِيبُ الشَّاةَ، وَالتَّنْوِيطُ: شَبِيهٌ بِالْمَاءِ يَكُونُ بَيْنَ الْجِلْدِ وَاللَّحْمِ، وَدَوَاءُ السَّهَامِ أَنْ يُسْقَى مِنَ الرَّثَبِ. وَالْأَخْذُ^(٤٢): دَاءٌ يَأْخُذُ الْحَوَارِ مِنَ الرَّبِيِّ، مِنَ اللَّبَنِ، وَهُوَ دَاءٌ يَأْخُذُ عُنُقَهُ فَيَكُونُ. وَالتَّشْعِيرُ^(٤٣): دَاءٌ يَأْخُذُ الضَّنَّ بَيْنَ أَظْلَافِهَا، وَقَدْ شَعَرَتْ، وَهِيَ شَاةٌ مَشْعُورَةٌ. وَأَمَّا النُّقْرَةُ^(٤٤): قَدْ تَأْخُذُ الْمَغْزَى بَيْنَ أَظْلَافِهَا، وَقِيلَ: إِنَّ النُّقْرَةَ دَاءٌ بَيْنَ الصِّلَعَيْنِ، وَأَمَّا النُّقَازُ^(٤٥): فِدَاءٌ يَأْخُذُ الضَّنَّ، فَيَشْرَبُ اللَّحْمَ وَالدَّمَ فَيَصْفُرُ شَحْمُهَا. وَيَقَالُ: أَسَافَ الْقَوْمُ وَأَسْهَمُوا وَأَنْقَرُوا وَأَغْدُوا، وَشَاةٌ

٢) نَاقِرَةٌ وَمَنْقُورَةٌ، وَشِبَابَةٌ مُنْقَرَةٌ. وَأَمَّا السَّوَادُ^(٤٦): فِدَاءٌ يُصِيبُ الْإِنْسَانَ مِنَ الْعَطَشِ تَيَبَسُ شَفَتَاهُ، رَجُلٌ مَسْوُودٌ، وَبِهِ سَوَادٌ، وَمِثْلُهُ: شَفَّةٌ شَفَّةٌ، وَأَمَّا شَافَهَتْ النَّبِيذَ وَالْمَاءَ: فَإِنْ يَفْعُدَ وَيَشْرَبُ مِنْهُ قَلِيلًا قَلِيلًا. فَهَذِهِ الْأَدْوَاءُ: النُّقَازُ (ب/٢٣) وَالنَّحَازُ وَالْقَلَابُ وَالسَّهَامُ وَالسَّوَادُ وَالسَّوَافُ وَالنُّقْرَةُ وَالْغُدَّةُ وَالطَّنْيُ وَالذَّرْعُ ٣) وَالنُّوْطَةُ وَالطَّحْلُ وَالتَّشْعِيرُ وَالْأَخْذُ وَالشَّفَّةُ. وَالذَّرْعُ^(٤٧): الدَّفْعُ ٤) فِي غَيْرِ هَذَا، (إِذْرَأُوا الْحُدُودَ بِالشُّبُهَاتِ)^(٤٨)، وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: "قَادِرَاتُمْ فِيهَا"^(٤٩)، أَي: اخْتَلَفْتُمْ وَتَدَافَعْتُمْ، وَدَرَأْتُ لَهَا ٥) وَسَادَةٌ: طَرَحْتُهَا لَهُ.

* * *

حواشي الدراسة

- (٤) نزاهة الألباء ٣١٢، الفلاكة والمفلوكون ١٠١، خزانة الأدب ١/ ٨٠.
- (٥) نزاهة الألباء ٢٥٦ - ٢٦٠، انباه الرواة ٣/ ٩٢ - ١٠٠، البغية ١/ ٧٦ - ٨٠.
- (٦) نزاهة الألباء ٢٦٠ - ٢٦٢، طبقات النحويين واللغويين ١٧٢، انباه الرواة ١/ ١٧٦ - ١٨٢.
- (٧) انباه الرواة ١/ ٣٢٤، وفيات الاعيان ٢/ ١٧٨، طبقات القراء ١/ ١٣٩ - ١٤٢، البغية ١/ ٥٢٩، شذرات الذهب ٣/ ٧١.
- (٨) طبقات النحويين واللغويين ١٧١، يتيمة الدهر ٢/ ٣٧٤، نزاهة الألباء ٢٦٤، البغية ١/ ٢١٢.
- (٩) تاريخ بغداد ٣/ ٣١٠، تنكرة الحفاظ ٣/ ٨٢٨، طبقات الحفاظ ٣٤٤.
- (١٠) تنكرة الحفاظ ٣/ ٨٣٩، العبر ٢/ ٢٣٠، طبقات الحفاظ ٣٤٨.
- (١١) الفهرست ٨٤، نزاهة الألباء ٢٧٦ - ٢٨٠، انباه الرواة ٣/ ١٧١ - ١٧٧، وفيات الاعيان ٢/ ١٧٨، البغية ١/ ١٦٤.

- (١) ينظر في ترجمته: الفهرست ٨٤، يتيمة الدهر ١/ ١٢٣ - ١٢٤، الرجال للنجاشي ٥٣، نزاهة الألباء ٣١١، معجم الألباء ٩/ ٢٠٠ - ٢٠٥، انباه الرواة ١/ ٣٢٤، وفيات الاعيان ٢/ ١٧٨، تنكرة الحفاظ ٣/ ٩٥٩، مرآة الجنان ٢/ ٣٩٤، طبقات السبكي ٢/ ٢١٢، طبقات الاسنوي ١/ ٤٧٥، البداية والنهاية ١١/ ٢٩٧، البلغة ٦٧، طبقات القراء ١/ ٢٣٧، الفلاكة والمفلوكون ١٠١، لسان الميزان ٢/ ٢٦٧، النجوم الزاهرة ٤/ ١٣٩، البغية ١/ ٥٢٩، هدية العارفين ١/ ٣٧٠، كشف الظنون ٨٦، ١٨٠٨ شذرات الذهب ٣/ ٧١، روضات الجنات ٣/ ١٥٠، تاريخ الأدب العربي ٢/ ٢٤٠، الاعلام ٢/ ٢٤٨ - ٢٤٩، معجم المؤلفين ٣/ ٣١٠، أعيان الشيعة ٢٥/ ٤٨ - ٦٢، دائرة المعارف الإسلامية ١/ ١٤٨.
- (٢) معجم الألباء ٩/ ٢٠١.
- (٣) معجم الألباء ٩/ ٢٠٢، انباه الرواة ١/ ٣٢٧، لسان الميزان ٢/ ٢٦٧، الصبح المنبى عن حيشة المتنبي ١/ ٧٣ - ٧٤، أعيان الشيعة ٢٥/ ٥٤.

- (١٢) نزهة الالباء ٣٠٧، انباء الرواة ٣١٣ / ١، البغية ٥٠٧ / ١.
- (١٣) وفيات الاعيان ٢٧٧ / ٥، طبقات القراء ٤٧٠ / ١.
- (١٤) وفيات الاعيان ٥٢٣ / ١.
- (١٥) الفهرست ٢٣٦، انباء الرواة ٢٩٦ / ٣، وفيات الاعيان ٢٢١ / ٥.
- ٢٢٤، البغية ٢ / ٢٩٣.
- (١٦) البغية ١ / ٥٨٤، أعيان الشيعة ٢٥ / ٥٦.
- (١٧) بقيمة الدهر ٢ / ٣٩٦، انباء الرواة ٣ / ١٠٧، وفيات الاعيان ٤ / ٤٠٣، أعيان الشيعة ٢٥ — ٥٦.
- (١٨) تاريخ بغداد ٣ / ٥١، لسان الميزان ٢ / ٢٦٧.
- (١٩) معجم الادباء ٩ / ٢٠١، أعلام النبلاء ٤ / ٥٤ — ٥٥.
- (٢٠) طبقات القراء ١ / ٢٣٧، ٢٤١.
- (٢١) ينظر: آبن خالويه ٣١. وما ورد فيه من مصادر.
- (٢٢) ينظر: آبن خالويه وجهوده في اللغة مع تحقيق كتابه: شرح مقصورة ابن دريد ٣٣ — ٣٨.
- وقد أفدت في تصحيح بعض آثاره وزاداتها من مقدمة د. عبدالرحمن العثيمين في إعراب القراءات ١ / ٥٨ — ٨٥.
- كما أفدت من ملاحظات الأستاذ الفاضل هلال ناجي في توثيق بعض آثاره.
- (٢٣) ينظر: مقال محمد العابد الفاسي في مجلة اللسان العربي م ٨ ج ١ سنة ١٩٧١.
- وينظر: المقال القيم (نسبة الحجة الى آبن خالويه افتراء عليه للأستاذ صبحي عبدالمنعم في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق م ٨٤ ج ٣ سنة ١٩٧٣).
- وتنظر: مقدمة الحجة، الطبعة الثانية لسنة ١٩٧٧.
- (٢٤) ينظر: لحن العامة والتطور اللغوي ١٨٤.
- (٢٥) نسخة مصورة مايكرو فيلم رقم ٥٢ قراءات — الجامعة العربية. مجلة اللسان العربي م ٨ ج ١ سنة ١٩٧١، ص ٥١٣.
- (٢٦) ليس ق ١١٤ ب — ق ١١٨ ب.
- (٢٧) ليس ق ٨٠ ب — ق ١٨٤ آ.
- (٢٨) ليس ق ٣٩ ب — ق ٤٠ آ.
- هوامش النص الحق:**
- (١) الزاهر ١ / ٢٩٨، التكملة والنيل والصلة ٣ / ٣٢٣.
- (٢) الزاهر ١ / ٢٩٩، اللسان (صدر). وينظر: الفاخر ٢٤٦، جمهرة الأمثال ١ / ٣١٨، المنتخب ١ / ٢٨٧، المزهر ٢ / ٢٠٠.
- (٣) خلق الانسان للأصمعي ٢١٣، ثابت ٢٥٧، الزجاج ٣٨، السيوطي ٣٠١.
- (٤) ينظر: اللسان (بهاص)، وما بين القوسين يقتضيه السياق.
- (٥) اللسان (صتغ).
- (٦) ينظر: اللسان (قنذ).
- (٧) اللسان (نفس).
- (٨) اللسان (قطط).
- (٩) ديوانه ٤٩، ٥٠.
- وذو الرمة هو غيلان بن عقبة صاحب مئة، ت ١١٧ هـ.
- (الشعر والشعراء ٥٢٤، اللاكبي ٨١، الخزائنة ١ / ٥٠).
- (١٠) الديوان: تفلقت، حتى انقذ. والمعقودة: السفرة.
- والذعالب: ماتمرق من الثوب.
- (١٢) الديوان:
- أو تعاونت على نسجه بين المثاب
- (١٣) السجل: الدلو فيها ماء. والأجون: تغيير الماء. والمورود: المحموم، كأن الحمى وردته. والشائب: الذي يخلط الشيء بالشيء.
- (١٤) هرقناه: صبيناه، وأراد: أرقناه، فقلبت الهمزة هاء.
- النشينة: الحوض. والنصائب: ما أنصب من الحجارة حول الحوض.
- بقع: من ذرق الحمام.
- (١٥) اللسان (قنذ).
- (١٦) المهواة: البئر.
- (١٧) اللسان (صتغ، ردد، سكع، تلد).
- (١٨) المنتخب ١ / ٣٦١، اللسان (برت)، كتاب الأفعال للسرقسطي ٤ / ١٣٤.
- (١٩) الأفعال سرقسطي ٤ / ١٣٥.
- (٢٠) لم أقف عليها.
- (٢١) المنتخب ١ / ٢٤٣، واللسان ١٠ هف، شجن، جهش).
- (٢٢) ديوانه ٨٤١. والفرزدق هو همام بن غالب، شاعر أموي، ت

- ١١٠ هـ. (طبقات ابن سلام ٢٩٩، الشعر والشعراء ٤٧١، الأغاني ٩ / ٣٢٤).
- (٢٣) أخل بها ديوانه. والكلابي هو القتال عبيد الله بن المجيب بن المضرحي شاعر أموي. (المحبر ٢٢٦، الأغاني ٢٣ / ٣١٩، المؤلف والمختلف ٢٥٢).
- (٢٤) الشعراء ١١٩.
- (٢٥) اللسان (شحن)، الذر المصون ٨ / ٥٣٨.
- (٢٦) ديوانه ٥٠٥. والطرماتح بن حكيم شاعر أموي، كان صديقاً للكعبية، توفي نحو ١٢٥ هـ (الشعر والشعراء ٥٨٥، الأغاني ١٢ / ٣٥، تاريخ ابن عساكر ٧ / ٥٢).
- (٢٧) ينظر: اللسان (عوص).
- (٢٨) اللسان (صمرد). والصمرد: الناقة القليلة اللبن.
- (٢٩) الاتباع والمزاوجة ٣٧.
- (٣٠) اللسان (سدح).
- (٣١) لذي الرمة، ديوانه ٢٦٤، ٢٦٦، ٢٦٧ مع اختلاف في ترتيب الأبيات.
- (٣٢) خبر نجة: أي حسنة الخلق، وكذلك الخود. والنطاق: الإزار يشد على الوسط.
- والمقيد: موضع الخلخال. والخصر: الحقو.
- (٣٣) الأصل: سفة. وما أثبتته من الديوان. والسنة: صورة الوجه.
- (٣٤) الحر: الكريم العتيق من كل شيء. تهللت: مطرت.
- والصبا: ريح تهب من مطلع الشمس.
- (٣٥) النشر: الريح الطيب، وهو ريح الجسد والنف.
- (٣٦) المزن والنزف: السحاب المقطع.
- (٣٧) اللسان (كشج).
- (٣٨) للحسن بن هاني في نزهة الأبصار ٣٥٥. وقد أخل بها ديوانه.
- (٣٩) نزهة الأبصار ٣٥٥: واساني.
- (٤٠) الأصل: الذين.
- (٤١) نزهة الأبصار ٣٥٥: حتى. وأثبتنا ما ورد في مخطوطتنا.
- (٤٢) اللسان (خنف).
- (٤٣) اللسان (خدغ).
- (٤٤) ينظر: اللسان (ذلق).
- (٤٥) اللسان (يلم).
- (٤٦) اللسان (ذلق).
- (٤٧) خلق الإنسان للسيوطي ٣١١.
- (٤٨) اللسان (دلم).
- (٤٩) ينظر: اللسان والتاج (صيف).
- (٥٠) اللسان والتاج (شحا، فغر).
- (٥١) ليزيد بن معاوية في معجم البلدان ٥ / ٤٢. وفيه: خرقة حتى إذا ونسب البيت الثالث إلى الأخطل في اللسان (دسکر) وليس في شعره.
- (٥٢) في اللسان (دسکر): عنذ. وفي معجم البلدان ٥ / ٤٢: حول.
- (٥٣) في معجم البلدان ٥ / ٤٢: ينعا.
- (٥٤) اللسان (لكت).
- (٥٥) اللسان (جرب).
- (٥٦) اللسان (غزر).
- (٥٧) اللسان (كيس). وفيه: أكيس الرجل: إذا ولد له أولاد أكياس، وفي الأصل: اكتسيوا.
- (٥٨) اللسان (سود).
- (٥٩) اللسان (رسل).
- (٦٠) اللسان (كرغ).
- (٦١) اللسان (سنت)، قحط، ينس، هزل، مراض، صحا، خبث، وعث، رعد، برق، شطي، قطن، نظر، بلد، شمل، جنب).
- (٦٢) اللسان (حرم).
- (٦٣) اللسان (فصح).
- (٦٤) اللسان (كسد، نفق).
- (٦٥) ينظر: اللسان (شري).
- (٦٦) ديوانه ١٤٣١. وفيه: على الصب. وروي البيت الأخير: طيب ريقه إذا ذقت فاه والثريا بالجانب الغور فرط.
- وابن الرومي هو علي بن العباس، شاعر كبير، ت ٢٨٣ هـ أو ٢٨٤ هـ. (تاريخ بغداد ١٢ / ٢٣، معجم الشعراء ٢٨٩، ٤٤٨).
- (٦٧) الجود: المطر الغزير.
- (٦٨) الأصل: فكان.

(٦٩) ينظر: اللسان (جشَب).

(٧٠) اللسان (جلعب).

(٧١) الأضداد ٢٧٤، الأضداد لأبي الطيّب ١ / ١٦٦.

(٧٢) المنتخب ٢ / ٤٨٩، واللسان والتاج (أمه).

(٧٣) اللسان (قيس).

(٧٤) اللسان (جذا).

(٧٥) اللسان (رجف).

(٧٦) اللسان (زحف).

(٧٧) المستقصى ٢ / ١٠٢، اللسان (طلل).

(٧٨) ينظر: العين ٥ / ٢٧٢ - ٢٧٣.

(٧٩) هو ابراهيم بن محمد بن عرفة، أبو عبدالله النحوي، أديباً حافظاً

للشعر، ت ٣٢٣ هـ. (نزهة الألباء ٢٦٠، انباء الرواة ١ / ١٧٦، البغية

١ / ٤٢٨).

(٨٠) ديوانه ٥٥١. وفيه: وقت الزيارة. أولئك الأقوام. وأبو حزره هو

جرير بن عطية بن الخطفي، شاعر أموي مشهور. (طبقات ابن سلام

٧٥، الشعر والشعراء ٤٦٤، الأغاني ٨ / ٣.

(٨١) اللسان (ذبح).

(٨٢) هي عمرة بنت الحمارس الأعرابية في: أشعار النساء ١٦٠.

وفيه:

فَدَتِ شَهْرًا تَرَكَ الْأَحْرَا حَا

كُلَّ جِرٍّ تَحْسِبُهُ ذَبَابًا

مَغْضِبًا لَا يَعْرِفُ الْفَتَا حَا

(٨٣) اللسان (نَمَل).

(٨٤) الفائق ٤ / ٢٦، النهاية ٥ / ١٢٠. وفيهما: قَالَ لِلشَّفَاءِ عِلْمِي

حَقَصَةً رَقِيَّةً لِنَمَلَةٍ.

(٨٥) هو القاسم بن سلام، توفي ٢٢٤ هـ. (مراتب النحويين ٩٣،

تاريخ بغداد ١٢ / ٤٠٣، انباء الرواة ٣ / ١٢).

(٨٦) اللسان (عنب).

(٨٧) اللسان (قوب).

(٨٨) المداخل في اللغة ٣٩، وينظر: اللسان (عرف).

(٨٩) الأصل: تدعوا.

(٩٠) اللسان (رَهَص).

(٩١) اللسان (وَقَر).

(٩٢) هو أبو عمرو بن العلاء، أحد القراء السبعة، توفي ١٥٤ هـ.

(أخبار النحويين ٢٢، التيسير: ٥، نور القبس ٢٥).

(٩٣) الذمالج: واحدة دُمَلَج، وهو المِعْضَدُ مِنَ الْحَلِيِّ، ويقال: ألقى عليه

دمالجته. (اللسان والتاج: دملج).

(٩٤) الهَجَلُ: المَطْمَنُ مِنَ الْأَرْضِ.

(٩٥) اللسان (فَعَم، فَعَم).

(٩٦) اللسان (فَعَم).

(٩٧) ديوانه ١٦٠، ١٦١.

وامروء القيس بن حجر، شاعر جاهلي. (طبقات ابن سلام ٨١، الشعر

والشعراء ١٠٥، شرح شواهد المغني ٢١).

(٩٨) ديوانه ٣٧، ٣٨.

وفيه: تَوَمَّ. وَلَمْ يَنْتَعِلْ بِقَبَالٍ.

والأعشى هو ميمون بن قيس، شاعر جاهلي، أدرك الاسلام ولم يسلم.

(الشعر والشعراء ٢٥٧، الاغاني ٩ / ١٠٨، الخزائن ١ / ٨٣).

(٩٩) اللسان والتاج (سدك، ولع، لكي، لغني).

وينظر: الأفعال للسرقي ٤ / ١٩٢.

(١٠٠) اللسان والتاج (وقع).

(١٠١) ينظر: اللسان (قشر).

(١٠٢) اللسان (قَفَف).

(١٠٣) اللسان والقاموس المحيط والتاج (فلك).

(١٠٤) اللسان والتاج (جرر).

(١٠٥) اللسان (خلل).

(١٠٦) اللسان (لجم).

(١٠٧) اللسان (خطم).

(١٠٨) ينظر: اللسان (جرر).

(١٠٩) اللسان (زمم).

(١١٠) اللسان (شَقَر).

(١١١) اللسان (عذر).

(١١٢) القاموس المحيط (حجم).

- (١١٣) الأبيات الثالث والرابع والخامس لذروة بن جُحفة الصموتي في
اللسان (مطا، فعم)
وبلا عزو في: المنقوص ٣٢.
- (١١٤) الأصل: شمتها.
- (١١٥) الأصل: طرائقه. ينظر: القاموس المحيط (سبى).
- (١١٦) أي: بريء خال. ينظر: أساس البلاغة (فلج).
- (١١٧) الإتياع ٢٨، ٤١، الإتياع والمزاوجة ٦١. وفيهما:
(لأبارك الله فيك ولاتارك ولادارك).
- (١١٨) ينظر: اللسان (عجز، صدر، نكب).
- (١١٩) اللسان (رعي).
- (١٢٠) ينظر: اللسان (هجا).
- (١٢١) اللصب: الشَّعْبُ في الجبل.
- (١٢٢) اللسان (نمس).
- (١٢٣) القاموس المحيط (جس).
- (١٢٤) ينظر: اللسان (بحس).
- (١٢٥) اللسان (نفخ).
- (١٢٦) اللسان (خنط).
- (١٢٧) ينظر: اللسان (صهرج).
- (١٢٨) اللسان (جبر).
- (١٢٩) ديوانه ١٨١. وفيه: لعاعاً. واللَّعَاغُ: القليل الرقيق من النبات
والبقل. وقو: اسم موضع. والتميص: الصَّغِيرُ.
- (١٣٠) ينظر: معجم البلدان ٤ / ٣١١. وفيه: قَنَسٌ: بلد بالشَّام.
- (١٣١) اللسان والتاج (عرصف).
- (١٣٢) اللسان (بنت).
- (١٣٣) بلا عزو في مقاييس اللغة ١ / ١٧١.
- (١٣٤) هو إبراهيم بن عرفة نبطويه.
- (١٣٥) لأبن أبي دباكل في شرح الحماسة (م) ١٣٥٣.
- (١٣٦) اللسان والتاج: (خَنَقٌ، خَذِرٌ، نَرَقٌ، مَرَقٌ، مَزَقٌ، خَذَقٌ،
زَرَقٌ، سَفَسَقٌ).
- (١٣٧) ينظر: اللسان (خَذَق).
- (١٣٨) اللسان (تَلَط).
- (١٣٩) هو خلف الأحمر.
- (١٤٠) اللسان (غَرِيل).
- (١٤١) لعمرو بن ذكوان الخُضْرِيّ في: الوحشيات ٢٥٣، الورقة لابن
الجراح ٣٩، معجم الشعراء ٢٥، وسميَّاهُ الخُضْرَمِيّ.
- (١٤٢) ولعامر الخصفي في سيرة ابن هشام ١ / ١١٣. وبلا عزو في: العقد
الفريد ٥ / ١٥٩، الفاخر ٢٣٤، الاشتقاق ٢٩٠، جمهرة اللغة ٣ /
٣٠٩، تاريخ الطبري ٥ / ٤٩١، اللسان (غريل). وورد في بعض
المصادر:
- (١٤٣) إذ الملوك حوله مرَّ عُبْلَه
- (١٤٤) (١٤٢) الإتياع والمزاوجة ٤٨، وينظر: اللسان (خرس).
- (١٤٥) لرؤية، ديوانه ٦٥. وبلا عزو في الاشتقاق ٣٢٠.
- (١٤٦) الأصل: رواية الكوفيون.
- (١٤٧) اللسان (عنز).
- (١٤٨) اللسان (صدح).
- (١٤٩) اللسان (مرش).
- (١٥٠) اللسان (بقق)، وفيه: البقاق.
- (١٥١) اللسان (بقط).
- (١٥٢) الأصل: بقطيك، والتصحيح من اللسان والتاج (بقط).
- (١٥٣) والمثل في: جمهرة الأمثال ١ / ٢٢٥، ومجمع الأمثال ١ / ٦٠،
والمستقصى ٢ / ١٢.
- (١٥٤) لأبي النجم العجلي، ديوانه ٢٠٩.
- (١٥٥) بلا عزو في اللسان (بقق). وفيه: فالخلق طُرّاً.
- (١٥٦) هو أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي، عالم باللغة وشاعر كثير
الشعر، من شعره (المقصورة) ت ٣٢١ هـ. (نزهة الألباء ٢٥٦، انباء
الرواة ٣ / ٩٢، البغية ١ / ٧٦).
- (١٥٧) البيتان الثاني والثالث في اللسان والتاج (بقق) بلا عزو. وفيه:
أَوْكَنَّمُ الْفَضْلَ الَّذِي قَدْ بَقَّه
- (١٥٨) اللسان (حدد).
- (١٥٩) الخيل ٩٨، شرح مقصورة ابن دريد ١٣١.
- (١٦٠) اللسان (فرق). ونسب القول فيه إلى ابن خالويه.
- (١٦١) ينظر: اللسان (غذا، خنذ).

- (١٥٩) اللسان والتاج (صمغ).
 (١٦٠) اللسان والتاج (صقغ).
 (١٦١) اللسان (عتل).
 (١٦٢) القلم ١٣.
 (١٦٤) اللسان (صنن).
 (١٦٥) شرح مقصورة ابن دريد ٣٦٤.
 (١٦٦) اللسان (صنن).
 (١٦٧) زيادة يقتضيهما السياق.
 (١٦٨) لحرير، ديوانه ٥٩٨. وفيه: الأصنفة.
 (١٦٩) اللسان (أخذ).
 (١٧٠) اللسان (نضض).
 (١٧١) المنتخب ١ / ٢٦٢ واللسان والتاج (دحمس).
 (١٧٢) اللسان والتاج (ذأذأ). وفيهما: ثمان وعشرين، وتسع وعشرين.
 (١٧٣) لأبي رزمة في: اللسان والتاج (عقر).
 (١٧٤) اللسان (لحج).
 (١٧٥) اللسان (حلل).
 (١٧٦) اللسان (فخز).
 (١٧٧) المخصص ٢ / ٣٤، القاموس المحيط (فخر)، خلق الانسان للسيوطي ٣٠٩.
 (١٧٨) وضرع فخور وفخور: غليظ ضيق الأحاليل، قليل اللبن.
 (١٧٩) اللسان (جخخ).
 (١٨٠) القاموس المحيط (نفا). والنفي: الوعيد.
 (١٨١) فعم المنكبين: ممثلي..
 (١٨٢) العركوك: الجمل.
 (١٨٣) ينظر: اللسان والتاج (عذف).
 (١٨٤) اللسان والتاج (خرش وخرش).
 (١٨٥) اللسان والتاج (كتب).
 (١٨٦) اللسان (تلق).
 (١٨٧) اللسان (سنن).
 (١٨٨) الأصل: وطنتنا.
 (١٨٩) اللسان (دعق).
 (١٩٠) اللسان (دعك).
 (١٩١) اللسان (ثني).
 (١٩٢) أخل بهما ديوانه.
 (وأبو العتاهية هو اسماعيل بن القاسم، أغلب شعره في الزهد. (طبقات ابن المعتز ٢٢٨، الشعر والشعراء ٧٩٣، معاهد التنصيص ٢ / ٢٨٥).
 (١٩٣) الفريد: الذر إذا نظم وفصل بغيره.
 (١٩٤) اللسان (دول).
 (١٩٥) اللسان والتاج (حتم).
 (١٩٦) اللسان (دغن).
 (١٩٧) المنتخب ١ / ١٥٦، اللسان والتاج (فنس).
 (١٩٨) اللسان (هملع).
 (١٩٩) اللسان (سمغ).
 (٢٠٠) اللسان (عمرذ).
 (٢٠١) سبب مرت: المفازة أو الأرض المستوية البعيدة لانبثاق فيها.
 (٢٠٢) اللسان (أطر).
 (٢٠٣) لأعرابي في الكامل في اللغة والأدب ٢ / ٨٧١.
 (٢٠٤) الزنيم المستحق في قوم ليس منهم.
 (٢٠٥) اللسان (ضمذ).
 (٢٠٦) اللسان (صمذ).
 (٢٠٧) الأصل: حلمان. والتصحيح من اللسان (ضمذ).
 (٢٠٨) اللسان (لمج وملج).
 (٢١٠) اللسان (خلق).
 (٢١١) اللسان (نسل).
 (٢١٢) اللسان (عصم).
 (٢١٣) اللسان (فرت).
 (٢١٤) اللسان والتاج (جزز).
 (٢١٥) اللسان (حمر).
 (٢١٦) اللسان (حلا).
 (٢١٧) اللسان (بشر).
 (٢١٨) اللسان (عمل).

(٢١٩) اللسان (غمن).

(٢٢٠) اللسان (حمر).

(٢٢١) اللسان (قنأ).

(٢٢٢) الأصل: يثابس. والصحيح ما أثبتته.

(٢٢٣) اللسان (سحط).

(٢٢٤) اللسان (غرض).

(٢٢٥) لأبن هرمة، ديوانه ٦٥.

(٢٢٦) ديوانه ٣٤١. وفيه: أناس. له واردات العرض شم.

وكتيّر هو كتيّر عزة بن عبد الرحمن، أموي، ت ١٠٥ هـ. (طبقات ابن سلام ٥٤٠، الشعر والشعراء ٥٠٣).

(٢٢٧) الغريض هو عبد الملك أبو زيد، من أشهر المغنين في صدر الإسلام، توفي نحو ٩٥ هـ. (الأغاني ٢ / ٣١٨ - ٣٥٧، رغبة الأمل ٢٣٣ / ٥).

(٢٢٨) القول لأبن دريد في: اللسان والتاج (غرض).

(٢٢٩) القاموس المحيط (غرض).

(٢٣٠) اللسان (غيض، غضيض).

(٢٣١) القاموس المحيط (خضر).

(٢٣٢) النهاية ٢ / ٤١. وفيه: إن الدنيا.

(٢٣٣) اللسان والتاج (سخر).

(٢٣٤) الأصل: تساقهما.

(٢٣٥) النهاية ٢ / ٤١، الفائق ١ / ٣٨١. وفيهما: تجنبوا.

(٢٣٦) أخل بها ديوانه.

والأبيات لمسكين الذارمي في ديوانه ٥٥، ٥٦.

مع اختلاف في رواية بعض الأبيات.

(٢٣٧) الديوان: أتق.

(٢٣٨) الديوان: رقت منه جانباً.

(٢٣٩) الديوان: وهناً.

(٢٤٠) الديوان: نهتهته.

(٢٤١) الديوان: جهلاً.

(٢٤٢) اللسان (مصنع).

(٢٤٣) اللسان (مصح).

(٢٤٤) اللسان (رمص، زلق، خدج، ملص).

(٢٤٥) الأصل: وامتعصت.

(٢٤٦) أبن القرية: هو أيوب بن زيد بن قيس كان أعرابياً أمياً، وهو

معدود في الخطباء المشهورين، قتله الحجاج سنة ٤ هـ.

والقرية، بكسر القاف وتشديد الراء المكسورة اسم لإحدى جذاته.

(البيان والبيان ١ / ٢٠، المعارف ٢٥٨، الأغاني ١ / ١٦٣).

(٢٤٧) اللسان (درا).

(٢٤٨) هكذا في الأصل. وفي التاج (درا): أدرات الناقة لضرعها، إذا

أنزلت اللبن، وأرخت ضرعها عند النتاج.

(٢٤٩) الرفع: الإبط، وما حول فرج المرأة.

(٢٥٠) اللسان (غدر).

(٢٥١) المنتخب ٢ / ٤٨٤.

(٢٥٢) المنتخب ٢ / ٤٨٤، واللسان (قلب).

(٢٥٣) اللسان (نحر).

(٢٥٤) الجيم ٢ / ٢٠٦، ٢١٠.

(٢٥٥) الأصل: النطنية.

(٢٥٦) هكذا في الأصل.

(٢٥٧) اللسان (ألق).

(٢٥٨) اللسان (طحل).

(٢٥٩) اللسان (عنج).

(٢٦٠) اللسان (نوط).

(٢٦١) في الأصل (أو جرباً) والصحيح ما أثبتته.

(٢٦٢) اللسان (أخذ).

(٢٦٣) اللسان (شعر).

(٢٦٤) اللسان (نقر).

(٢٦٥) اللسان والتاج (نقر).

(٢٦٦) ينظر: اللسان (سود).

(٢٦٧) اللسان (درا).

(٢٦٨) النهاية ٢ / ١٠٩.

(٢٦٩) البقرة ٧٢.

حول نسبة المؤرخ العراقي ابن الدبيثي

طه هاشم
اتحاد ادباء ديالى

واسط^(١) يقال^(٢) دبيثا ايضا^(٣) نسبوا اليها ابا بكر محمد بن يحيى بن روزبهان يعرف بابن الدبثاني روى عنه الحافظ ابو بكر الخطيب^(٤) ومات في صفر سنة ٤٣٢ هـ ومولده في محرم سنة ٤٣٨ هـ^(٥).

وقال ياقوت:

دبيثا بفتح اوله وثانيه وياء مثناة من تحت ساكنة وثناء مثلثة مقصورة من قرى النهر وان قرب باكساي^(٦) خرج منها جماعة من اهل العلم يُنسب اليها دبيثاي ودبيثي وربما ضم اوله^(٧) والغريب هنا هو ان ياقوتاً لم يذكر عالمنا ابن الدبيثي في هذين الموضوعين في معجمه ولم يذكره ابو سعد السمعاني في انسابه ولا ابن الاثير في لبابه.

تقدم ان الجملة من المؤرخين نصوا على ضبط دبيثا التي نسب اليها ابن الدبيثي بضم الدال وقالوا ان دبيثا هذه قرب

من العلماء المعروفين الذين عنوا بتاريخ بغداد المؤرخ العراقي الكبير أبو عبد الله محمد بن سعيد بن يحيى بن علي ابن الحجاج بن محمد بن الحجاج ابو المعالي بن ابي طالب ابي الحسن المعروف بابن الدبيثي.

لقد تصدى المؤرخون الاقدمون لضبط هذه النسبة فنصوا على ضبط الدال منها بالضم وفتح الباء ثم ظهر للدكتور مصطفى جواد رحمه الله رأي في هذه النسبة فنص على أن الدال والباء فيها مفتوحتان خلافاً لأراء المتقدمين مستنداً في ذلك الى اجتهاد لغوي منه.

وقبل أن اورد رأيه في هذه النسبة اذكر ما قاله ياقوت الحموي في مادتي (دبثا) و(دبيثا)، من معجمه البلدان المعول عليه قال الحموي:

دبثا بكسر اوله وسكون ثانيه وثناء مثلثة مقصور قرب

واسط ومن هؤلاء المؤرخين:

المؤرخ زكي الدين عبـد العظيم المنذري المتوفى سنة ٦٥٦هـ الذي قال (دبيثا بضم الدال المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وقبل الالف ثاء مثلثة قرية بنواحي واسط^(٨))

وشمس الدين احمد بن خلكان المتوفى سنة ٦٨١هـ الذي قال في هذه النسبة (والدبيثي بضم الدال المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ثاء مثلثة هذه النسبة الى دبيثا وهي قرية بنواحي واسط^(٩) ومنهم صلاح الدين الصفدي المتوفى سنة ٧٦٤هـ الذي قال (الدبيثي بضم الدال المهملة وفتح الباء الموحدة والياء آخر الحروف ساكنة والفاء المثناة)^(١٠).

وجمال الدين عبد الرحيم الاسنوي المتوفى سنة ٧٢٢هـ القائل (الدبيثي بدال مهملة مضمومة ثم ياء مفتوحة ثم ياء ساكنة بنقطتين من تحت ثم ثاء مثلثة بعدها ياء النسبة منسوب الى دبيثا قرية من واسط^(١١) وابن قاضي شهبه المتوفى سنة ٨٥١هـ الذي قال (الدبيثي بضم الدال المهملة ثم موحدة مفتوحة ثم مثناة من تحت ساكنة ثم ثاء مثلثة الواسطي المقرئ المحدث الفقيه الشافعي^(١٢) ومجد الدين محمد بن يعقوب الصديقي المتوفى سنة ٨١٧هـ الذي قال (وقسرية قرب واسط^(١٣)) والسيد مرتضى الزبيدي المتوفى سنة ١٢٠٥هـ القائل (دبيثي بضم اوله مقصورا اهمله الجوهري وصاحب اللسان وهي قرية بواسط وقد نسب اليها جماعة من المحدثين^(١٤)).

- الرأي الأول -

لا بد من القول ان لوسع سيرة علمية حديثة كتبت عن ابن الديبثي هي التي كتبها العلامة مصطفى جواد وقد تناول في

سيرته نسبته فقال ((الدبيثي بفتح الدال والياء وتسكين الياء وهو منسوب الى دبيثا بفتح الدال والياء وتسكين الياء والفاء المقصورة ذكرها ياقوت الحموي في معجم البلدان في قرى النهر وان وذكر انها كانت قرب باكسيا وجاء في معجم البلدان ايضا ان داء دبيثا ربما تضم^(١٥) وبهذا الوجه اخذ زكي الدين عبد العظيم المنذري في كتابه التكملة لوفيات النقلة قال دبيثا بضم الدال المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وقبل الالف ثاء مثلثة قرية بنواحي واسط قال: وتابعه ابن خلكان في وفيات الأعيان وتابع مؤلف شذرات الذهب ابن خلكان^(١٦).

ويرى الدكتور ان ضم الدال من دبيثا إنما جرى على مذهب الحاقها بالاوزان العربية فتكون كتصغير فعلى مؤنث افعل اسم تفضيل مع انها غير عربية فالصحيح فتح الدال وهو الوجه في الأسماء النبطية اي الكلدانية والآرامية التي على هذه الصورة اي تتابع فتحتين في الاسم مثل برانا ودباها وحرورا أما المد الذي يحدث فيها فهو مجتلب.

قال: وذكر ياقوت اسماً آخر لهذه القرية قريباً من الاول هو دبثا^(١٧) كما قال في معجمه وقد نقل الدكتور عن ياقوت وعن ابي سعد السمعاني ان الدبثاني نسبة الى دبثا وهي قرية من سواد بغداد أو واسط^(١٨).

ويذهب الدكتور الى ان الاختلاف بين مواضع القرينتين يوجب اختلافاً في حقايقهما واسمائهما فدبيثا كانت قرب باكسيا من النواحي الشرقية من العراق ودبثا قرب واسط من نواحي العراق الوسط^(١٩) فلا نطن اتحادهما صحيحاً^(٢٠) كما لا يظهر اتحاد بادرايا وبانوريا ممكناً وقد نقل الدكتور عن ابن الديبثي نفسه في تأريخه انه منسوب الى قرية تعرف بدبيثا قرب باكسيا^(٢١).

ياقوت ان في دبثا الواسطية وجهين في النسبة فقد يصح أن يقال فيها (الدبثاني) و (الدبثائي) .

أما دببثا التي بفتح الاول فعند ياقوت ان النسبة اليها (دببثائي) و (دببثي) وهذا يعني انه لم يأت بما يميز بين النسبة الى القرية النهروانية وبين النسبة الى القرية الواسطية على شدة تشابه الموضوعين ولذا جاء كلام ياقوت مثيرا للاشكال على ان المستفاد من كلام ياقوت هو ان دبثا غير دببثا ونحن لانجد سبيلاً الى تخطئة جملة من المؤرخين الذين نصّوا على ضم الدال وفتح الباء في (الدببثي) وذلك في النسبة الى التي قرب واسط التي كان منها عالماً العظيم.

ولعل فيما ينشر من تراثنا التاريخي والبلداني العربي في المستقبل من الايام ما يقطع الشك باليقين ويزيل اللبس كله في هذه القضية التاريخية والبلدانية معاً والله الحمد أولاً وآخرأ.

الهوامش

- (١) قوله بكسر اوله يفهم انه يعني انها بلد أو موضع.
- (٢) كذا ورد والصواب (ويقال فيها).
- (٣) كذا ورد ولم يقيدها والراجع انه اراد ضم الدال على التصغير لدبثا المكسورة الدال فالتى قرب واسط مضمومة الدال ودببثا التي قرب باكساي مفتوحة الدال وبهذا تتميز النسبة الى الموضوعين على ما نراه.
- (٤) تاريخ بغداد ٤٣٤/٣ وفيه (محمد بن يحيى بن الروزيهان ابو بكر المعروف بابن الدبثائي) وفيه ان اياه يحيى من واسط وفيه ايضا ان ابا بكر هذا دفن في مقبرة باب الدبر.
- (٥) معجم البلدان طبعه دار صادر في (دبثا).
- (٦) باكساي كما في معجم البلدان بضم الكاف وبين الالفين ياء بسلة قرب البندنيجين وبادريابين بغداد واسط من الجانب الشرقي في أقصى النهروان....
- (٧) قوله وربما ضم اوله المراد به دال دببثي ويفهم من كلامه هذا ان الاصل هو فتح الدال في هاتين النسبتين والضم عارض للنسبة الثانية.
- (٨) التكملة لوفيات النقلة بتحقيق الدكتور بشار عواد ١٣٠/٤.
- (٩) وفيات الاعيان طبعة د. احسان عباس ٣٩٤/٤.
- (١٠) الوافي بالوفيات ١٠٢/٣.
- (١١) طبقات الشافعية / تحقيق عبد الله الجبوري بغداد / ١٩٧٠ ج ١ / ٥٤١ وقد

اشار الاستاذ المحقق الى رأي الدكتور مصطفى جواد في ضبط هذه النسبة في الحاشية (١) من الصفحة المذكورة.

(١٢) طبقات النحاة واللغويين تحقيق المرحوم الدكتور محسن غياض النجف/ ٩٧٤ ص ١٢٠ وقد اشار المحقق الى الجزء السادس من معجم الادباء في مصادر ترجمة ابن الدببثي وهو سهو منه لان ترجمة ابن الدببثي تعد من الضائع من معجم الادباء كما في كتاب (الضائع من معجم الادباء) للدكتور مصطفى جواد/ ١٤٧ ولا ادري لم ترجم ابن قاضي شهبة لابن الدببثي في طبقاته مع قوله انه مقررء محدث فقيه؟

(١٣) القاموس المحيط في (دبث) منه .
(١٤) تاج العروس من جواهر القاموس ج ٥ / ١٥٠ في (دبث) .
(١٥) هذا القول للدكتور مثير للبس وقد نص ياقوت على ضم دال دببثي في معجمه .

(١٦) المختصر المحتاج اليه من تاريخ الحافظ ابن الدببثي للذهبي ٤/٢ .
(١٧) الصحيح ان ياقوتا لم يذكر لها اسماً آخر وانما ذكر اسماً هو دببثا لقرية اخرى ودبثا غير دببثا ففي كلام الدكتور نظر .
(١٨) المختصر المحتاج اليه ٤/٢ .
(١٩) الوسط جمع الوسطى مثل كبرى وكبر .
(٢٠) الصحيح ان الموضوعين ليسا متحدين .

(٢١) المختصر المحتاج اليه ٤/٢ وهذا غريب من ابن الدببثي فقد ذكر المؤرخون ان الدببثي نسبة الى القرية التي قرب واسط لا الى التي قرب باكساي .
(٢٢) اللباب في تهذيب الانساب في (الدبثائي).

(٢٣) ومن ياقوت نقل الصفدي في الوافي وهذه الترجمة ضائعة من معجم الادباء الذي بايدنا اليوم .

(٢٤) ذيل تاريخ بغداد لابن الدببثي تحقيق الدكتور بشار عواد ٢٩/١ .

(٢٥) المصدر المتقدم ٢٩/١ والتكملة لوفيات النقلة ١٢٤/١ و ١٢٠/٣ .

(٢٦) المصدر نفسه ٣٠/١ وقال الدكتور بشار عواد (ولكن الذي ظهر لنا ان ابن الدببثي نفسه كان يضبطها بضم الدال وهذا هو الاصل في التلفظ وبذلك اخذنا دائماً) التكملة لوفيات النقلة بتحقيق الدكتور بشار عواد ١٢٥/١ الحاشية (٢) .

أخبار التراث العربي

اعداد
حسن عربي الخالدي

الآجري (ت ٣٦٠هـ) و يليه كتاب الاربعين عن مسانيد المشايخ العشرين عن الإصحاح الاربعين تأليف: عبد الله بن عمر بن أبي نصر القشيري (٥٠٨ - ٦٠٠هـ) حققهما وخرج احاديثهما: بدر بن عبد الله البدر، ط - ٢ مزيده ومنقحة، الرياض، مكتبة الآداب للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٠ - ٢٠٠٠، ٣٤٧ ص. اصول السلف.

** كتاب الاربعين المرتبة على طبقات الاربعين - لشرف الدين أبي الحسن علي بن المفضل بن علي اللخمي الاسكندري المصري الحافظ (٥٤٤ - ٦١١هـ / ١١٥٠ - ١٢٤١م) دراسة وتحقيق: محمد سالم بن محمد بن جمعان العبادي، ط - ١، الرياض، منشورات مكتبة اضواء السلف، ٠٠٠ - ٠٠٠، ٦٦٠ ص أصل الكتاب دراسة وتحقيقاً رسالة ماجستير باشراف: موفق بن عبدالله بن عبد القادر، جامعة ام القرى (مكة المكرمة) ١٤١٣ - ١٤١٤هـ.

** أزهار العروش في أخبار الحبوش - لسبيوطي جلال الدين أبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد المعري (٨٤٩ - ٩١١هـ / ١٤٤٥ - ١٥٠٥م) دراسة وتحقيق: عبد الله محمد عيسى الغزالي، ط - ١، الكويت منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق - ٥٦، ١٤١٦ - ١٩٩٥، ١٠٥ ص. تحقيق التراث - ١٥

** الإشارات الالهية الى المباحث الاصولية - لنجم الدين أبي

** الإباضية بين الفرق الاسلامية عند كتاب المقالات في القديم والحديث - علي بن يحيى بن معمر، ط - ٤، لندن، دار الحكمة، ١٤٢٢ - ٢٠٠١ - ٥٤٣ ص

** ابن ملكون من خلال مخطوط ايضاح المنهج في الجمع بين كتابي التنبيه والمبهم - محمد الجبري، الذخائر (بيروت) ع ١١ - ١٢، س ٣ (١٤٢٣ - ٢٠٠٢) ٥٦ - ٧٦.

** ابن هاني الأندلسي تأملات في سيرته وأدبه - حيدر محلاتي، الذخائر (بيروت) ع ١٥ - ١٦، س ٤، (١٤٢٤ - ٢٠٠٣، ١١٩ - ١٣٢

** أحمد فارس الشدياق صاحب مطبعة الجوانب - بدري محمد فهد، الذخائر (بيروت) ع ١٣ - ١٤، س ٤ (١٤٢٣ - ١٤٢٤ / ٢٠٠٣) ١٧٥ - ١٩٨

** الأحوال العامة في مكة المكرمة خلال القرن العاشر الهجري - قيس كاظم الجنابي.. الذخائر (بيروت) ع ١٣ - ١٤، س ٤ (١٤٢٣ - ١٤٢٤ / ٢٠٠٣) ٣ - ١٠.

** الادغام الكبير - لابي عمرو الداني (ابن الصيرفي) عثمان بن سعيد بن عثمان القرطبي الاندلسي (٣٧١ - ٤٤٤هـ / ٩٨١ - ١٠٥٢م) تح ودراسة: عبد الرحمن حسن العارف، القاهرة، منشورات عالم الكتب، طبع مطبعة ابناء حسان وهبة، ١٤٢٤ - ٢٠٠٣، ٣٠٥ ص

** كتاب الاربعين حديثاً: تأليف أبي بكر محمد بن الحسين

الربيع سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم الطوفي (٦٥٧ - ٧١٦هـ / ١٢٥٩ - ١٣١٦م) يطبع لأول مرة محققاً على عدة نسخ خطية أعده للنشر أبو عاصم حسن بن عباس بن قطب، ط - ٢، القاهرة، منشورات الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ١٤٢٤ - ٢٠٠٣، ١ - ٢، ج، ٤٢٩ ص + ٤٤٢ ص - ٨٨٤ ص

**** اصطناع المعروف - لابن أبي الدنيا أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد البغدادي المحدث (٢٠٨ - ٢٨١هـ / ٨٢٣ - ٨٩٤م) تح: محمد خير رمضان يوسف ط - ١، بيروت، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٢ - ٢٠٠٢، ٢٠٥ ص**
**** الإغفال وهو المسائل المصلحة من كتاب معاني القرآن واعرابه للزجاج - لابي علي الفارسي الحسن بن احمد بن عبد الغفار النحسوي (٢٨٨ - ٣٧٧هـ / ٩٠١ - ٨١٩م) تح وتعليق: عبد الله بن عمر الحاج ابراهيم، ط - ١، دبي، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، ٢٠٠٣ - ١ - ٢، ج، ٢٠٠٣ ص**

**** الألوان في مخيلة المعري وتأثيرها في عبقريته - محمد قرانيا. التراث العربي (دمشق) ع ٩١، س ٢٣ (١٤٢٤ - ٢٠٠٣) ١١٩ - ١٣٠**

**** أهداف مسكويه التربوية والنفسية في كتابه ((الفوز الاصفى)) - عجيل نعيم جابر. الذخائر (بيروت) ع ١٣ - ١٤، س ٤ (١٤٢٣ - ١٤٢٤ / ٢٠٠٣، ٣٧ - ٥٠**

**** الايمان - لابن أبي شيبة أبي بكر عبد الله بن محمد بن ابراهيم الكوفي المحدث (١٥٩ - ٢٣٥هـ / ٧٧٦ - ٢٨٥٠) حققه وقدم له وخرج احاديثه وعلق عليه: محمد ناصر الدين الالباني، الرياض، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ١٤٢١ - ٢٠٠١، ٩٤ ص**

**** كتاب الايمان ومعالمه وسننه واستكمال درجاته - لابي عبيد القاسم بن سلام الهروي البغدادي (١٥٧ - ٢٢٤هـ / ٧٧٤ - ٨٣٨م) حققه وقدم له وخرج احاديثه وعلق عليه: محمد ناصر الدين الالباني، الرياض، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ١٤٢١ - ٢٠٠٠، ١١٢ ص**

**** بحوث ومقالات لغوية - حسين نصار، ط - ١، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٤ - ٢٠٠٤، ١١٨ ص**
**** بدر الدين الحسين بن عبد الرحمن بن محمد بن علي الأشهدل (٧٧٩ - ٨٥٥هـ / ١٣٧٧ - ١٤٥١م) ودراسة كتابه المخطوط (الجوهر الفريد في تاريخ زبيد) - محمد كريم ابراهيم الشمري. الذخائر (بيروت) ع ١٧ - ١٨، س ٥ (١٤٢٤ - ١٤٢٥ / ٢٠٠٤) ٢٠٨ - ٢٣٩**

**** البديع في علم البديع - لزين الدين أبي الحسين يحيى بن عبد المعطي (معطي) بن عبد العزيز الزواوي الدمشقي القاهري (٥٦٤ - ٦٢٨ / ١١٦٩ - ١٢٣١م) تح ودراسة: لكتا محمد مصطفى ابي شوارب، راجعه وقدم له، مصطفى الصاوي الجويني، الاسكندرية (مصر) دار الوفاء لندبا للطباعة والنشر، ٢٠٠٢ - ٢٠٠٠ (الايداع) ٢٩٩ ص**

**** كتاب بغية الإربة في معرفة أحكام الحسبة - لابن الديبع وجيه الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الشيباني الزبيدي اليماني (٨٦٦ - ٩٤٤هـ / ١٤٦١ - ١٥٣٧م) دراسة وتحقيق: طلال جميل الرفاعي، ط - ١، مكة المكرمة، مركز احياء التراث الاسلامي، معهد البحوث العلمية، جامعة ام القرى، ١٤٢٣ - ٢٠٠٢، ١٠٤ ص**

**** بهجة الأريب في بيان مافي كتاب الله العزيز من الغريب - لابن التركماني علاء الدين أبي الحسن علي بن عثمان بن**

إبراهيم المارديني المصري (٦٨٣ - ٧٥٠ هـ / ١٢٤٨ - ١٣٤٠ م) تح: خالد محمد خميس اشرف ومراجعة: احمد عبد مجيد هريدي، القاهرة، مركز السيرة والسنة، المجلس الاعلى لشؤون الاسلامية، وزارة الاوقاف، طبع المطابع التجارية (ليب) ١٤٢٢ - ٢٠٠٢، ١ - ٢ ج

* بيت المقدس في الحديث النبوي الشريف - سعيد بن عبد رحمن بن موسى القرقي مراجعة وتقديم قسم الدراسات النشر، ط - ١، دبي، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، ٢٠٠٣، ٣١٥ ص

٢ -

* تجارب الامم وتعاقب الهمم - لمسكويه ابي علي احمد بن حمد يعقوب الفيلسوف المؤرخ (١٠٠٠ - ٤٢١ هـ / ١٠٠٠ - ١٠٣٠ م) تح: سيد كسروي حسن، ط - ١، بيروت، دار كتاب العلمية، ١٤٢٤ - ٢٠٠٣، ١ - ٦ مج، ٣٨٣ ص + ٦٠ ص + ٤٢٩ ص + ٤٣١ ص + ٤٦٩ ص + ١٨٣ ص

* كتاب التذكرة في القراءات - لابن غلبون ابي الحسن اهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون الحلبي المصري (١٠٠٠ - ٣٩٩ هـ / ١٠٠٩ - ١٠٠٩ م) تح: عبيد الفتاح بيري، ط - ٢، القاهرة، الزهراء للاعلام المصري قسم نشر، ١٤١١ - ١٩٩١، ١ - ٢ ج، ٣١٢ ص + ٣٠٩ ص - ٩٢ ص

* ترتيب الفروق واختصارها - لابي عبد الله محمد بن راهيم البقوري الاندلسي الاصولي المحدث (١٠٠٠ - ٧٠٠ هـ / ١٣٠٧ - ١٠٠٠ م) رتب فيه واختصر فروق شهاب زين القرافي في القواعد. تح: عمر بن عباد، ط - ١، الرباط، وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية، المحمدية، طبع مطبعة

فضالة، ١٤٢٤ - ١٤١٦ هـ / ١٩٩٤ - ١٩٩٦، ١ - ٢ ج، ٥٣٥ ص + ٥٨٩ ص

* ترجمة شيخ الاسلام ابن تيمية احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام في التاريخ الكبير المقفى في تراجم أهل مصر والواردين اليها للمقريري تقي الدين ابي العباس احمد بن علي بن عبد القادر العبيدي (٧٦٦ - ٨٤٥ هـ / ١٣٦٧ - ١٤٤١ م) تح: محمد بن ابراهيم الشيباني، الكويت، منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق - ٤٤ قسم ابن تيمية - ٤، ١٤١٥ - ١٩٩٤، ٦٥ ص

* تصحيح الفصيح وشرحه - لابن درستويه ابي محمد عبد الله بن جعفر النسوي الاصل البغدادي اللغوي (٢٥٨ - ٣٤٧ هـ / ٨٧٢ - ٩٥٨ م) تح: محمد بدوي المختون، مراجعة: رمضان عبد التواب، ط - ١، القاهرة، منشورات المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية، وزارة الاوقاف طبع مطابع الاهرام التجارية (قليوب) ١٤١٩ - ١٩٩٨، ٩٠ ص

* تصحيحات واستدراكات على معجم المؤلفين في القرنين التاسع عشر والعشرين - صباح نوري المرزوك. الذخائر (بيروت) ع ١٣ - ١٤، س ٤ (١٤٢٣ - ١٤٢٤ - ٢٠٠٣) ٢٥٧ - ٢٨٨

١٧٤ - ١٨، س ٥ (١٤٢٤ - ١٤٢٥ / ٢٠٠٤) ٢٦٠ -

٢٨٨

* تفسير القرآن العزيز - لابن ابي زمين ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى المري الابيري الاندلسي (٣٢٤ - ٣٩٩ هـ / ٩٣٦ - ١٠٠٨ م)، يطبع لأول مرة محققاً على نسخ خطية. تح: ابي عبد الله حسين بن عكاشة ومحمد بن مصطفى الكنر، القاهرة، منشورات الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ٢٠٠١، ١ - ٥ مج، ٤٢٨ ص + ٤٢٥ ص + ٤١٧ ص +

٥٠٠ ص ٤٠٨ + ٣٢٤ ص
١٤٢٤ - ٢٠٠٣ (٣٠١ - ٣١٢)

لي بك

٥٤٦٢

— ث —

* ثابت بن أبي ثابت وراثته اللغوي: من علماء القرن الثالث رافقت
الهجري — سيد احمد علي الصاوي، ط — ١، القاهرة، مطبعة النشر
الامانة، ١٩٩٦، ٢٢٢ ص

* ثلاث استدراقات على ديوان أوس بن حجر، شعر جواس **
الكلبي، شعر الواثق بالله — المختار حسني .. الذخائر (بيروت) جميع
ع ١٧ — ١٨، س ٥ (١٤٢٤ - ١٤٢٥ / ٢٠٠ / ٢٤٠ - ٢٥٠ راعدا
* ثلاثة كتب في القوافي (قراءة نقدية) — مراجعة: عمر
خلف. مجلة الدراسات اللغوية (الرياض) ع ٤، مج ١ (١٤٢٠) مجلد
— ٢١١ (٢٠٠٠ - ٢٣٧ ع ٩

* ثنائية الفن والتاريخ في شعر ابن الأبار — الحسين
الادريسي. الذخائر (بيروت) ع ١٥ - ١٦، س ٤ (١٤٢٤ - ٢٠٠٣
٣١ - ١٩

* ثورة الزنج — المرحوم فيصل جري السامر (١٣٤١ - ١٩٩١
١٤٠٨ / ١٩٢٢ - ١٩٨٨ م) ط — ٢، دمشق، دار المدى،
٢٠٠٠ - ٢٠٠٢، ١٩٢ ص

* الثورة للعباسية: دراسة تاريخية — فاروق عمر فوزي، مص
ط ١١، عمان و (الأردن) دار الشروق، ٢٠٠١ - ٢٠٠٢،
٣٣٤ ص

* جابر بن عبد الله وفقهه — موسى بن علي بن محمد الأمير، قرأ
بيروت، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٠ - ٢٠٠١،
٢٠٠٠، ١ - ٢ ج

* جابر الله محمود بن عمر الزمخشري: حياته وشعره — عبد
الستار ضيف ط — ١، القاهرة، عالم الكتب، ١٤١٤ - ١٤١٥
١٩٩٤، ٣٠٢ ص

* تفسير مكّي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧ هـ) الموسوم
بـ الهداية الى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره
وأحكامه وجمال من فنون علومه — عبد اللطيف دهاج، ل ذخائر
(بيروت) ع ١١ - ١٢، س ١٣ (١٤٢٣ - ٢٠٠٠) ٢٠٦ -
٢٢٧

* تقريب الوصول الى علم الاصول — لابي القاسم محمد ابن
احمد بن محمد بن جزي الكلبي الغرناطي الاندلسي (٦٩٣ -
٧٤١ هـ / ١٢٩٤ - ١٣٤٠ م) تح: عبد الله الجبوري، ط — ١،
عمان (الأردن) دار النفائس للنشر والتوزيع، ١٤٢٢ -
٢٠٠٢، ١٧٦ ص

* تقويم الفكر النحوي عند الأعلام الشنتمري ٤١٠ -
٤٧٦ هـ في ضوء علم اللغة الحديث — فتوح خليل،
الاسكندرية (مصر) طباعة دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر،
٢٠٠٠ - ٢٠٠٢، ٤٩٤ ص

* التلبية عند عرب الجاهلية — جمع وتحقيق: ليلى العمري.
دراسات (الأردن) ع ٢٩ (١٤٢٣ - ٢٠٠٢) ٣٤٩ - ٣٧٥

* تلوث الهواء في التراث — يحيى شعار. مجلة معهد
المخطوطات العربية (القاهرة) ج ١، مج ٤٦ (١٤٢٣ -
٢٠٠٢) ١٠٩ - ١٢٨

* التمهيد في علم التجويد — لابن الجزري شمس الدين أبي
الخير محمد بن محمد بن محمد العمري الدمشقي (٧٥١ -
٨٣٣ هـ / ١٣٥٠ - ١٤٢٩ م) تح: غانم قدوري الحمد، ط —
١، بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع،
١٤٢١ - ٢٠٠١، ٢٥٥ ص

* التوحيد المنسوب الى الامام السجاد عودة حميدة مع نسخة
جديدة — هيئة التحرير. علوم الحديث (طهران) ع ١٣، س ٧

* الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع — للخطيب البغدادي
بي بكر أحمد بن علي بن ثابت المؤرخ المحدث (٣٩٢ —
٤٦٢هـ/١٠٠٢ — ١٠٧١م) دراسة وتحقيق وتعليق: محمد
إفت سعيد، ط — ١، المنصورة (مصر) دار الوفاء للطباعة
النشر والتوزيع، ١٤٢٢ — ٢٠٠٢، ١ — ٢ ج، ٤٠٨ ص +
٣٥ ص

* الجامع للرسائل والاطاريح في الجامعات العراقية شاملة
ميع التخصصات ١٣٨٨ — ١٤٢١هـ/١٩٦٧ — جمع
اعداد: ابتسام مرهون الصفار، ط — ١، لينز (بريطانيا)
نشورات مجلة الحكمة، ١٤٢٢ — ٢٠٠٢، ١ — ٢ ق في
جلد واحد، ٤٨٣ ص + ٧٢٠ ص، سلسلة اصدارات الحكمة —
عرض وتعليق: عبد الرحمن حسن العارف. الذخائر
— بيروت) ع ١٣ — ١٤، س ٤ (١٤٢٣ — ١٤٢٤/٢٠٠٣)
٢٠٦ — ٢١

* الجانب الاعتزالي عند الجاحظ — بلقاسم الغالي، ط — ١،
روت، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٠ —
١٩٩٠، ٣٧٥ ص

* جلال الدين السيوطي: مسيرته العلمية ومباحثه اللغوية —
سطفى الشكعة — ط — ١، القاهرة — الدار المصرية
بنائية، ١٤١٥، ١٩٩٥، ٢٥٨ ص

* جماليات الجسد وطقوسه الاحتفالية في الاعياد في شمال
ريقيا — المبروك الشيباني المنصوري، دراسات اندلسية
نس) ع ٢٤ (١٤٢١ — ٢٠٠٠) ٧٣ — ٩٣

* الجماهر في الجواهر — للببيروني ابي الريحان محمد بن
عد الخوارزمي (٣٦٢ — ٤٤٢هـ/ ٩٧٣ — ١٠٤٨م) تح:
سف الهادي، ط — ١، طهران، شركة النشر العلمي
لثقافي، باشراف مكتب نشر التراث المخطوط التابع لوزارة

الثقافة والارشاد الاسلامي، ١٤١٦ — ١٩٩٥، ٥٦٢ ص وهي
أول طبعة تامة للكتاب.

* الجمع بين الصحيحين — لابن الخراط ابي محمد عبد الحق
بن عبد الرحمن بن عبد الله الاشبيلي الاندلسي (٥١٠ —
٥٨١هـ/١١٦٦ — ١١٨٥م) تح: طه بن علي بو سريح، ط —
١، بيروت، دار الغرب الاسلامي ٢٠٠٠ — ٢٠٠١، ١ — ٥ مج
* جمهرة مقالات الاستاذ محمود محمد شاكر — جمعها
وقراها وقدم لها: عادل سليمان جمال، ط — ١، دبي، القاهرة،
مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث — مكتبة الخانجي،
٢٠٠٣، ١ — ٢ ج، في ١٢٤٧ ص

* جواب اعتراضات ابن العربي على شرح ابن السيد
البطليوسي لديوان ابي العلاء المعري. وضعها ابن السيد
البطليوسي — وليد محمد السراقي. الذخائر (بيروت) ع ١٥ —
١٦، س ٤ (١٤٢٤ — ٢٠٠٣) ٣٦ — ٩٤

* جوانب من تاريخ الاشراف بالمغرب وتحقيق أنسابهم —
خالد بن احمد الصقلي. الذخائر (بيروت) ع ١١ — ١٢، س ٣،
(١٤٢٣ — ٢٠٠٢) ٣ — ١٨

— ج —

* الحج في أدب الرحلات: عبد الوهاب عزام نموذجاً — بقلم:
عبد الله بن حمد الحقييل. العرب (الرياض) ج ٥ — ٦، س
(١٤٢٤ — ٢٠٠٤) ٣٤٠ — ٣٤٦

* الحمامات العامة في بلاد الشام في العصر المملوكي ٦٤٨
— ٩٢٣هـ/ ١٢٥٠ — ١٥١٧م — خالد زويد، الذخائر
(بيروت) ع ١٢ — ١٤، س ٤ (١٤٢٣ — ١٤٢٤/٢٠٠٣) ٥١ —
٦٦

* حماية الرسول حمى التوحيد — محمد بن عبيد الله بن زربان

الغامدي ط - ١، المدينة المنورة، عمادة البحث العلمي،
الجامعة الإسلامية، طبع في القاهرة، ١٤٢٣ - ٢٠٠٣، ٤١٣ ص

** حواشي وشروح الجامع البوني عند العلماء الموريتانيين
- الشريف بن احمد محمود. الذخائر (بيروت) ع ١٥٤ - ١٦،
س ٤ (١٤٢٤ - ٢٠٠٣) ٢١٦ - ٢٥٨

** حول بحث (التراث و دعاوى التحقيق) للدكتور عبد الله
سليم الرشيد - بقلم: فالح بن ذياب العتيبي، العرب (الرياض)
ج ٥ - ٦، س ٣٩ (١٤٢٤ - ٢٠٠٤) ٣٦٠ - ٣٦١

** حول بحث (السماء بين التذكير والتأنيث) ابوأوس ابراهيم
الشمسان. العرب (الرياض) ج ٥ - ٦، س ٣٩ (١٤٢٤ -
٢٠٠٤) ٣٥٦ - ٣٥٩

** الحياة السياسية والفكرية للزيدية في المشرق الاسلامي
١٣٢ - ٣٦٥ هـ / ١٧٤ - ٧٧٧ م - احمد شوقي ابراهيم
المرجعي، ط - ١، ٢٠٠٠ - ٢٠١٤ ص

خ -

خطبة طارق بن زياد بين الشك واليقين - سعد بو فلاقة
الذخائر (بيروت) ع ١٥٤ - ١٦، س ٤ (١٤٢٤ - ٢٠٠٣) ٤٨ -
٦٢ التراث العربي (دمشق) ع ٩١، س ٢٣ (١٤٢٤ -
٢٠٠٣) ١٣١ - ١٤٥

** خماسيات ابن آدم محمد بن آدم البالكي الكردي - محمد
علي القره داغي. الذخائر (بيروت) ع ١٧٤ - ١٨، س ٥ (١٤٢٤ -
١٤٢٥ / ٢٠٠٤) ١٨٢ - ٢٠١

** خمسة نصوص محققة لابن بري النحوي. تح: حاتم صالح
الضامن. ط - ١، دمشق، دار البشائر، ١٤٢٣ - ٢٠٠٣

د -

** دراسة تحليلية في رسائل فضائل أهل الاندلس - هدى
شوكة بهنام.

الذخائر (بيروت) ع ١١٤ - ١٢، س ٣ (١٤٢٣ - ٢٠٠٢)
٤٣ - ٦٤

** دوبيئات سيف الدين المشد (ت ٦٤٦ هـ) - عباس هاني
الجراخ. الذخائر (بيروت) ع ١٧٤ - ١٨، س ٥ (١٤٢٤ -
١٤٢٥ / ٢٠٠٤) ١٢٦ - ١٣٥

دور أهل البيت في تصحيح الفكر والعقيدة - علي موسى
الكعبي. علوم الحديث (طهران) ع ١٣، س ٧ (١٤٢٤ -
٢٠٠٣) ٩ - ١١١

** الذخيرة التراثية - جمع واعداد وترتيب: حسن
عريبي الخالدي

ط - ١، بغداد، منشورات بيت الحكمة، طبع مطبعة ايلاف،
١٤٢٤ - ٢٠٠٣، ج ١، ٦٧٢ ص. الكتاب بيبليوغرافيا
منتقاة بما طبع من التراث العربي وما كتب عنه من دراسات
مستقلة وما نشر من بحوث في المجلات الرصينة حسنى عام
٢٠٠٤ مع تحديث وتجديد لمادته. ولدى بيت الحكمة الجزآن
الثاني والثالث حالت أحوالنا الآن دون طبعه وسيتم الكتاب في
أكثر من عشرين جزءاً مع كشافات للمصطلحات والمفاهيم
ورؤوس الموضوعات الارشادية وفهرس أعلام الباحثين
والمؤلفين ومن هم في حكم المؤلف.

ز -

** الرتبة في طلب الحسبة - للموردي اقضى القضاة ابي
الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (٣٦٤ -
٤٥٠ هـ / ٩٧٥ - ١٠٥٨ م) دراسة وتحقيق: أحمد جابر
زيدان باشراف: علي جمعة، ط - ١، القاهرة، منشورات
علاء سرحان دار الرسالة للنشر والتوزيع، ١٤٢٣ - ٢٠٠٢،
٤٣١ ص ونسبته اليه محل نظر. بل يكاد يكون نسخة من معالم
القربة في أحكام الحسبة لابن الاخوة القرشي.

**رد على نقد حول (السلسلة الحزبية) — معن حمدان علي.
الذخائر (بيروت) ع ١٧ — ١٨، س ٥ (١٤٢٤ — ١٤٢٥ هـ /
٢٠٠٤) ٢٥١ — ٢٥٦

**رسائل الجاحظ: الفصول المختارة من كتب الجاحظ
اختيار الامام عبد الله بن حسان، شرحه وعلق عليه: محمد
باسل عيون السود، بيروت دار الكتب العلمية، ١٤٢٠ —
٢٠٠٠، ١ — ٤ ج في ١ — ٢ مج

**رسائل الشريف المرتضى علم الهدى أبي القاسم علي بن
الحسين بن موسى الموسوي العلوي (٣٥٥ — ٤٣٦ — ٩٦٦
— ١٠٤٤ م) تقديم وارشاف: احمد الحسيني: اعداد السيد:
مهدي الرجائي، قم (ايران) دار القرآن الكريم، طبع مطبعة
سيد الشهداء، ١٤٠٥ — ١٩٨٥، المجموعة الثالثة، جوابات
المسائل الطرابلسيات

**رسالة في السياسة الشرعية — محمد بن حسن بسيرم
المشهور ببيرم الأول (ت ١٢١٤ هـ) تح: محمد صالح العسلي
راجعه: وقدم له: عز الدين بن زغبية، ط — ١، دبي، مركز
جمعة الماجد، للثقافة والتراث، ٢٠٠٢، ٢١٩ ص

**الرسالة الناصرية، للزاهدي نجم الدين ابي الرجا مختار
بن محمود بن محمد الفقيه الحنفي البغدادي (٠٠٠ — ٦٥٨ هـ /
٠٠٠ — ١٢٦٠ م) حققها وعلق عليها: محمد المصري، ط —
١، الكويت، منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق
٣٩، ١٤١٤ — ١٩٩٤، ٨٨ ص

تحقيق التراث — ١١

**روضة الأعلام بمنزلة العربية من علوم الاسلام — لابن
الأزرق شمس الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن محمد
الاصبعي الغرناطي الاندلسي القاضي (٠٠٠ — ٨٩٦ هـ /
٠٠٠ — ١٤٩١ م) تح: سعيدة العلمي، طرابلس (ليبيا)
منشورات كلية الدعوة الاسلامية، ١٤٢٠ — ١٩٩٩

— س —

السببية عند القاضي عبد الجبار — ابراهيم تركي، ط — ١،
الاسكندرية (مصر) دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ٠٠٠ —
٢٠٠٣ (٢٠٠٤ م) ١٥٧ ص

**سدانة الحرم العلوي في النجف — كامل سلمان الجبوري
الذخائر (بيروت) ع ١٧ — ١٨، س ٥ (١٤٢٤ — ١٤٢٥ /
٢٠٠٤) ٦٧ — ١٢٥

— ش —

**شرح الدرر اللوامع في أصل مقرأ الامام نافع — للمنثوري
ابي عبد الله محمد بن عبد الملك بن علي القيسي المغربي
الغرناطي الاصل (٠٠٠ — ٨٣٤ / ٠٠٠ — ١٤٣١ م) تقديم
وتحقيق: الصديقي سيدي نوري، ط — ١، الدار البيضاء،
مطبعة النجاح الجديدة، ١٤٢١ — ٢٠٠١، ١ — ٢ ح، ٤٧٦
ص + ٤٧٧ ص — ١٠٠٢ ص

**شعر ابي علي بن كسرى المالقي (الحسن بن محمد بن
علي الانصاري) المتوفى سنة ٦٠٣ هـ أو ٦٠٤ هـ — سليمان
القرشي. الذخائر (بيروت) ع ١١ — ١٢، ٣ (١٤٢٣ —
٢٠٠٠) ١٢٤ — ١٣٤

**شعر صفية بنت عبد المطلب — جمع وتحقيق ودراسة
محمد ابي المجد علي البسيوني، القاهرة، مكتبة الآداب،
١٤٢٣ هـ — ٢٠٠٢ م، ١٧٥ ص، دواوين الصحابة — ١

**شعر نصيب (الاصغر) اليمامي. جمع وتحقيق وشرح
حمد بن ناصر الدخيل. العرب (الرياض) ج ٥ — ٦، س ٣٩
(١٤٢٤ — ٢٠٠٤) ٢٦٧ — ٢٨٣ (القسم الثاني).

**كتاب الشعر او شرح الابيات المشككة الاعراب — لابي
علي الفارسي الحسن بن احمد بن عبد الغفار النسوي النحوي
(٢٨٨ — ٣٧٧ هـ / ٩٠١ — ٩٨٧ م)، تح وشرح: محمود

محمد الطناحي ط - ١، القاهرة، منشورات مكتبة الخانجي
طبع مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر، ١٤٠٨ -
١٩٨٨، ١ - ٢ ج، ٣٣٢ ص + ٣٣٣ ص - ٧٠٩ ص

** الشهب اللامعة في السياسة النافعة - لابن رضوان ابي
القاسم عبد الله بن يوسف رضوان البخاري الكاتب المالقي
الاندلسي المغربي (٧١٨ - ٧٨٢ هـ / ١٣١٨ - ١٣٢٨ م)
دراسة وتحقيق: سليمان معنوق الرفاعي مراجعة الشيخ محمد
الشاذلي النيفر، بيروت، دار المدار الاسلامي، ٢٠٠٠ -
٢٠٠١، ٧٢٠ ص. وقعت المقدمة في ٢١٧ ص

** الشواهد المرسلة في أساس البلاغة (توثيق وتحقيق):
محمد بنيه حجاب وعلي السباعي، القاهرة، عالم الكتب،
١٤٢٠ - ٢٠٠٠، ٢٩٦ ص

** شيخ الباحثين محمد كرد علي رحمه الله (١٢٩٣ -
١٣٧٢ هـ / ١٨٧٦ - ١٩٥٣) - محمد بن ابراهيم الشيباني،
ط - ١، الكويت، جمعية إحياء التراث الاسلامي، مركز
المخطوطات والتراث، البحث العلمي - ٣، ٢٠٠٠ - ١٩٩٣،
٨٠ ص

- ض -

صاحب الزنج علي بن محمد ومحاولة في جمع شعره -
جورج عيسى. التراث العربي (دمشق) ع ٩١، س ٢٣ (١٤٢٤ -
٢٠٠٣) ١٠٠ - ١١٨

الصك (cheque)

واستخدمه في الدولة العربية الاسلامية - بهجة كامل عبد
اللطيف. الآداب (بغداد) ع ٦٣ (١٤٢٣ - ٢٠٠٢) ١ - ٣٠

** صنعة النواوين - هدى شوكة بهنام. مجلة التراث العلمي
العربي (بغداد) ع ٤ (١٤٢٣ - ٢٠٠٢) ١٤٧ - ١٥١

** صوت العامة ببغداد: عمرو بن عبد الملك الوراق سيرته

وما تبقى من شعره - محسن غياض عجيل. العرب (الرياض)
ج ٥ - ٦، س ٣٩ (١٤٢٤ - ٢٠٠٤) ٢٢٧ - ٣٣٩ (القسم
الثاني)

** صيغ الأداء والتحمل للحديث الشريف: تاريخها
وضرورتها وفوائدها واختصاصاتها - محمد رضا الحسيني
الجلالي. علوم الحديث (طهران) ع ١٤، س ١ (١٤١٨ -
١٩٩٨) ٨٤ - ١٨٢

** صيغة تفعال المصدرية في العربية فهرس شواهد الشعر
- محمد جبار المعبيد. مجلة مجمع اللغة العربية الأردني
(عمان) ع ٦٣، س ٢٦ (١٤٢٣ - ٢٠٠٢) ٩٧ - ١٣٠ (القسم
الأول)

- ض -

** ضاد العربية في ضوء التراث العربي - عبد اللطيف
محمد الخطيب، ط - ١، القاهرة، عالم الكتب، طبع الفاروق
الحديثة للطباعة والنشر، ١٤٢٢ - ٢٠٠١، ٩٢ ص

- ط -

** الطريق الى استخراج كتاب مفقود لابن البطريق ابي
الحسين يحيى بن الحسن بن الحسين الاسدي الحلبي الامامي
(٥٢٣ - ٦٠٠ هـ / ١١٢٩ - ١٢٠٤) - محمد رضا الحسيني
الجلالي، علوم الحديث (طهران) ع ١٣، س ٧ (١٤٢٤ -
٢٠٠٤) ١٧٧ - ٣٠٠

** طريقة الخلاف في الفقه بين الأئمة الاسلاف - للعلاء
الاسمدي علاء الدين ابي الفتح محمد بن عبد الحميد بن
الحسين السمرقندي الفقيه الحنفي (٤٨٨ - ٥٥٢ هـ / ١٠٩٥ -
١١٥٧) حققه وعلق عليه ونشره أول مرة. محمد زكي عبد
البر، القاهرة، مكتبة دار التراث،، ٥٣٤ ص.

** الطوفي البغدادي وآراؤه البلاغية والنقدية - أمينة سليم ط

١، القاهرة، منشورات مكتبة وهبة، طبع اميرة للطباعة،
١٤٢٠-١٩٩٩، ٢٤٠ ص.

ظ

ظاهرة التذكير والتأنيث في العامية الجزائرية وعلاقتها
بالفصحى - عبد الكريم عوفي. مجلة مجمع اللغة العربية
الأردنية (عمان) ع ٦٣، س ٢٦
(١٤٢٣-٢٠٠٢) ١٣١-١٤٨.

** ظاهرة التنغيم في التراث العربي - هائل محمد طالب.
التراث العربي (دمشق) ع ٩١، س ٢٣ (١٤٢٤-٢٠٠٣)
٨٠-٩٩.

ع

** عبد الصمد بن بابك: شاعر الحنين والغربة: سيرة ذاتية
وفنية لشاعر من العصر العباسي (ت ٤١٠هـ) - ضياء خضير
، ط - ١، عمان (الأردن) دار الباقوت للنشر والتوزيع، ...
٢٠٠١، ٣٤٦ ص.

** عجائب الآثار في التراجم والأخبار - للجبرتي عبد
للرحمن الحسن بن ابراهيم الحنفي المصري المؤرخ
(١١٦٧-١٢٣٧هـ-١٨٢٢) تح: عبد الرحمن عبد
الرحيم، القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، ... ٢٠٠١،
٤٠١ ج.

** عجاله الراغب المتممي تخريج كتاب عمل اليوم والليلة -
لابن السني ابي بكر احمد بن محمد بن اسحاق
الدينوري (٣٦٤هـ/٢٩٧٥) بقلم: ابي اسامة سليم بن عبد
الهلال، ط ١، بيروت دار ابن حزم للطباعة والنشر
والتوزيع، ١٤٢٢-٢٠٠١، ٢٠١-٢٠٣ ص، ٥٠٣ ص
٥٠٤-٥٠٦٩ ص.

** عدالة الصحابة - محمد السند. تراثا (بيروت) ع، ٦١،

س ١٦ (٤٢١-٢٠٠٠) ٥٤ - ٨١ (القسم الرابع).

** عدة الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين - لابن
الجزري شمس الدين ابي الخير محمد بن محمد العمري
الدمشقي (٧٥١-٨٣٣هـ/١٣٥٠-١٤٢٩م) تح: عكاشة
عبد المنان الطيبي، ط ١، الزرقاء (الأردن) مكتبة الامام
علي للنشر والتوزيع، ... ٢٠٠١، ١٩٩ ص.

** العلل - لابن المديني ابي الحسن علي بن عبد الله بن جعفر
السعدي ولواء المديني البصري (١٦١-٢٣٤هـ/٧٧٧-
٨٤٩م) تح وتخرىج: حسام محمد بوقريص راجعه الشيخ بدر
عبد الله البدر، ط ١، الكويت، دار غراس للنشر والتوزيع،
١٤٢٣-٢٠٠٢، ٣١٨ ص

** علل التعبير البياني في كتب معاني القرآن - رقيب لطيف
علي الدليمي، رسالة دكتوراه بأشراف: محمد جاسم معروف،
كلية التربية، جامعة الانبار، ١٤٢٣-٢٠٠٢، ٥٦٠ ص
** العلل في النحو، للوراق ابي عبد الله محمد بن عبد الله
(ت ٣١٨هـ) تح: مها مازن المبارك، ط ١، دمشق، دار
الفكر، ٢٠٠٠-٢٠٠٠ ص. عرض: عبد الاله أحمد نبهان.
الذخائر (بيروت) ع ١٧-١٨، س (١٤٢٤-١٤٢٥)
٢٠٠٤، ٢٠٢-٢٠٧

** كتاب العلم - لابي خيثمة زهير بن حرب بن شداد النسائي
البغدادي المحدث (١٦٠-٢٣٤هـ/٧٧٧-٨٤٩م) حققه
وقدم له وخرج احاديثه وعلق عليه: محمد ناصر الدين
الالباني، الرياض، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ١٤٢١-
٢٠٠١، ٨٠ ص

** علم التصريف بين الاستقلال والتبعية - عبد الله بن
عويقل السلي. الذخائر (بيروت) ع ١٣-١٤، س ٤ (١٤٢٣-
١٤٢٤/٢٠٠٣) ١١-٣٦

**** علم السيمياء في التراث العربي — بلقاسم دقة. التراث العربي (دمشق) ع ١٩، س ٢٣ (١٤٢٤ — ٢٠٠٣) ٦٨ —**

٧٩

**** عنقود الزواهر في الصرف — للقوشي علاء الدين علي بن محمد الحنفي (٨٧٩هـ / ١٤٧٤م — ١٠٠٠هـ / ١٤٧٤م) تح: احمد عفيفي، القاهرة دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠٠١**

**** عنوان الزمان بتراجم الشيوخ والأقران — للبقاعي برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر بن الحسن الدمشقي المؤرخ (٨٠٩ — ٨٨٩هـ / ١٤٠٦ — ١٤٨٠م) حققه وقدم وعلق عليه: حسن حبشي، ط ١، القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، مركز تحقيق التراث، طبع مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، ١٤٢٢ — ٢٠٠٠، ج ١ — ٣٣٢ ص**

— ف —

**** فتح الودود وشرح المقصور والممدود — سيدي المختار الكنتي الشنقيطي (ت ١٢٢٩هـ) حقق نصوصه وخرج احاديثه وعلق عليه:**

مأمون محمد احمد، ط ١، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٣ — ٢٠٠٢، ٧١٢ ص

**** فذلكة تاريخية عن منطقة سوف (بالجزائر) تأليف الشيخ محمد الطاهر التليلي — أبو القاسم سعد الله. العرب (الرياض) ج ٥ — ٦، س ٣٩ (١٤٢٤ — ٢٠٠٤) ٢٨٤ — ٣٠٧ (القسم الثاني).**

**** فضائل أهل الاندلس: نصان جديدان — محمود خياري. الذخائر (بيروت) ع ١١ — ١٢، س ٣ (١٤٢٣ — ٢٠٠٢) ٨٨ — ١٢٣**

**** فقه النوازل في سوس قضايا واعلام — الحسن العبادي، الله الاداكدير (المغرب) منشورات كلية الشريعة، ١٩٩٩ — ١٤٠٠.**

**** الفقيه ابو سعيد فرج بن القاسم بن احمد بن لب (ت ٧٨٣هـ) ومنهجه في الفتوى من خلال نوازله — مصطفى الفرد الصمدي. الذخائر (بيروت) ع ١٥ — ١٦، س ٤ (١٤٢٤ — ١٤١٨، ٢٠٠٣) ٣٢ — ٤٧.**

**** فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الشيخ محمد علي والس آل عصفور (١٢٨٩ — ١٣٦٥هـ) بوشهر — ايران — حبيب (ت ١١١٠) آل جميع. الذخائر (بيروت) ع ١٥ — ١٦، س ٤ (١٤٢٤ — ٢٠٠٣) ١٣٣ — ٢١٥.**

**** فهرس مخطوطات مكتبة امير المؤمنين العامة النجف الاشرف — عبد العزيز الطباطبائي. تراثنا (بيروت) ع ١٦ — س ١٦ (١٤٢١ — ١٤٠٠) ٢٦٤ — القسم الثاني**

**** في الأدب النجفي: قضايا ورجال — اسماحة لعامة المرحوم الشيخ محمد رضا القاموسي (طيب الله تعالى ثراه وعوضنا عنه يسد مسده) ط ١، بغداد، المؤلف، ٢٠٠٢، ٢٦٩ ص**

— ق —

**** قراءة جديدة في شعر قيس بن الخطيم — ايهم عباس القيسي. الآداب (بغداد) ع ٦٣ (١٤٢٣ — ٢٠٠٢) ١٥٣ — ١٧٣**

**** قراءة في تراث الزمخشري — مصطفى الصاوي الجويني، ط ١، الاسكندرية (مصر) منشأة المعارف جلال جزي وشركاه، طبع مركز الدلتا للطباعة، ١٤١٧ — ١٩٩٧ (إيداع) ٣٤٩ ص**

**** قراءة في كتاب العروض للشيخ الامام أبي الحسن سعيد بن مسعدة الاخفش الاوسط (ت ٢١٥هـ) تح: احمد محمد عبد**

الله الدائم — عرض بقلم: عمر خلوف، الذخائر (بيروت) ع ١٣ — ١٤، س ٤ (١٤٢٣ — ١٤٢٤ م / ٢٠٠٣) ٢٢٣ — ٢٥٠

****** قراءة نقدية النص نثري من مقامات الهمداني (المقامة الفردية)، نادر عبد الكريم حقاني، الذخائر (بيروت) ع ١٧ — ١٨، س ٥ (١٤٢٤ — ١٤٢٥ / ٢٠٠٤) ٤٩ — ٦٦

****** قريض عبد الكريم بن العربي بنيس في كتاب (السير والسلوك الى مالك الملوك) لقاسم الحلبسي الخاني (ت ١١٠٩ هـ) — جواد الرامي، الذخائر (بيروت) ع ١٥ — ١٦، س ٤ (١٤٢٤ — ٢٠٠٣) ١٠٩ — ١١٤

****** القصيدة الشمسية (في مديح الرسول "ص") نادرة من التراث — خورشيد رضوي، الذخائر (بيروت) ع ١٣ — ١٤، س ٤ (١٤٢٣ — ١٤٢٤ / ٢٠٠٣) ١١٥ — ١٣٢

****** القضاء في المغرب من تمام الفتح حتى قيام الخلافة الناطمية ٩٦ — ٢٩٦ هـ / ٧١٥ — ٩٠٩ — ابراهيم بكير بحاز، ط — ١، عمان (الاردن) دار الباقوت للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠ — ٢٠٠١، ٥٤٣ ص

****** القضاء والمركز العلمية في بيت المقدس خلال القرون الستة الاولى للهجرة — صبيح عبد اللطيف عبد الله العورتاني لنابلسي، ط — ١، شركة الشمس للطباعة المحدودة، ١٤٢٣ — ٢٠٠١، ٤٦٠ ص

****** قضايا تيسير النحو — زهير غازي زاهد، الذخائر (بيروت) ع ١٧ — ١٨، س ٥ (١٤٢٤ — ١٤٢٥ / ٢٠٠٤) ٣ — ١٨

****** قلاند المرجان في الناسخ والمنسوخ في القرآن — لمرعي بن يوسف بن ابي بكر احمد الكرمي الحنبلي المؤرخ (٢٠٠٠ — ١٠٣٢ هـ / ٢٠٠٠ — ١٦٢٤ م) تح: محمد الرحيل غرايبة ومحمد علي الزغول، عمان (الاردن) دار الفرقان للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠ — ٢٣٨ ص

****** قواعد تفسير الاحلام المسمى البدر المنير في علم التعبير وشرحه — لابن نعمة شهاب الدين ابي العباس احمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم النابلسي الحنبلي (٦٢٨ — ٦٩٧ هـ / ١٢٣١ — ١٢٩٨) ضبط وتحقيق وتعليق: حسين بن محمد جمعة، ط — ١، بيروت، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢١ — ٢٠٠٠، ٥١١ ص

****** القيم الانسانية في الشعر الجاهلي من خلال ديواني المفضليات والاضمعيات — صلاح الدين احمد دراوشة، اريد (الاردن) مكتبة الفجر، ٢٠٠٠ — ٢٠٠١، ٢٤٧ ص

ك —

الذامل في الاستقصاء فيما بلغنا من كلام القدماء — لتقي الدين مختارين محمود العجالي الشهير بتقي الدين النجراني ((القرن السابع الهجري)) دراسة وتحقيق السيد محمد الشاهد، ط — ١، القاهرة، المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية، وزارة الاوقاف، طبع مطابع الاهرام التجارية، ١٤٢٠ — ١٩٩٩ — ٤٧١ ص

****** كتاب التنبيه على شذوذ ابن حزم للقاضي ابي الاصبغ عيسى بن سهل الجباني الاندلسي (ت ٤٨٦ هـ) حقق بعض نصوصه الاستاذ سمير القدروي، الذخائر (بيروت) ع ١٥ — ١٦، س ٤ (١٤٢٤ — ٢٠٠٣) ٩٥ — ١٠٨

****** كتاب سليم بن قيس الهلالي أقدم نص تاريخي عقائدي في الاسلام — محمد باقر الانصاري الزنجاني، تراثنا (بيروت) ع ٦٣ — ٦٤، س ١٦ (١٤٢٤ — ٢٠٠٠) ٨٥ — ١٦٢

****** كتاب (العروضي) واقتراضات المنجي الكعبي الخاطئة — هلال ناجي، الذخائر (بيروت) ع ١٥ — ١٦، س ٤ (١٤٢٤ — ٢٠٠٣) ٢٥٩ — ٢٨٩

****** كتاب فيه معنى الزهد وصفة الزاهدين — لابن الاعرابي ابي سعيد احمد بن محمد بن زياد البصري المحدث المتصوف

(٢٤٦ - ٣٤٠هـ / ٨٦٠ - ٩٥٢م) اشراف: عامر النجار،

القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠٠٢ - ٠٠٠

**** كشف مجلة الرسالة، القاهرة، دار الكتب والوثائق**

القومية، ٢٠٠٠ - ٢٠٠١، ١ - ٥ ج

**** كشف المشكلات وإيضاح المعضلات في أعراب القرآن**

الكريم وعلل والقراءات - لجامع العلوم أبي الحسن علي بن

الحسين بن علي الباقرولي الأصميهاني الضرير (٠٠٠ -

٥٤٣هـ / ٠٠٠ - ١١٤٨م) تح: عبد القادر عبد الرحمن

السعدي، عمان (الأردن) دار عمار للنشر والتوزيع، ٠٠٠ -

٢٠٠١، ١ - ٢ ج

**** الكفاية في معرفة أصول الرواية - للخطيب البغدادي أبي**

بكر أحمد بن علي بن ثابت المحدث المؤرخ (٣٩٦ -

٤٦٣هـ / ١٠٠٢ - ١٠٧١م) تح وتعليق: أبي إسحاق إبراهيم

بن مصطفى آل بخيج الدمياطي، ط - ١، القاهرة دار الهدى،

١٤٢٣ - ٢٠٠٣، ١ - ٢ مج، ٥٩٢ ص + ٦٣٢ ص

**** كوكب الروضة في تاريخ النيل وجزيرة الروضة -**

للسيوطي جلال الدين أبي الفضل عبد الرحمن أبي بكر بن

محمد المصري (٨٤٩ - ٩١١هـ / ١٤٤٥ - ١٥٠٥م) تح:

محمد الششتاوي، ط - ١، القاهرة، دار الآفاق العربية، ١٤٢٢

- ٢٠٠٢، ٦٢٠ ص

ل -

اللغة العربية في شعر مسلم بن الوليد الانصاري (دراسة

لغوية) - أحمد نعيم الكراعين، عمان (الأردن) دار البركة

للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠ - ٢٠٠١، ٣١٩ ص

*** لمحات في النثر الاندلسي - خالد لفنة باقر اللامي. الذخائر**

(بيروت) ع ١٥ - ١٦ - س ٤ (١٤٢٤ - ٢٠٠٣) ٣ - ١٨

م -

مأخذ النحاة على الشعراء حتى القرن الرابع الهجري -

شرف الدين الراجحي، الاسكندرية (مصر) دار المعرفة

الجامعية، مطبعة ياسر، ٠٠٠ - ٢٠٠٠، ٢٨٠ ص

**** مجالس القضاة والحكام والتبسيه والإعلام فيما أفتى به**

المفتون وحكم به القضاة من الأوهام - للقاضي أبي عبد الله

محمد بن عبد الله بن محمد اليفرنسي المكناسي المالكي (٨٣٩ -

٩١٧هـ / ١٤٣٥ - ١٥١١م) تح وتعليق: عبد العزيز سالم

الكثيري. مراجعة وتقديم: عز الدين بن زغبة ط - ١، دبي،

مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، ١٤٢٣ - ٢٠٠٠م، ١ -

٢ ج، في ٩٧٦ ص

**** المجالسة وجواهر العلم - لأبي بكر أحمد بن مروان بن**

محمد الدينوري القاضي الفقيه (ت ٣٣٣هـ) رواية: الحسن بن

إسماعيل بن محمد الضراب، خرج أحاديثه وآثاره ووثق

نصوصه وعلق عليه: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان،

ط - ١، البحرين، جمعية التربية الإسلامية، بيروت، دار ابن

حزم للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٨ - ١٩٩٨، ١ -

١٠ ج

**** مجلس التوبة - لابن عساكر الدمشقي تقي الدين أبي**

القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الحافظ المؤرخ (٤٩٩ -

٥٧١هـ / ١١٠ - ١١٧٦م) حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه:

عبد الرزاق خليفة الشايحي الذخائر (بيروت) ع ١٧ - ١٨،

س ٥ (١٤٢٤ - ١٤٢٥ / ٢٠٠٤) ١٣٦ - ١٨٢

**** محمد بن يزيد الحصني: حياته وما بقي من شعره -**

إبراهيم بن سعد الحقييل الذخائر (بيروت) ع ١٣ - ١٤،

س ٤ (١٤٢٣ - ١٤٢٤ / ٢٠٠٣) ١٤٣ - ١٧٤

**** مختار مختصر كتاب تاريخ بغداد - للخطيب البغدادي -**

اختيار ابن جزلة أبي علي يحيى بن عيسى بن جزلة البغدادي

الطبيب، دراسة وتحقيق: شاكر محمود عبد المنعم وندى نعمان
السعدي، ط ١، بغداد، منشورات بيت الحكمة، طبع مطبعة
الرشاد، ١٠٠٠ - ٢٠٠٣، ١٢٥ ص

•• كتاب المختار من الموشحات - مصطفى السقا، القاهرة،
دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠٠١ - ٢٠٠١

•• كتاب مختصر تاريخ الخلفاء - لعلاء الدين ابي محمد
مغلطاي بن قسليج بن عبد الله الحنفي المؤرخ (٦٩٠ -
٧٦٢ هـ / ١٢٩١ - ١٣٦١) تقديم وتحقيق: يحيى بن حمزة
الوزمة، ط ١، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٣ -
٢٠٠٣، ١٦٥ ص

•• مختصر رسالة في احوال الاخبار للششيخ الامام القطب
الراوندي قطب الدين ابي الحسن سعيد بن هبة الله بن الحسن
الراوندي الامامي القمي (١٠٠٠ - ٥٧٣ هـ / ١١٨٧ م) قدم له
واعده السيد محمد رضا الحسيني الجليلي. علوم الحديث
(طهران) ١٤١٨ - ١١٩٨ (٣٠٥ - ٣٣٤

•• مختصر الناسخ والمنسوخ في القرآن العزيز وما فيه من
الفرائض والسنن - لابي عبيد القاسم بن سلام بن مسكين
الهروي البصري البغدادي (١٥٧ - ٢٢٤ هـ / ٧٧٤ -
٨٣٨ م) اختصار وعناية هالة محمد علي العبد الله، عمان
(الاردن) دار الفتحة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠ - ٢٠٠١،

•• مخطوط الجامع لعبد الله بن وهب المعري (ت ١٩٧ هـ /
٨١٢ م) بالقيروان، ط ١، بسون (المانيا) منشورات معهد
الدراسات الاسلامية جامعة بون - عرض المنجي الكعبي.
ثمرات الامتان (مجموعة بحوث مهداة الى الاستاذ حسين
نصار) ٥٧٥ - ٦١٥

•• مخطوط مزبد: مقامات ابن ماري - ناظم رشيد شيوخو،
مجلة التراث العلمي العربي (بغداد) ٤٤ (١٤٢٣ - ٢٠٠٢)

٧٦ - ٨٤

•• مدارج السالكين - لابن قيم الجوزية شمس الدين ابي عبد
الله محمد بن ابي بكر بن ايوب الزرعي الدمشقي الحنبلي
(٦٩١ - ٧٥١ هـ / ١٢٩٢ - ١٣٥٠ م) تح: عبد الحميد
مذكور، القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠٠٠ -
٢٠٠١، ١ - ٤ ج

•• المدخل الى علم اصوات العربية - غانم قدوري الحمد، ط
١، بغداد، منشورات المجمع العلمي العراقي، مطبعة
المجمع العلمي العراقي، ١٤٢٣ - ٢٠٠٢، ٣٤٤ ص

•• المدخل الى معرفة الاكليل - لابن البيهقي (الحاكم
النيسابوري الصغير) ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن حمويه
بن نعيم الحافظ المحدث (٣٢١ - ٤٠٥ م) شرح وتحقيق: احمد
بن فارس السلوم، ط ١، بيروت، دار ابن حزم للطباعة
والنشر والتوزيع، ١٤٢٣ - ٢٠٠٣، ٢٠٠ ص

•• مدرسة الاندلس النحوية أم الدرس النحوي في الاندلس -
محمد موعد التراث العربي (دمشق) ع ٩١، س ٢٣ (١٤٢٤ -
٢٠٠٣) ٣٠ - ٤٠

•• مرويات محمد بن اسحاق في كتاب (الطبقات الكبرى) -
هادي حسين حمود. دراسات اسلامية (بغداد) ع ١٢، س
٣، (١٤٢٣ - ٢٠٠٢) ١٤٩ - ١٥٩

•• المسائل النحوية التي وافق المبرد الكوفي فيها - نهاد
حسوبي صالح وعلاوي سائر جازع مجلة كلية المعلمين
(بغداد) ع ٣٠ (١٤٢٢ - ٢٠٠١)

•• مسالك التأليف في فقه النوازل بالقرب الاسلامي -
مصطفى الصمدي. الذخائر (بيروت) ع ١١ - ١٢، (١٤٢٣ -
٢٠٠٢) ١٩ - ٤٢

•• المسالك والممالك - لابي عبيد البكري عبد الله بن عبد

- العزیز بن محمد القرطبي الاندلسي (٤٣٢ - ٤٨٧هـ/ ١٠٤٠ - ١٠٩٤م) حققه ووضع فهرسه: جمال طلبية، ط - ١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٤ - ٢٠٠٣، ١ - ٢ ج، ٣٣٦ ص + ٥٤٤ ص
- ** المستخرج على صحيح البخاري لابي نعيم الاصبهاني (ت ٤٣٠هـ / ١٠٣٨) دراسة وتحليل - محمد بن زين العابدين رستم. الذخائر (بيروت) ع ١٧ - ١٨، س ٥ (١٤٢٤ - ١٤٢٥ / ٢٠٠٤) ١٩ - ٤٨**
- ** المستدرك على شعر البيغاء - هلال ناجي.. الذخائر (بيروت) ع ١٧ - ١٨، س ٥ (١٤٢٤ - ١٤٢٥ / ٢٠٠٤) ٢٥٧ - ٢٥٩**
- ** المستوعب - لابن سنيّة نصير الدين ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن الحسين السامري البغدادي الحنبلي (٥٣٥ - ٦١٦هـ / ١١٤٠ - ١٢١٩م) دراسة وتحقيق: مساعد بن قاسم الفالح، ط ١، الرياض، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ١٤١٣، ١٩٩٢، ١ - ٤ ج، ٤٣٨ ص، ٤٧٢ ص + ٥٢٣ ص**
- ** المسك الفتيق في ولادة علي (ع) بالبيت العتيق - محمد باقر الالهي القمي. تراثنا (بيروت) ع ٦٣ - ٦٤، س ١٦ (١٤٢١ - ٢٠٠٠) ٤٨ - ٨٤**
- ** المسيب: تاريخ وحياة - احمد زكي الانباري، ط ١ - بابل، طبع مكتبة الصادق، ١٤٢٣ - ٢٠٠٢، ١٩٩ ص**
- ** المشيخة البغدادية - للشيخ المسند المعمور رشيد الدين ابي العباس احمد بن المفرج بن علي الدمشقي (٥٥٥ - ٦٥٠هـ) تخريج الامام زكي الدين محمد بن يوسف البرزالي (٥٧٧ - ٦٣٦هـ) دراسة وتحقيق: كامران سعد الله عبد الله الدلوي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير**
- باشراف بشار عواد معروف، قسم الوثائق والمخطوطات، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا، اتحاد المؤرخين العرب (بغداد) ١٤٢٢ - ٢٠٠٢، ٢٤٧ ص
- ** مصادر علم التصريف متوناً وشروحاً وحواشي - هاشم طه شلاش. الذخائر (بيروت) ع ١٣ - ١٤، س ٤ (١٤٢٣ - ١٤٢٤ / ٢٠٠٣) ١٩٩ - ٢٠٨**
- ** المصحف العثماني وخط المصاحف، عبد الله الجبوري. مجلة التراث العلمي العربي (بغداد) ع ٤ (١٤٢٣ - ٢٠٠٢) ٣٨ - ٤٩**
- ** مصطلح السفينة عند العرب - هانس كندرمان ترجمة: نجم عبد الله مصطفى، ط ١ - ابو ظبي، المجمع الثقافي، ٢٠٠٠ - ٢٠٢٢ ص**
- ** مصطلحات نحوية - علي حسن مطر. تراثنا (بيروت) ع ١٦، س ١٦ (١٤٢١ - ٢٠٠٠) ١٦٩ - ١٨٤ (١٥)**
- ** كتاب تاريخ الوزراء، والكتاب والشعراء بالاندلس المعروف بـ مطمح الانفس ومسرح الناس في ملح اهل الاندلس - لابي نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خافان الاشبيلي الاندلسي (٤٨٠ - ٥٢٨ / ١٠٨٧ - ١١٣٤م) تقديم وتحقيق وتعليق: مديحة الشرفاوي، ط ١، القاهرة، مكتبة الثقافة والدينية، ١٤٢٢ - ٢٠٠١، ٢١٠ ص**
- ** مظاهر الحضارة في الاندلس في عصر بني الاحمر - احمد محمد الطوخي تقديم: احمد مختار العبادي، الاسكندرية (مصر) مؤسسة شباب الجامعة ٢٠٠٠ - ١٩٩٧، ٤٩ ص**
- ** مظهر التقديس بزوال دولة الفرنسيين - للجبرتي عبد الرحمن بن الحسن بن ابراهيم الحنفي المصري المؤرخ (١١٦٧ - ١٢٣٧هـ / ١٧٥٤ - ١٨٢٢م) تج: عبد الرحيم**

عبد الرحمن عبد الرحيم، القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠٠١ - ٢٠٠٠

****معجم الافعال المبنية لغير الفاعل - جمع ودراسة: نهاد نليح حسن العاني ط ١، بغداد، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة (أفاق عربية) وزارة الثقافة، ٢٠٠٢ - ٢٠٠٠، ص ١٩٠**

****معجم البلدان - لشهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي المؤرخ (٥٧٤ - ٦٢٦هـ / ١١٧٨ - ١٢٢٩م) تح: عبد الله بن يحيى السريحي، ط ١، ابو ظبي، لمجمع الثقافي، ٢٠٠٢ - ٢٠٠٠، ج ١ - ١، ص ٥٨٩**

****معجم تيمور الكبير في الالفاظ العامية - اعداد وتحقيق: سين نصار، القاهرة، الوثائق القومية، ٢٠٠١ - ٢٠٠٠.**

****معجم الشعراء في معجم البلدان (الياقوت الحموي) - جمع: بلطيم: كامل سلمان الجبوري، ط ١، بيروت، مكتبة لبنان نثرون، ٢٠٠٢ - ٢٠٠٠، ص ١٠١٣**

****معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢ - كامل سلمان الجبوري، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٤ - ٢٠٠٢، ١ - ٦ مج، ص ٤٥٢ + ص ٤٧٨ + ص ٤٤٨ + ص ٤٦١ + ص ٤٨٨ + ص ٤٧٩**

****المعجم العربي لاسماء الملابس - رجب عبد الجواد إبراهيم، تقديم: محمود فهمي حجازي راجع مادته المغربية: عبد الهادي النازي، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر، ٢٠٠٠ - ٢٠٠٠، ص ٦٠٠**

****معجم ما ألف عن ابي طالب - عبد الله صالح المنفكي. زائنا (بيروت) ع ٦٣ - ٦٤، س ١٦ (١٤٢١ - ٢٠٠٠) ١٦٣**

****المعرب من الكلام الاعجمي على حروف المعجم - لابن**

الجواليقي ابي منصور موهوب بن احمد بن محمد البغدادي اللغوي (٤٦٦ - ٥٤٠هـ / ١٠٧٣ - ١١٤٥م) تح وشرح ابي الاشبال احمد محمد شاكر، ط ١، القاهرة، مركز تحقيق التراث، دار الكتب والوثائق القومية، طبع مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، ١٤٢٣ - ٢٠٠٢، ص ٤٢٥

****كتاب معرفة الالقاب، لابن القيسراني ابي الفضل محمد بن طاهر بن علي المقدسي الشيباني (٤٤٨ - ٥٠٧هـ / ١٠٥٦ - ١١١٣م) حققه وعلق عليه: عدنان حمود ابوزيد، ط ١، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٢ - ٢٠٠١، ص ٢١٩**

****معرفة علوم الحديث وكمية أجناسه - لابن البيع (الحاكم النيسابوري الصغير) ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن حمدويه بن نعيم الحافظ المحدث (٣٢١ - ٤٠٥هـ / ٩٣٣ - ١٠١٤م) بتعليقات الحافظين المؤتمن الساجي والتقي ابن الصلاح - شرح وتحقيق: احمد بن فارس السلوم، ط ١، بيروت، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٤ - ٢٠٠٣، ص ٧٣٤**

****كتاب مغازي موسى بن عقبة المسمى بـ المغازي النبوية - لابي محمد موسى بن عقبة بن ابي عياش (ت ١٤١هـ - ٧٥٨م) دراسة وتحقيق وجمع: حسين مرادي نسب، ط ١، طهران، منشورات ذوي القربى، طبع شريعت، ١٤٢٤ - ٢٠٠٣، ص ٥٣٥**

****المغانم المطابة في معالم طابة - للفيروز آبادي مجد الدين ابي الطاهر محمد بن يعقوب بن محمد الشيرازي (٧٢٩ - ٨١٧هـ / ١٣٢٩ - ١٤١٤م) تح: نخبة من المحققين باشراف: عبد الباسط بدر، الدينة المنورة، طبع الكتاب على نفقة المرحوم السيد حبيب محمود، احمد، منشورات مركز**

- بحوث ودراسات المدينة المنورة، ١٤٢٣ - ٢٠٠٢، ١ - ٤ ج (طبعة تامة) ج - ٤ (الفهارس الفنية). أقول نشر علامة الجزيرة الشيخ حمد الجاسر (رحمة الله عليه) قسم الاماكن منه سنة ١٣٨٩ - ١٩٦٩
- ** المغني في اصول الفقه - لجلال الدين ابي محمد عمر بن محمد بن عمر الخبازي الخجندى الدمشقي الفقيه الحنفي (٦٢٩ - ٦٩١ هـ / ١٢٣٢ - ١٢٩٢ م) تح:**
- تح: محمد مظهر، بقاء، ط ١، مكة المكرمة، مركز احياء التراث معهد البحوث العلمية، جامعة أم القرى، ١٤٢٢ - ٢٠٠١، ٤٨٦ ص
- ** مفردات الشيخوخة في القرآن الكريم - احمد حسن الخميس - العرب (الرياض) ج ٥ - ٦ س ٣٩ (١٣٢٤ - ٢٠٠٤) ٣٠٨ - ٣٢٦**
- ** مقاصد الشريعة الخاصة بالتصرفات المالية - عز الدين بن زغبة تقديم ومراجعة: نور الدين صغيري، ط ١، دبي، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، ١٤٢٤ - ٢٠٠١، ٤٠٠ ص**
- ** مقالات ودراسات مهداة الى الدكتور صلاح الدين المنجد، ط ١، لندن، مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامي، ١٤٢٣ - ٢٠٠٢ م**
- ** المقامة القروية (لبديع الزمان الهمذاني) الفكرة والبناء - عبد الكريم محمد حسين. التراث العربي (دمشق) ع ٩١، س ٢٣ (١٤٢٤ - ٢٠٠٣)، ٤١ - ٦٧**
- ** المقرئ التلمساني والتواصل بين المغرب والمشرق - ابتسام مرهون الصفار، الذخائر (بيروت) ع ١١ - ١٢، س ١٣ (١٤٢٣ - ٢٠٠٠) ١٣٥ - ١٥٢**
- ** المقصور والممدود - لابي علي القالي اسماعيل بن القاسم بن عيذون البغدادي (٢٨٠ - ٣٥٦ هـ / ٨٩٣ - ٩٦٧ م) تح: احمد عبد المجيد هريدي ط ١، القاهرة، منشورات مكتبة الخانجي، طبع الشركة الدولية للطباعة، ١٤١٩ - ١٩٩٩، ٦٧٢ ص**
- ** الملاحه في علم الفلاحة - عبد الغني بن اسماعيل بن عبد الغني النابلسي (١٠٥٠ - ١١٤٣ هـ / ١٦٤١ - ١٧٣١ م) تح: عادل محمد علي الشيخ حسين ط ١، عمان (الاردن) دار الضياء للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠ - ٢٠٠١، ٢١٦ ص**
- ** ملامح من الادارة ونظم الحكم في حمص خلال العصر الايوبي - منى سعد محمد الشاعر. العرب (الرياض) ج ٧ - ٨، س ٣٨ (١٤٢٤ - ٢٠٠٣) ٤٤٧ - ٤٥٦**
- ** من أصول الاقتصاد الاسلامي ((المضاربة)) للماوردي مقارنة بين المذاهب الفقهية دراسة تطبيقية. تح ودراسة وتعليق: عبد الوهاب السيد السباعي حواس، ط ١، القاهرة، منشورات دار الانصار، طبع المطبعة الفنية، ٢٠٠٠ - ٢٠٠١، ٣٤٠ ص**
- ** من شعراء الغزل في الاندلس - قسدام سعيدة. الذخائر (بيروت) ع ١١ - ١٢، س ٣ (١٤٢٣ - ٢٠٠٢) ٧٧ - ٨٨**
- ** من شعراء اليمامة المغمورين: تويت اليمامي عبد الملك بن عبد العزيز السلولي: حياته وأخباره وما بقي من شعره - محمد بن ناصر الدخيل. العرب (الرياض) ج ٧ - ٨، س ٣٨ (١٤٢٤ - ٢٠٠٣) ٤٣٥ - ٤٤٦**
- ** من علماء البيت القادري الحسني بالمغرب عبد السلام بن الطيب المتوفى سنة ١١١٠ هـ / ١٦٩٨ وحفيده محمد بن الطيب المتوفى سنة ١١٨٧ هـ / ١٧٧٣ م - خالد بن احمد الصقلي. الذخائر (بيروت) ع ١٥ - ١٦، س ٤ (١٤٢٤ - ٢٠٠٣) ١١٥ - ١١٨**

عبد الحميد العلمي، الرباط، وزارة الاوقاف والشؤون
الاسلامية، ١٤٢٢ - ٢٠٠١، ٥٤٢ ص

•• الموازنة بين شعر أبي تمام والبحري - للآمدي ابي
القاسم الحسن بن بشر بن يحيى البصري الناقد الاديب (٠٠٠
— ٣٧٠هـ / ٠٠٠ — ٩٨٠م) تح: عبد الله حمد محارب، ط —

١، القاهرة، منشورات مكتبة الخانجي، ١٤١٠ — ١٩٩٠، ج
— ٣، في ١ — ٢ ص وهذا الجزء المتمم لمطبوعة المرحوم
سيد احمد صقر لم يطبع سابقاً بالمرّة وبه يتم هذا الكتاب النفيس

•• المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار - للمقريري
(ابن المقريري) تقي الدين ابي العباس احمد بن علي بن عبد
القادر الحسيني العبيدي (٧٦٦ — ٨٤٥هـ / ١٣٦٥ —

١٤٤١م) حققه وكتبه مقدمته وحواشيه ووضع فهرسه: ايمن
فؤاد وسيد، ط — ١، لندن، مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامي،
١٤٢٢ — ٢٠٠٢، مج ١، ١٤٠ ص + ٧٧٢ ص

•• مؤثرات الزمان والمكان في أدب اسامة بن منقذ - راتب
سكر. العرب (الرياض) ج ٧ — ٨، س ٣٨ (١٤٢٤ —
٢٠٠٣) ٣٦٩ — ٣٧٥

•• المؤرخ ابو طالب علي بن انجب بن الساعي (ت ٦٧٤هـ /
١٢٧٥م) حياته وآثاره - محمد عبد الله القدححات دراسات
(الاردن) ع ٢٩ (١٤٢٣ — ٢٠٠٢) ٤٤٠ — ٤٥٧

•• مورد اللطافة فيمن ولي السلطنة والخلافة - لجمال الدين
ابي المحاسن يوسف بن تغري بردي بن عبد الله المؤرخ (٨١٣
— ٨٧٤هـ / ١٤١١ — ١٤٧٠م) تح: نبيل عبد العزيز،

القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠٠١ — ٢٠٠٠، ٢
•• الموضح في شرح شعر ابي الطيب المتنبي - لابن
الخطيب التبريزي ابي زكريا يحيى بن علي بن محمد الشيباني
اللغوي (٤٢١ — ٥٠٢هـ / ١٠٣٠ — ١١٠٩م) دراسـة

•• من نفائس المخطوطات: المأخذ على شراح ديوان المتنبي
لعز الدين ابي العباس احمد بن علي بن الحسين بن معقل
المهلبلي الازدي (ت ٦٤٤هـ) — عبد العزيز بن ناصر المانع
عالم المخطوطات والنوادر (الرياض) ع ١ — مج ٦ (١٤٢٢ —
٢٠٠١) ٤ — ١٥

مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين. رمضان عبد
التواب، ط ٢، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٤٢٢ — ٢٠٠٢،
٤٣٦ ص

•• المنتخب من تاريخ المنبجي تح: عمر عبد السلام تدمري
(دراسة في النص المحقق، يوسف جرجيس الطوني. دراسات
تاريخية (بغداد) ع ١٦، (١٤٢٣ — ٢٠٠٢) ١١٩ — ١٢٥

•• منتهى الطلب من أشعار العرب - لابي غالب محمد بن
المبارك بن محمد بن محمد البغدادي (٥٢٣ — ٥٩٧هـ /
١١٢٩ — ١٢٠١م) تح: منير المدني وسيدة حامد وزينب

الغوصي، اشراف ومراجعة وتصدير: حسين نصار، ط — ١،
القاهرة، مركز تحقيق التراث، دار الكتب المصرية، مطبعة
دار الكتب المصرية، ٠٠٠ — ١٩٩٩ — ١، ج ٢، ٢١٤ ص +
٣٣٢ ص (لم يتم طبعة بعد)

•• المنصف في الدلالات على سرقات المتنبي - لابن وكيع
التبسي ابي محمد الحسن بن علي بن احمد الضبي (٣٠٦ —
٣٩٣هـ / ٩١٩ — ١٠٠٣م) دراسة وتحقيق المرحوم:

حمودي زين الدين عبد المشهداني، (ت ٢٠٠٣م) ط — ١،
بيروت، عالم الكتب، ١٤١٤ — ١٩٩٣، ٦٧٦ ص

•• منهج الامام البخاري في تصحيح الاحاديث وتعليلها من
خلال الجامع الصحيح - ابو بكر كافي، ط — ١، بيروت، دار
لبن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢١ — ٥٤٢ ص

•• منهج الدرس الدلالي عند الامام الشاطبي (ت ٧٩٠هـ) —

وتحقيق: خلف رشيد نعمان، ط — ١، بغداد، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة (أفاق عربية) وزارة الثقافة والاعلام، ١٤٢١ - ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٠ - ٢٠٠٤ م، ١ - ٤ ج، ٤٧٤ ص + ٤٥٠ ص + ٥١٠ ص + ٥٣٤

* * المؤلفات الاندلسية والمغربية في الرد على ابن حزم الظاهري (دراسة تاريخية وببليوغرافية) — سمير القدوري. الذخائر (بيروت) ع ١١ - ١٢، س ١٣ (١٤٢٣ - ٢٠٠٢) ١٦٦ - ٢٠٥

* * مؤلفات شمس الدين محمد بن الحسن النواجي الشافعي ٧٨٨ - ٨٥٩ هـ حسن محمد عبد الهادي، عمان (الاردن) دار الينابيع، ٢٠٠٠ - ٢٠٠١، ٢٧١ ص

ن -

* * نشأة الحركات الدينية السياسية في الاسلام: دراسة تاريخية — فاروق عمر فوزي، ط — ١، عمان (الاردن) الاهلية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠ - ١٩٩٩، ١٤ ص

* * نشأة وتطور مدينة الكرك ومراحل نموها — صحيح يوسف طاهر ومظفر عبد حمود الرواشدة. الآداب (بغداد) ع ٦٣ (١٤٠٦ - ٢٠٠٢) ٣٥٩ - ٣٨٢

* * النصب بنزع الخافض — خولة تقي الدين الهلالي. الآداب (بغداد) ع ٦٣ (١٤٢٣ - ٢٠٠٢) ٣١٦ - ٣٣٠

* * نصوص من كتاب المعلمين للجاحظ — معن حمدان علي. الذخائر (بيروت) ع ١٣ - ١٤، س ٤ (١٤٢٣ - ١٤٢٤) ١٣٣ - ١٤٢

* * نصيحة أهل الاسلام بما يدفع عنهم داء الكفرة للنمام: الدين الخالص — لابي عبد الله محمد بن جعفر بن ادريس الزمزمي الكتاني المحدث (١٢٧٤ - ١٣٤٥ هـ / ١٨٥٧ - ١٩٢٧ م) تح: محمد حمزة علي الكتاني، عمان (الاردن) دار البيارق

للنشر والتوزيع ٢٠٠٠ - ٢٠٠١، ٢٢٨ ص

* * نظرات في كتاب (ابو العباس احمد بن شكيل الاندلسي شاعر شريش، تقديم وتحقيق: حياة قارة. (عرض ونقد: عبد الاله نبهان. مجلة مجمع اللغة العربية الاردني (عمان) ع ٦٣، س ٢٦ (١٤٢٣ - ٢٠٠٢) ١٥١ - ١٦٨

* * نظرات في كتاب نزهة الظرفاء وتحفة الخلفاء للملك الافضل الغساني العباس بن علي بن رسول (ت ٧٧٨ هـ) — نبيل ابراهيم العطية. العرب (الرياض) ج ٥ - ٦، س ٣٩ (١٤٢٤ - ٢٠٠٤) ٣٤٧ - ٣٥٥

* * نظرية الأصل والفرع في النحو العربي — حسن خميس الملخ، عمان (الاردن) دار الشروق للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠ - ٢٠٠١، ٢١٥ ص

* * نفس الصباح في غريب القرآن وناسخه ومنسوخه — لابي جعفر احمد بن عبد الصمد الخزرجي القرطبي الاندلسي (٥١٩ - ٥٨٢ هـ / ١١٢٥ - ١١٨٧ م) تح: محمد عز الدين المعيار الادريسي، الرباط، وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية، ٢٠٠٠ - ٨٢ ص

* * نقابة الاشراف في النجف — كامل سلمان الجبوري. الذخائر (بيروت) ع ١٣ - ١٤، س ٤ (١٤٢٣ - ١٤٢٤) ٦٧ - ١١٤

* * نقد النغوين للشعر العربي حتى نهاية القرن الثالث الهجري — محمود شاكر القطان، ط — ٢، القاهرة، دار الاتحاد التعاوني للطباعة والنشر، ٢٠٠٠، ١٩٩٦، ٣٨٢ ص

* * نقد المسلمين للتوبة والمجوس مع الرد على ابن المقفع — للقاسم بن ابراهيم بن اسماعيل الرسي المتكلم الفقيه الزيدي (١٦٩ - ٢٤٦ هـ / ٧٨٥ - ٨٨٦ م) تح ودراسة: امام حنفي عبد الله، ط — ١، القاهرة، دار الآفاق العربية، ١٤٢٠ -

٢٠٠٠، ٥٥ ص

١، بغداد، منشورات المجمع العلمي العراقي، طبع مطبعة

** نقد النشر في العقد (الفريد) — محمد مولود خلف. الآداب

(بغداد) ع (١٤٢٢ — ١٤٢٣ / ٢٠٠٢) ٨١ — ٩٦

** نقوش جبل ام جذايد النبطية — سليمان بن عبد الرحمن

الذبيبي. الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢٢ — ٢٠٠٢

** النكت والعيون تفسير الماوردي اقضى القضاة ابي الحسن

علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (٣٦٤ — ٤٥٠ هـ /

٩٧٥ — ١٠٥٨ م) راجعه وعلق عليه السيد بن عبد المقصود

بن عبد الرحيم، ط — ١، بيروت، دار الكتب العلمية، مؤسسة

الكتب الثقافية، ١٤٢١ — ١٩٩٢، ١ — ٦ ج، ٥٤٨ ص +

٥١٢ ص + ٤٧٧ ص + ٤٨٠ ص + ٥٣١ ص + ٤٧٢ ص

** نور الدين موحد الامة ضد الصليبيين — دور نور الدين

محمود زنكي في نهضة الامة ومقاومة الغزو الصليبي — عبد

القادر احمد ابو هيني، عمان (الاردن) بيت الافكار للنشر

والتوزيع، ٢٠٠٠ — ٢٠٠٣، ٤٣ ص

— ه —

** هوامش على فهرس مخطوطات مكتبة الروضة الحسينية

في كربلاء معن حمدان علي، الذخائر (بيروت) ع ١٣ — ١٤،

س ٤ (١٤٢٣ — ١٤٢٤ / ٢٠٠٣) ٢١٦ — ٢٢٢

** الوجيز في تاريخ ايران — حسن الجاف، ط — ١، بغداد،

بيت الحكمة طبع المطبعة العربية، ٢٠٠٠ — ٢٠٠٣، ١ — ٢ ج،

٢٣٩ ص + ٤٤٨ ص

** ورقات من حضارة المربين للمرحوم محمد المنوني،

عرض وتقديم: بدري محمد فهد. الذخائر (بيروت) ع ١١ —

س ١٣ (١٤٢٣ — ٢٠٠٢) ٢٢٨ — ٢٣١

** وصايا الخلفاء والامراء السياسية والادارية في العصر

العباسي الأول: دراسة تحليلية — محمد جاسم الحديثي، ط —

المجمع العلمي العراقي، ١٤٢٣ — ٢٠٠٢، ٣٤١ ص

** وصية الامام الذهبي لمحمد بن رافع السلامي — للذهبي

وابن الذهبي، شمس الدين ابي عبد الله محمد بن احمد بن عثمان

المحدث المؤرخ (٦٧٣ — ٧٤٨ هـ / ١٢٧٤ — ١٣٤٨ م)

حققها وعلق عليها: جمال عزون، (الرياض)، مكتبة المعارف

للتنشر والتوزيع، ١٤٢٤ — ٢٠٠٣، ٢٧ ص

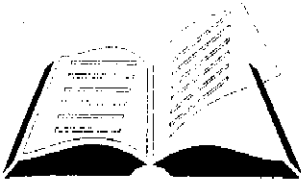
* الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل — لابي جعفر محمد

بن سعدان الكوفي الضرير النحوي المقرني (١٦١ —

٢٣١ هـ / ٧٧٨ — ٨٤٦ م) تح: ابي بكر محمد خليل الزروق

راجعه وقدم له: عز الدين بن زغبية، ط — ١، دبي، مركز

جمعة الماجد للثقافة والتراث، ٢٠٠٠ — ٢٠٠٢، ٢٦٠ ص



الجديد في المكتبة التراثية

عرض

مجلة محمد البركي

"أوصاف الناس في التواريخ والصلوات... تليها الزواج والعظات... للمؤرخ الوزير لسان الدين بن الخطيب السلماني ٧١٣ - ٧٧٦هـ" تحقيق ودراسة الدكتور محمد كمال شبانة.. مكتب الثقافة الدينية ٢٠٠٢م

"يشكل هذا الكتاب إضافة جديدة لمؤلفات "ابن الخطيب" التاريخية الانسية التي لاقت صعوبة في حصرها وتحديدتها من الباحثين الذين بذلوا جهد المستطاع في تسليط الضوء عليها..

وحرصاً على المحافظة على التراث الاندلسي قدم لنا الاستاذ المحقق شبانة كتاب ((أوصاف الناس...)) بوصفه مؤلفاً ثابتاً ووارداً بين مؤلفات ابن الخطيب الأخرى، ويعد في الوقت نفسه جزءاً من كتاب ((ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب)) كما انه يمثل السفر الأخير منه، وفضلاً عن ذلك يعد من أضخم كتبه وأهمها بعد ((الاحاطة))..

اشتمل الكتاب على ثلاثة ابواب تناولت تراجم لشخصيات اندلسية مغربية معظمهم ممن عاصروا ابن الخطيب وعاشوا أحداث "القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي" ومنهم الكاتب والوزير والقاضي والقائد والعالم، بل منهم من حاز على أكثر من رتبة من هذه الرتب على نمط الشخصية البارزة في العصر الاسلامي الوسيط، وقد بلغ المترجم لهم سبعة وخمسين شخصية بعد المائة..

ويختتم المؤلف هذا المؤلف الضخم بعد الأوصاف - بكتيب الزواج والعظات" وهي ملحق هذا التحقيق والدراسة.. اذ بلغت عشرين لوحة من نهاية مخطوط ((الريحانة)) وهي عبارة عن أربع

وسائل بهذا المضمون كتب اولها الى معاصره الخطيب ابن مرزوق وهي الرسالة الوحيدة من بين الاخرى التي نص في ديباجتها على اسم صاحبها اما الثلاث الاخر فقد تعدد اغفال ذكر اصحابها مكتفياً بقوله في بعضها "الى بعض الفضلاء" وفي بعضها الاخر لم يذكر شيئاً من هذا او ذاك. تبين من خلال عرض الرسائل مقدار الصلة التي كانت تربط ابن الخطيب بمعاصريه الذين حرر اليهم هذه الكتب الفريدة فهم بين وزراء وقضاة وكتاب قد جمعتهم الاحداث التي عاشوا فيها وعاشوها بل لقد مر كل منهم بالظروف نفسها التي مر بها الاخر..

واخيراً يعد ابن الخطيب موسوعة علمية نادرة، ولا سيما في اخريات العصر العربي في الاندلس، ومؤرخاً يكاد يكون فريداً وبخاصة في مرحلة عز فيها التاريخ بفعل الاضطرابات التي كانت تجتاحها الاندلس بالذات، وفضلاً عن مؤلفاته العديدة المتنوعة التي قاربت الستين، بيد ان ما قدر له ان يبقى فيها يقل عن هذا العدد.

رسائل ومقامات اندلسية... تحقيق: الدكتور فوزي سعد عيسى.. الاسكندرية، منشأة المعارف

يضم الكتاب مجموعة نادرة واختيارات متنوعة من الرسائل التي تصل في جملتها الى "٣٦" رسالة، لم تقتصر على لون واحد من الرسائل بل جمعت بين ألوان مختلفة.. فهناك الرسائل الديوانية والاخوانية والوصفية والاجتماعية، كما لم يقتصر الكتاب على الرسائل وحدها بل اضاف اليها المؤلف جنساً نثرياً آخر هو المقامات..

توزعت هذه الرسائل بين اثني عشر كاتباً يأتي في طليعتهم من حيث الكثرة - الوزير الكاتب ابو بكر عبد العزيز المعروف بابن المرخي "ثمان رسائل" والوزير الكاتب ابو مروان بن ابي الخصال "ثمان رسائل" وهذان الكاتبان على مالهما من شهرة لم يصل من رسائلهما الا القليل.. ويأتي في الترتيب بعد هذين الكاتبين - ابو بكر بن صاحب الصلاة "اربع رسائل" وابن سيده اللغوي "اربع رسائل" وابو عبد الله بن ابي الخصال "ثلاث رسائل" ثم رسالة واحدة لكل من: ((عبد المجيد بن عيرون، ابو مروان بن زكريا، ابو جعفر بن احمد، ابو احمد بن القاسم...)) فضلاً عن ذلك فهناك مقامتان مجهولتان نشران لأول مرة احدهما تسمى "المقامة القرطبية" وتتأول بالهجاء فضاة قرطبة وادباؤها واعيانها في القرن السادس الهجري، وقد ظل امر هذه المقامة مجهولاً لدى كثير من الباحثين، ولم يعرفوا منها غير اسمها.. اما المقامة الثانية فتعرف بالمقامة "الشلبية" وهي تحذو حذو المقامة القرطبية في هجاء فضاة "شلب" وادباؤها واعيانها، ولا شك ان نشر هاتين المقامتين يمثل اضافة جديدة في مجال دراسة المقامات في الأندلسية من ناحيتي الشكل والمضمون..

واخيراً تعد هذه الرسائل وثيقة مهمة ذات قيمة تاريخية كبرى، فهي تضيف الى التاريخ المرابطي ابعاداً جديدة وتجعلنا نقف على أحداث واخبار نفقدها في المصادر التاريخية..

اما من الناحية الادبية فهي تؤكد التقاليد التي كانت تسير عليها الكتابة الديوانية في عصر المرابطين.. وهذا ما اكده السيد المحقق في دراسته وتحليله ورصده ما يتضمنه الكتاب في هذه الرسائل التي نشر اول مرة وما تنطوي عليه من قيمة ادبية وتاريخية وما تمثله من أهمية في مجال النثر الأندلسي..

نيل الابتهاج بطريرك الديباج.. لاحمد بابا التنبكتي (ت ١٠٣٦هـ).. تحقيق: الدكتور علي عمر.. القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ٢٠٠٣م

((ان الرغبة في حفظ الانساب وتناقلها والمفاخرة بها، أصبحت من اهم الاسس التي يقام عليها التاريخ في رصد خطوات حضارات

السابقين، وبما ان وضوح الشخصية الدينية مترجمة بـتلك الانتفاضات السياسية والدينية تارة وبالكلمات اخرى بما أثر عن المرحلة من مؤلفات تلتزم بالعقلية الدينية وتتمسك باصولها وقواعدها وقدرتها على الابداع والتضلع بالعلوم الدينية، فقد جعل ذلك تلك المرحلة تزدهر بالجوانب الدينية ونشاطاتها ويشيع فيها الفكر المعتمد على الشريعة بتغلغل في شتى مجالات الحياة التي تركت بصمات آثراها على الفكر الديني..

وحصيلة هذا العطاء كانت محاولة المحقق التي تهدف الى جمع اطراف الحديث الديني المتناثر عن علماء المذهب المالكي وفقائيه ورصد اعمالهم وهذا ما جاء في ((نيل الابتهاج)) الذي تقدم به المحقق ليكون ذيلاً لكتاب الديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب لابن فرحون المدني المتوفى سنة ٧٩٩هـ.. فهو يعد مشكلاً للديباج في جوانبه الدينية والفكرية التي ساقها مؤلف الديباج في ثنايا تراجمه واطرافه من جاء بعد ابن فرحون من اعيان المذهب المالكي حتى عصر المؤلف.. معتمداً في ذلك على المصادر التي استقى منها معلوماته التاريخية فضلاً عن المشكلات التي واجهته في جمعها وتبويبها.. اذ ان هناك جوانب غير منشورة وبعضها غير معروف وبدون نشرها وتحقيقها ودرسها يظل هناك نقص في التراث العربي الاسلامي وخاصة في كتب السير والتراجم التي تقتصر في مضمونها على نتاج الاتجاهات الفكرية، وهذا ما جعل المحقق ان يبذل جهده في تدوين المعلومات على وفق الطرق الحديثة في ترتيب مداخل الكتاب هجائياً على وفق الترتيب المعجمي أ، ب، ت.. الخ

ومبتدئاً بصاحب الاصل الذي ذيل عليه ابن فرحون ثم رتبته الاسماء بعده على ترتيبهم في الزمن والوفاة غالباً، اذ ان ترتيبهم على مقدارهم في العلم والجلالة غير ممكن..

وبهذا استطاع المحقق ان يقدم خدمة ميسرة للباحثين وطلاب المعرفة لكي يكونوا على علم بالحسالة الفكرية التي كان عليها الناس في تلك المرحلة، واساليبهم في تناول الموضوعات وطرحها وبهذا يضيف الكتاب جهداً مفيداً الى المكتبة العربية..